جامعة مؤتـة
كلية الدراسات العليا

منـهج الإمام علم الدين السخاوي في التفسير

إعداد الطالب
محمد بن سليم بن مسلم العطوي

إشراف
الدكتور مشهور بن علي الخطيب القطيشات

رســالــة مقدمــة الى كليـــة الدراســـــات العليــــا
اســتكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في كلية الشريعه / قسم أصول الدين

جامعة مؤته، 2015

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لاتُعبر
بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

بسم الله الرحمن الرحيم

MUTAH UNIVERSITY
College of Graduate Studies

جامعة مؤتة
كلية الدراسات العليا

نموذج رقم (١٤)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب محمد سليم العطوي الموسومة بـ:

منهج الامام علم الدين السخاوي في التفسير

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في **اصول الدين.**

القسم: اصول الدين.

	التوقيع	التاريخ	
د.مشهور علي قطيشات		٢٠١٥/١٢/٧	مشرفاً ورئيسا
أ.د.نايل ممدوح ابو زيد		٢٠١٥/١٢/٧	عضواً
د.طالب محمد الصرايرة		٢٠١٥/١٢/٧	عضواً
أ.د.محمد علي الزغول		٢٠١٥/١٢/٧	عضواً

عميد الدراسات العليا

د. محمد المحاسنة

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي: ٦١٧١٠
تلفون: ٠٣/٢٣٧٢٣٨٠-٩٩
فرعي 5328-5330
فاكس ٠٣/٢ 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الإهداء

إلى أُمي الغالية – رحمها الله تعالى تلك الأم العابدة الصالحة – أحسبها كذلك ولا أزكي على الله أحداً – فهي من زرعت حب العلم والتعلم لدي منذ مراحل تعليمي الأولى – أسأل الله أن يتغمدها بواسع رحمته –.

إلى والدي الغالي – أطال الله عمره على طاعته – ورزقني بره ورضاه.

إلى أسرتي وأهل بيتي.

إلى أساتذتي ومعلمي الأفاضل.

إلى مشرفي فضيلة الشيخ الدكتور / مشهور بن علي الخطيب القطيشات– حفظه الله – الذي طالما تعب معي أثناء فترة إشرافه على الرسالة، وأكرمني بوقته الثمين، وأتحفني بتوجيهاته الرشيدة، وآرائه السديدة، فجزاه الله عني خير الجزاء.

إلى كل من ساهم – ولو قليلا – في إخراج هذا البحث إلى النور.

أهدي إليهم ثمرة جهد

محمد بن سليم بن مسلم العطوي

الشكر والتقدير

أتقدم بالشكر لكل القائمين على إدارة جامعة مؤته عامة، والمسئولين في كلية الشريعة قسم أصول الدين خاصة، على جهودهم المشكورة في تذليل الصعاب لطلبة العلم وفي الحديث: "لايشكر الله من لا يشكر الناس"[1].

وكما أشكر فضيلة الدكتور/ مشهور بن علي الخطيب القطيشات –حفظه الله– الذيافق مشكور ً ا على قبوله الإشراف على الرسالة، بالرغم من كثرة مشاغله، والذي أمدني بالتوجيه والمسانده أثناء فترة إشرافه على هذه الرسالة، وقد استفدت من توجيهاته وخبرته العلمية واستنرت برأيه فله مني الشكر والدعاء على كل وقت استقطعه من وقته الثمين لأجل هذا البحث.

و الشكر للأساتذة الفضلاء الذين قبلوا بمناقشة البحث، فمنهم أستمد العلم والتوجيه، و برأيهم السديد وتوجيهاتهم النيره أستنير الطريق في ثنايا هذا البحث.

ولوالدي الغالي جزيل الشكر واوفاه على ماقدمه لي من رعاية وتوجيه ونصح في مسيرة، وكما أشكر أهل بيتي على ماهيئوه من أجواء أعانتني على إتمام هذا البحث، فقد لمست منهم الصبر والتضحية في سبيل دراستي ومواصلة تعليمي فلهم مني أوفر الشكر والتقدير–واسأل الله أن يحفظهم لي من كل مكروه وأن يرزقنا حياة سعيدة–.

وأختم بالدعاء لروح والدتي –رحمها الله– "فاللهم يالطيف، ياذا الفضل والكرم، لجعل قبر أُمي روضةً من رياض الجنة،و اجزها عني خير الجزاءعلى كل جهدٍ بذلته لي طيلة حياتي اللهم ياربِ أجبر كسر قلبي لفقدها، وأجمعنا بها في مستقر رحمتك، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

وصل اللهم وسلم على سيدنا ونبينا محمد وصحبه أجمعين.

محمد بن سليم بن مسلم العطوي

([1]) أخرجه أحمد، أبو عبد الله أحمد بن حنبل (ت241 هـ)، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، موسسة الرسالة، (1421هـ – 2001م)الطبعة الأولى، كتاب المكثرين، باب مسند أبي هريرة،ح(7926)، (295/2).

فهرس المحتويات

قائمة الملاحق

الملخص

منهج الإمام علم الدين السخاوي في تفسيره (تفسير القرآن العظيم)

محمد بن سليم بن مسلم العطوي

جامعة مؤته 2015

من خلال عنوان الرسالة يتضح أنها تدور حول باب مهم من أبواب علم التفسير وهو: علم دراسة مناهج المفسرين، و الباحث في هذا العلم يجد أنه يمتاز بالاستقراء التحليلي للمحتوى؛ للوصول إلى طريقة المفسر ومنهجه الذي سار عليه في تأليفه.

وا ِن الغاية من دراسة مناهج المفسرين هو إثراء المكتبات الإسلامية، بإيجاد وسيلة مناسبة للتعامل مع مؤلفات التفسير المتنوعة وتوضيح مناهج أصحابها وتصنيفها بشكل ٍ سهل على الباحثين الرجوع إليها والإستفادة منها.

و لابد على الباحث في مناهج كتب التفسير أن يكون على قدر كبير من الإنصاف، وان يتحلى بالصبر، وأن يكون ٍ لما بمقتضيات الصناعة التفسيرية من علوم.

ومن الواجب عليه أيضاً : أن يكون على دراية ومعرفة بكتب التفسير والمفسرين، ولمعرفة طرائقهم مجملة بالبحث عن المفسر ونسبه، وعصره وعلمه، وهدفه من التفسير، ونتاجه وجهوده، وتقويم ذلك التفسير، وبيان مافيه من خير وفائدة و إضافته لهذا العلم، ومعرفة ماعليه من المآخذ والتنبيه عنها.

وقد أقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى بابين:

الباب الأول : حياة الإمام علم الدين السخاوي.

الباب الثاني : منهج الإمام علم الدين السخاوي في تفسيره.

فبدأت بالقسم الأول : بالتعريف عن مصطلح مناهج المفسرين، ثم عرفت بتفسير القرآن العظيم لمؤلفه السخاوي، ثم استعرضت موجز عن الحياة السياسية والعلمية والإجتماعية في عصره، ثم بحثت في اسمه، ونسبه، ومولده، وطلبه للعلم، ومكانته العلمية، ثم ذكرت أهم مؤلفاته ومصنفاته، واخير وفاته. ثم تطرقت عن المنهج العام لتفسير السخاوي من خلال تبيين مذهبه في العقيد، والفقه، والنحو.

وأما القسم الثاني: بينت أهمية علم اللغة في تفسير القرآن ومدى اهتمام السخاوي بها في تفسيره، ثم أشرت إلى المصادر التي أعتمد عليها من كتب التفسير والحديث واللغة. ثم وضحت طريقته في التفسير بالمأثور وختمت البحث بمقارنة بين تفسير السخاوي والزمخشري، بعدها تطرقت لمنهج السخاوي بالتفسير بالمأثور، فلم يكن مقلدا في إختياراته العلمية في مسائل الإجتهاد بل كان يبدي رأيه معتمدا على الدليل والنظر دون تجريح لمن يخالفه فيه.

وقد ظهر لي من خلال البحث : ما يتمتع به السخاوي – رحمه الله – من معرفة وسعة إطلاع استطاع من خلالها أن يتميز عن كثير من أبناء عصره وأقرانه، وأسهم في إثراء المكتبات الإسلامية بجملة من المؤلفات في شتى العلوم والفنون.

Abstract

Imam approach theology Sakhaawi interpreted in the interpretation
of the Holy Qur'an

Mohammed bin Salim bin Muslim Atawi

Mutah University, 2015

Through the title of the message is clear it revolves around an important section of the interpretation of a science: the science of studying the commentators curricula, and researcher in this science finds that it is characterized by extrapolation analytical content; to get to the interpreter method and approach which was followed by in-authored.

He must researcher in the curriculum written explanation to be a great deal of equity, and be patient, and to be the requirements of the industry explanatory mm of Sciences.

It is due him as well: be familiar with and know the books of interpretation and interpreters, and to find out Taraigahm overview searching for the interpreter and proportion, and his time and his knowledge, and his goal of interpretation, and his production and his efforts, and evaluating that interpretation, the statement Maver of good and useful and add it to this science, and knowledge Maalih of sockets and alarm them.

The nature of the search warrant to be divided into two parts:

Part I: The Life of Imam theology Sakhaawi

Part II: science curriculum Imam Din Sakhaawi in his interpretation

Began the first section: definition for the term commentators curricula, then known interpretation of the Holy Qur'an to the author Sakhaawi, then summary reviewed the political, scientific and social life of his time, then he looked at his name, and the rate, and birth, and his request for information, scientific and prestige, then said the most important writings and his works, Finally his death. Turning from the general approach to the interpretation Sakhaawi indicate through his doctrine of the Colonel, and jurisprudence, as such.

The Section II showed the importance of linguistics in the interpretation of the Koran and the extent of interest in Sakhaawi interpreted, then I pointed to the sources relied upon the interpretation of the books and talk and language. Then explained his way of interpretation Mathur concluded Find comparing between interpretation and Sakhaawi Zamakhshari.

Has appeared to me through research: What enjoyed by Sakhaawi - God's mercy - of knowledge and capacity to inform which could be distinguished from many of the children of his age and his peers, and has contributed to the enrichment of Islamic libraries, among other publications in various sciences and arts.

After that we talked approach Sakhaawi interpretation Mathur, we find it was not an emulator in the scientific choices in matters of ijtihad but express his opinion based on the evidence and consider without offending those who go against it.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا،من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له،وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ÇⅡÈ bqßÎó ß Nçr& r ẅÏ) ûèqè ẅr ¾ÏmÏ$)è ¨,m ©!$# (qà)®$# (qãB#ä ûïÏ%©!$# $pkš‰r'¯» ﴾

(سورة آل عمران الآية / 102).

﴿ ẅ%` Í $KÅ$ÌB $] /r $g_r ẅ- $k÷ÏB ,=z r o%Ïn°r <§ øÿR `ÏB /ä3)={ "Ï%©!$# ãä3/' (qà)®$# â¨$Z9$# $pkš‰r'¯» ﴾

﴿ÇÊÈ $Y6Ï% ' Nä3øæ b%. ©!$# bÎ) P%nöF{$# ¾ÏmÎ/ bqä9uä$|¡? "Ï%©!$# ©!$# (qà)?$# ä$¡Îr #Z¤W.

(سورة النساء الآية /1).

Nä3 9 ÷Ïÿøór ä3=»Jã& Nä3 9 ôx Î-Á ã ÇÐÈ #Y‰ƒÏ‰™ ẅöq% (qä9qè r ©!$# (qà)®$# (qãZB#ä ûïÏ%©!$# $pkš‰r'¯» ﴾

﴿ ÇÊÊÈ $JŠÏàã #—öqù —$ù ô‰)ù ¼ã&qß™'r ©!$# ÆìÏÜã `Br Nä3/qçR

(سورة الأحزاب الآية / 70–71).

أما بعد[1]:

فإن أمثل ما تنفق في تعلمه الأعمار، وتهون من أجله الأخطار، كتاب الله – عز وجل –فهو أجل الكتب قدراً،وأغزرها فائدةً ونفعاً،وأجملها حكمةً وبياناً، اختص الله من النبيين به أحمد، فكان تسلية للنبي – صلى الله عليه وسلم – وأنسا له قال تعالى :

﴿ ÇÌÈ Ó´ ø t `J Ï9 Zo.Å2 õ? ẅÏ) ÇÊÈ #+ô± F9 b#äöà)ø9$# 7ø ã $Z0ø R& $B ﴾

(سورة طه الآية / 2 – 3).

إننا أمة لها ماضٍ معرفي مجيد زاخر بتراث متنوع فريد، يجد الدارس فيه المتعة بالتنقل بين تراث السلف الصالح – رضي الله عنهم – فيما تعلموه من رسول الله

([1]): هذه خطبة الحاجة التي كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يفتتح بها خطبه، ويعلمها أصحابه، وسميت بذلك لأنها خطبة لكل حاجة في مخاطبة العباد بعضهم بعضاً، أخرجها: مسلم، أبو الحسن ابن الحجاج القشيري (المتوفى سنة 261 هـ)، في الجامع الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت – في الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ح (868) (593/2).

– صلى الله عليه وسلم – من المعرفة النقلية، وما جادت به عقولهم في إثراء المعرفة العقلية فيما ساقوه من وجوه تفسيرية باجتهادهم.

للعلم قيمة عند العلماء فقد كان من هديهم حث طلابهم على تعلم العلم الشرعي، ومنه قول الإمام ابن حجر العسقلاني –رحمه الله– : "إن أولى ما تصرف فيه نفائس الأيام، و أعلى ما يخص بمزيد من الاهتمام : الاشتغال بالعلوم الشرعية، الملتقاة عن خير البرية" [1].

وعلم تفسير القرآن من أجل العلوم وأنفعها وأشرفها: لتعلقه بكلام الله –تعالى– "فلما كان القرآن العزيز أشرف العلوم، كان الفهم لمعانيه أوفى الفهوم؛ لان شرف العلم بشرف المعلوم" [2].

وقال الله تعالى : ﴿$RÎ) ßtwU $uZø9¨tR tø.Ïe%!$# $RÎ)ur ¼çms9 tbqÝàÏÿ»ptm: ÇÈ﴾

(سورة الحجر الآية / 9).

إن الله عز وجل قد تكفل بحفظ القرآن على مر العصور والأزمان، ومن يتتبع جهود العلماء في إيضاح ما غمض معناه وعسر فهمه من كتاب الله تعالى كثيره ومتواترة، فجد أنَّ الله – تعالى– قد هيأ لذكره علماء وقفوا على شاطئه يلتمسون الدرر المضيئة،فأكرمهم الله بمعارف جمة ومعانٍ عظيمة وفتوحات ربانية.

والعلماء الذين تصدروا لتفسير آيات الله اختلفت آراؤهم ونظراتهم في هذا الكتاب الكريم، فمنهم من تناوله من حيث بلاغته وفصاحته، ومنهم من تناوله من حيث أحكامه الشرعية، ومسائله الفقهية، ومنهم من اقتبس منه التعاملات الربانية التربوية إلى غير ذلك،ويقف العقل عاجزا عن التعبير بوصف الكتاب محكم التنزيل.

فشكلت كتبهم وتفاسيرهم مجتمعة ثروة علمية تدل على مدى اعتناء هذه الأمة بكتاب ربها، واهتمامها ببيان ما فيه من المعاني واللطائف و الوقوف عند تشريعاته.

([1]) انظر: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (المتوفى سنة 852 هـ)، هدي الساري مقدمة فتح الباري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت – 1379هـ، (ص3).

([2]) انظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى سنة 597)، زاد المسير في علم التفسير، دار الكتب الإسلامية – بيروت – 1404هـ، الطبعة الثالثة (1 / 3).

ومن حفظ الله تعالى لكتابه أن سخر له من يشتغل بتعلمه وتعليمه، وحفظت لنا كتب السير، كثيرا من قصص الذين شدوا الرحال في طلب العلم باختلاف أنواع معارفه وفنونه.

قال الإمام الحافظ المحدث ابن رشيد المغربي السبتي [1]

َغبْ ولا . . . ُرقِ . . . مُ في كلِّ شئتَ حَ جِ

لِا اغترابُ مِ حَ ولولا ترابُ لدُّ ما حَ في لتَّجِ

فلو لم يكن من حرص الصحابة والتابعين لهم على حفظ العلم، ومدارسته، وضرب أكباد الإبل لسماعه وحفظه وتدوينه وجمعه، لم يصل لنا منه شيء.

يقول أنس – رضي الله عنه – : (كنا نكون عند النبي – صلى الله عليه وسلم– نسمع منه الحديث فإذا قمنا نتذاكره فيما بيننا حتى نحفظه) [2].

ويقول أبو هريرة – رضي الله عنه – : «إني لأجزئ الليل ثلاثة أجزاء : فثلث أنام، وثلث أقوم، وثلث أتذكر أحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم– » [3].

([1]) هو الشيخ الإمام الحافظ المحدث المبرّز في علوم الرواية والإسناد الخطيب البليغ كبير مشيخة المغرب محب الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد ابن رُشَيْد الفِهْرِي السبتي، الشهير بابن رُشَيْد بضم الراء وفتح الشي . نسبة إلى جده الأعلى – توفي سنة (721 هـ) ومن كتبه: « ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة إلى الوجهتين الكريمتين مكة وطيبة »، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1408 هـ – 1988 م، عدد الأجزاء: 1. ينظر لترجمته: الذهبي، من ذيول العبر 121، ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القرّاء 219/2، ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة 229/4، السيوطي، بغية الوعاة 199/1، الزركلي، الأعلام 314/6، كحالة، معجم المؤلفين 63/11.

([2]) انظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (المتوفى: 463هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: د. محمود الطحان ، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، صفحة (236/1).

([3]) انظر: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (المتوفى: 571هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، صفحة (67 /362)

وهذا سعيد بن المسيب – رضي الله عنه – يقول: « كنت أرحل الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد » [(1)].

وللعلم ثمرة لا يعيها من يقبع في غياهب الجهل،ولا يدرك طعمه الا من صقله العلم وهذبه، فكم من طالب للعلم كان نصيبه منه النصب و التعب – نسأل الله السلامة والعافية –.

وإن من فضل الله تعالى، أن يوفق المرء لطريق يلتمس فيه العلم، فقد من الله علي أن أكون طالبا في مرحلة الماجستير بكلية الشريعة بجامعة مؤتة قسم أصول الدين – فلله الحمد – أولا و رأخيرًا، وبعد إتمام الدراسة المنهجية كان من متطلبات اجتياز هذه المرحلة، اختيار موضوع للبحث فيه، فكانت ميولي تتجه نحو دراسة التفسير ومناهج المفسرين، فأخذت أبحث عن موضوع يناسب أن يكون أطروحة درجة الماجستير، وبعد مزيد من البحث، وقفت على نسخة من تفسير الإمام علم الدين السخاوي – رحمه الله – والمسمى تفسير القرآن العظيم، فعقدت العزم، وشمرت عن ساعد الجد، واستعنت بالله، وقررت أن أبحث عن :

منهج الإمام السخاوي في تفسيره المسمى (تفسير القرآن العظيم).

أولا: أهمية الموضوع و أسباب اختياره :

إن معرفة مناهج المفسرين له أهمية بالغة لدى المتخصصين في الدراسات والعلوم الإسلامية، فمن خلاله نستطيع أن نتعامل مع المئات من كتب التفاسير،والمفسرين، باختلاف مدارسهم وتنوع اتجاهاتهم في تناولهم لموضوعات القرآن الكريم.

وإن مما دفعني للكتابة في المنهج العلمي الذي سار عليه الإمام علم الدين السخاوي في تفسيره، هو للكشف عن القواعد التي سار عليها الإمام في مصنفه، واستنبط الخلاصة في طريقته ومنهجه، مستدلا على ذلك بماضمنه في مدونه من والوجوه البلاغية في التعبير عن مراد الله – سبحانه –.

([1]) انظر: ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل (المتوفى سنة 774 هـ)، البداية والنهاية، حققه ودقق اصوله وعلق حواشيه علي شيري، دار إحياء التراث العربي طبعة جديدة محققة الطبعة الاولى 1408 هـ. 1988 م، صفحة (9: 100).

وعلى– حسب اطلاعي – لم أجد من تقدم بالكتابة عن منهج السخاوي بالتفسير، وقد رأيتُ أنه يستحق من الباحثين الدراسة المستقلة للتعرف على هذا التفسير وتزويد المكتبة العلمية عن منهج وطريقة هذا المفسر الفذ، وارجو أن أُوفق في إبراز جهوده في علم التفسير وبيان المصادر التي استند إليها في تفسيره من خلال هذا البحث، حيث إمتاز كتابه بجمال عبارته، وتنوع ملحظه، وقوة مأخذه، مما يجعل البحث فيه يكتسي أهمية بالغة، فكانت تلك بداية عزمي على البحث بهذا الموضوع.

ومن الأسباب أيضا :

1. إن صحب هذا التفسير علاّمة شهد له المؤرخون وعلماء التراجم بسعة علمه وشمولية نظرته، وتبحره في علوم التفسير، والفقه، واللغة، والحديث، والأصول، والقراءات... وغيرها، ومن البدهي أن عالما يجمع كل هذه العلوم لابد أن يوظفها في تفسيره، ويضمن كل ما جمعه من علوم ومعارف.
2. حاز علم الدين السخاوي – رحمه الله تعالى – على مكانة علمية متميزة في عصره وزمانه.
3. اعتماد علم الدين السخاوي على التفسير بالمأثور.
4. إبراز ما لتفسير السخاوي (تفسير القرآن العظيم) من قيمة علمية عظيمة، فهو من التفاسير المتوسطة الحجم العظيمة القدر.
5. تقدم العصر الذي عاش فيه السخاوي؛ مما يعطي مصنفه مكانة مميزة بين التفاسير فقد أصبح مرجعا لا يستغنى عنه ضمن التفاسير.
6. اعتناؤه بالقراءات القرآنية عناية فائقة، وتوجهها وإسنادها إلى أصحابها أحياناً .
7. الاعتناء بالجانب اللغوي والنحوي مما تميز به تفسير السخاوي.
8. عرضه للمسائل الفقهية والكلامية والبلاغية بطريقة لا يتصادم بها مع من يخالفه.
9. خلوه من الإسرائيليات إلا في مواضع قليلة مع التنبيه على ضعفها.
10. تنمية لملكة النقد العلمي، وتقصي المعلومات وتمحيصها واستخلاص توجهات الكاتب، من أهم الغايات التي ينشدها الباحث.

فمناهج المفسرين تمتاز بكونها مجالاً خصباً للبحث، والاطلاع، والنقد العلمي، والتفكر بالآيات، كما في قوله تعالى : ﴿ Aìhç $B Ä $Z=ï ûîi7Eç ï •ò2 ë!$ 7 øÎ) $Zø'R&r

ÇÍÍÈ šc rãã©3xÿtGtƒ öNßg¯=yè9r öNÍköŽs9Î) ﴾ (سورة النحل الآية / 44).

الفصل الأول :

مدخل إلى علم التفسير ومناهج المفسرين. وفيه (مباحثان).

الإمام علم الدين السخاوي – رحمه الله –

1.1 التعريف بمصطلح مناهج المفسرين.

توطئة: هذا المصطلح بتركيبه الإضافي مكون من لفظتين :

1. مناهج.
2. المفسرين.

ولكي نعرِّف هذا المركب (مناهج المفسرين) باعتباره مصطلحًا عن فن معين من فنون العلم، لابد لنا من أن نعرف في البداية كل جزء من أجزائه على حده، من حيث المعنى اللغوي والاصطلاحي، و لابد من تعريف كل كلمة لها صلة بهذا التركيب ليكتمل التعريف، والكلمات التي لها صله بالتعريف هي :

1. التفسير، باعتباره مدار مناهج المفسرين.
2. المناهج.
3. المفسرين.
4. ومن ثم نأتي بالتعريف للكلمة المركبة (مناهج المفسرين).

أولا : تعريف التفسير :

(أ) – معنى التفسير لغة :

و عند تتبع معاني هذه اللفظة نجد أنها تدور على الكشف والبيان، فيقال : فسَّر الكلام، أي أبان معناه وأظهره، كما يقال : فسر عن ذراعه، أي : كشف عنها فهو إخراج الشيء من مقام الخفاء إلى مقام التجلي[1].

قال ابن فارس :

(الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه، من ذلك الفَسْرُ، يقال:

(1) انظر: ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير،، صفحة : (4/1).

فَسَ رْ ت الشيء وفسَّرته) [1]. [ا.هـ]

وقد اختلف في مادة اشتقاقه على أقوال منها:

قيل : هو تفعيل من الفَسْر) بمعنى الإنابة وكشف المراد عن اللفظ المشكل [2]

قال تعالى: ﴿ ŸŸr ŸÇ§Rq7 ÎJ@ ŸÎ ŸŸ Â¥Y» 7 ŸŸ§s Ï r§n ô¡| ` ?ŸÅ•Ž# ÈÌÌÇ﴾

(سورة الفرقان الآية / 33)، أي :تفصيلاً [3].

وقيل : هو مقلوب من السَّفَر) ومعناه أيضا الكشف، يقال :سفرت المرأة سفوراً إذا ألقت خمارها عن وجهها، وهي سافرة، و أسفر الصبح : أضاءوا إنما بنوا (فسر) على التفعيل فقالوا : (تفسير) للتكثير [4]

وقال الراغب الأصفهاني: الفَسْر) و (السَّفر) يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما، لكن جُعِل الفَسر لإظهار المعنى المعقول...وجعل السَّفر لإبراز الأعيان للأبصار وقيل: سفرت المرأة عن وجهها، و أسفر الصبح [5] .

وللإستزادة في المعنى اللغوي لمادة (فسر) يرجع للمراجع التالية [6].

([1]) انظر: ابن فارس: أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (المتوفى: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر ، الطبعة: 1399هـ – 1979م، (مادة: فسر) صفحة: (4 /504)

([2]) انظر: الهروي، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري، (المتوفى: 370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م ، صفحة (407/1).

([3]) الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى 1376هـ – 1957م ، دار النشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، عدد الأجزاء: 4، الصفحة: (2 / 148).

([4]) انظر: المرجع السابق صفحة: (2 / 147).

([5]) انظر: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم، الحسين بن محمد بن المفضل (المتوفى سنة 502 هـ)، مقدمة جامع التفسير، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار الدعوة للنشر، الطبعة الأولى (1405 هـ – 1984 م)، (ص 47).

([6]) انظر: الصحاح (مادة: فسر) (781/1)، المصباح المنير(مادة: فسر)(ص 180)، لسان العرب (مادة: فسر) (2/ 1095)، المفردات (مادة: فسر) (ص 636)، مجمل اللغة: (مادة: فسر) (3 / 7221)، معجم مقاييس اللغة: (مادة: فسر) (4 /504)، وللاستزادة راجع العين (مادة: فسر) (7 / 247)، تهذيب اللغة: (مادة: فسر) (12/ 406)، الكليات (ص260)، الإتقان: (4 / 167)، التحبير (ص 36)، تفسير البحر المحيط (1 /13)، البرهان في علوم القرآن (2 /147).

(ب)–وفي الاصطلاح : الكلام المدون في كتب أهل العلم في معنى التفسير اصطلاحاً كثير جدا، والأقوال فيه متنوعة [1] نذكر منها :

تعريف الزركشي للتفسير بأنه: علم نزول الآية وسورتها و أقاصيصها والإشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها [2].

وعرفهفي البر هان بقوله: (علم يفهم به كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم – وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه)[3]

أما السيوطي فعرفه بأنه : علم يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز، أي: من جهة نزوله وسنده وأدائه وألفاظه، ومعانيه المتعلقة بالألفاظ والمتعلقة بالأحكام وغير ذلك)[4].

وأما المراد بكلمة نزوله : ما يشمل سبب النزول ومكانه وزمانه. بينما المراد بكلمة ألفاظه : ما يتعلق باللفظ من ناحية كونه حقيقة أو مجازا صحيحا أو معتلا، معربا أو مبنيا. والمراد بمعانيه المتعلقة بألفاظه: ما يشبه الفصل والوصل. والمراد بمعانيه المتعلقة بأحكامه: ما هو من قبيل العموم والخصوص والإحكام والنسخ[5].

وأجمع التعاريف وأوجزها في تعريف التفسير: (هو علم يبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية) [6].

---

(1) انظر: التيسير في قواعد علم التفسير:(124– 125، 150)، التحبير:(ص137)، البرهان للزركشي: (1/ 13)، روح المعاني: (4/1)، البحر المحيط لأبن حيان (13/1– 14)، فتح البيان (7/1)، الإتقان:(169/4)، التسهيل لابن جزي (ص: 6 – 7)، مناهل العرفان:(1 / 471 – 472)، حاشية مقدمة التفسير: (ص 141).

(2) انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن /، صفحة: (2/ 148).

(3) انظر: المرجع السابق ، صفحة: (1 / 13).

(4) انظر: الخوارزمي، أبو يعقوب، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الحنفي (المتوفى: 626هـ)، مفتاح العلوم، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الصفحة (21).

(5) انظرالزرُّ رْ قاني، محمد عبد العظيم (المتوفى: 1367هـ) ،: مناهل العرفان في علوم القرآن، دار النشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة: الطبعة الثالثة، عدد الأجزاء: 2، الصفحة (1/ 472).

(6) انظر: إبراهيم عبد الرحمن خليفة ، دراسات في مناهج المفسرين، صفحة (31).

ثانيا : تعريف مناهج :

(أ) : تعريف المناهج في اللغة :

المنهج في الفظ مشتق من النهج وتدور معانيه اللغوية حول الوضوح، و الاستبانة، والاستقامة في الطريق.

يقول ابن فارس: [النهج: الطريق، ونهج لي الأمر: أوضحه، وهو مستقيم المنهاج. والمنهج: الطريق. والجمع: المناهج] [1].

ويقول الفيروز آبادي : (استنهج الطريق صار نهجا، وفلان نهج سبيل فلان، أي سلك مسلكه) [2].

وورد في (المعجم الوسيط) عن كلمة: "نهج الطريق، ينهج، نهجا ونهوجا: وضح واستبان. ونهج الإنسان الطريق: سلكه وبينه. وأنهج الطريق: وضح واستبان **والمنهاج:** الطريق الواضح، ومنه قوله تعالى :﴿ @ai _ $Yèt ZB Na ÅžãZp r B¥g$ [‰ ﴾

(سورة المائدة الآية / 48).

والمناهج والمنهج: الخطة المرسومة. ومنه : منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم، وجمع المنهج والمنهاج: مناهج[3] ". ومن كل هذه المعاني، نرى أن أقرب معنى لغوي يعبر عنه (المنهج) ويخص ما نحن فيه هو المنهج بمعنى الطريق الواضح، أو بمعنى الخطة المرسومة.

المنهج في الاصطلاح: ويعرّف المنهج في اصطلاح البحث العلمي بعدة تعريفات منها:

1- هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة[4].

([1]) انظر: أحمد بن فارس الرازي ، معجم مقاييس اللغة، صفحة (1000).

([2]) انظر: الفيروزآبادى ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، دار النشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م، صفحة: (266).

([3]) انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ص 957.

([4]) انظر: د/ عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي   (ص: 5)

2- الطريقة التي يتعين على الباحث أن يلتزم بها في بحثه، باتباع مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير البحث، ويسترشد بها الباحث في سبيل الوصول إلى الحلول الملائمة لمشكلة البحث[1].

3- هو القانون أو القاعدة التي تحكم أية محاولة للدراسة العلمية في أي مجال[2].

وهذه التعريفات قريبة المعنى وإن اختلفت في اللفظ، لأن مدارها على القواعد التي يسير عليها الباحث أو تسيِّره في سبيل بحث المسائل العلمية وصولاً للنتيجة الحقيقية.

ثالثا : تعريف مصطلح لكلمة المفسرين :

والمفسر: في اللغة هو الموضح والمبين للشيء، والمراد منها المبين والموضح لكلام الله تعالى كما سبق ذلك في تعريف التفسير.

والمفسرون: جمع مفسر، بكسر السين المشددة، وهو الذي يتصدى لتفسير القرآن الكريم، وبيان معانيه بعد تمكنه من آليات التفسير وأدواته التي يجب توافرها في المفسر. فلم أجد تعريفا لمصطلح المفسر – بحد علمي – لدى علماء التفسير في القرون الأولى، وانه لم يحظى مصطلح المفسر عند المتقدمين بتعريف.

فقد عرفه الشيخ حسين الحربي بكتاب قواعد الترجيح عند المفسرين، بقوله : من له أهلية تامة يعرف بها مراد الله تعالى بكلامه المتعبد بتلاوته، قدر الطاقة البشرية، وراض نفسه على مناهج المفسرين، مع معرفته جملا كثيرة من تفسير كتاب الله، ومارس التفسير عمليا بتعليم أو تأليف "[3]

رابعا : تعريف مناهج المفسرين اصطلاحاً : منهج المفسرين: هو العلم الذي نشأ بنشأة علم التفسير ومراحله وتطوره، مع بيان أساليبه، ومناهجه، واتجاهاته، وكيفية الاستفادة منه في الفهم السليم للقرآن الكريم. فمعنى (مناهج المفسرين) هو :الخُطط العلمية الموضوعية المحددة التي التزم بها المفسرون في تفاسيرهم للقرآن الكريم، هذه

---

(1) انظر: د/ عبد الفتاح خضر، أزمة البحث العلمي في العالم العربي، (ص: 11).

(2) انظر: د/ جلال محمد موسى، مناهج البحث العلمي عند العرب في مجال العلوم الطبيعية والكونية (ص: 273).

(3) انظر: الحربي ، حسين بن علي بن حسين، قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، الناشر: دار القاسم، سنة النشر: (1417 - 1996)، الطبعة: الأولى، (ص 33).

الخطط الموضوعية لها قواعد وأسس منهجية مرسومة، ولها طرق وأساليب وتطبيقات ظهرت في تفاسيرهم [1].[أ.هـ]

2.1 التعريف بتفسير القرآن العظيم.

- **المطلب الأول: المؤلف.**

اسمه: العلامة علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي[2] المصري الشافعي – رحمه الله تعالى –.

- **المطلب الثاني : توثيق نسبة الكتاب للمؤلف.**

مثبت فيما لا يجعل مجالاً للريب أن للإمام علم الدين السخاوي كتاب تفسير، ولكن هنالك اختلاف بين أهل العلم هل حالت المنية بين السخاوي وبين إتمامه لتفسيره أم أنه أتمه. وسأبين الأقوال في هذه المسألة :

القول الأول : أنه وصل فيه إلى سورة الكهف وحالت المنية بينه وبين إتمامه.

إن أغلب الذين ذكروا هذا التفسير للسخاوي، نصوا على أنه وصل فيه إلى سورة الكهف[3] وكان ياقوت الحموي هو أول من أشار إلى أن السخاوي لم يتم تفسيره. والتفسير المنسوب إليه، تام في مجلدين: الأول: يبتدئ بسورة الفاتحة وينتهي بسورة الشعراء، والثاني: يبتدئ من سورة النمل وينتهي بسورة الناس. وعلى الصفحة الأولى من الجزء الأول: كتاب تفسير القرآن العظيم للشيخ الإمام العالم العلامة، فريد دهره ووحيد عصره علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي – تغمده الله برحمته –. وعلى الصفحة الأولى من الجزء الثانيكُتِبَ الجزء الثاني من تفسير القرآن العظيم

---

(1) انظر: د/ صلاح الخالدي، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، دار القلم، دمشق، الطبعة الخامسة، 1433 هـ – 1012 م، (ص 17).

(2) انظر: ترجمته مستوفاة في هذه الرسالة، الباب الأول، الفصل الثالث، صفحة (36).

(3) انظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (المتوفى: 1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار النشر: مكتبة المثنى – بغداد ، تاريخ النشر: 1941م، صفحة (1 / 448)، وانظر: الباباني البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين= = بن مير سليم (المتوفى: 1399هـ)، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،، دار النشر: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، صفحة: (1 / 378).

للشيخ الإمام العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره، علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي تغمده الله برحمته – آمين –. **ومن الذين ذكروا بأنه وصل فيه إلى سورة الكهف وحالت المنية بينه وبين إتمامه:**

- ياقوت الحموي في معجم الأدباء: (66/15).
- ابن الجزري في غاية النهاية: (570/1).
- السيوطي في طبقات المفسرين: (26).

يقول ابن الجزري عن هذا الكتاب: (وكتاب التفسير وصل فيه إلى الكهف في أربعة أسفارمن وقف عليه عَلِم مقدار هذا الرجل، ففيه من النكت والدقائق مالم يكن في غيره) [1]. و**القول الثاني : أنه أتم التفسير المنسوب إليه كاملا.**

وبعد البحث وتتبع لأقوال المترجمين للسخاوي تبين ، أن (تفسير القرآن العظيم) لعلم الدين السخاوي تفسير كامل. وقد تم تحقيق الكتاب برسالة علمية وافرد المحقق لهذه المسألة بحثاً في مرحلة تحقيقه للكتاب، ونلخص ما توصل إليه بالآتي:

1. إن ياقوت الحموي هو أول من قال بأن السخاوي توقف في تفسيره إلى سورة الكهف، واذا رجعنا لتاريخ وفاة الحموي قد نجده توفي سنة (619 هـ)، بينما وفاة السخاوي سنة (643 هـ)، وبينهما يقارب (24 سنة) وهي كفيلة بأن يتم السخاوي بها تفسيره.
2. وجود تفير تام متكامل متحدٍ في أسلوبه وطريقة تصنيفه ومنهجه في تفسيره وآرائه، من أول التفسير إلى آخره.
3. تطابق آراء السخاوي في تفسيره مع آرائه في مصنفاته الأخرى،

فما ذكره المصنف في تفسير ﴿ NåèŠ$™ ¡ š c qä9qà)u‹y™ ‹ =0 Ó§‚ Ö§ù qä9qà)u‹ur 4 Ÿ NåèŠ$™ ¡ šc qä9qà)u‹y™

NèO¢â¨ ÅÂx b÷ 3

﴾ (سورة الكهف الآية /22)،

---

[1] انظر: ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ) غاية النهاية في طبقات القراء، الناشر: مكتبة ابن تيمية، صفحة: (1 / 570).

لرأي كل من القاضي الفاضل محيي الدين[1] .

وأبي الجود [2] حول مسألة نحوية [3] وهما من شيوخ المؤلف وكثير ما ذكرهما في مؤلفاته، وورد ذكرهما بالجزء الذي يزعمون أن السخاوي لم يفسره [4]، و تكرار قول المؤلف وإحالته لتفسير بعض الآيات أنه تقدم الكلام عنها بالسور التي قبل سورة الكهف، ونكتفي بمثال واحد في تفسير قوله تعالى :﴿ Ⓒⓔ (þàéõ‑Ï ‏£ⓐ ‏Ñà2 ﴾ (سورة الحج الآية /5)، قال السخاوي تفسير الأشد مذكور في سورة يوسف [5]. وإن القارئ لتفسير السخاوي لن يجد فرقا بين أول التفسير و آخره من حيث المنهج وطريقة العرض، والآراء الفقهية واللغوية وكذا مذهب الشافعي ويؤيده من أول التفسير إلى

([1]) هو/ الإمام العلامة البليغ القاضي الفاضل محيي الدين سيد الفصحاء أبو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن المفرج اللخمي الشامي البيساني الأصل العسقلاني المولد المصري الدار الكاتب صاحب ديوان الإنشاء الصلاحي ولد سنة (529 هـ)، وتوفي سنة (596 هـ). انظر ترجمته: في سير أعلام النبلاء للذهبي (21 / 338).

([2]) هو/ الإمام المحقق شيخ المقرئين أبو الجود غياث بن فارس بن مكي اللخمي المنذري المصري الفرضي النحوي العروضي الضرير مولده سنة (528 هـ) وتوفي سنة (605 هـ) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (21 / 473).

([3]) انظر: المسألة النحوية: زعم قوم أن هذه واو الثمانية، وليس عند العرب للثمانية واو. وهي في أربعة مواضع في القرآن الكريم سميت الواو فيها بواو الثمانية عند بعض النحاة والأدباء والمفسرين ؛ وهي هذا الموضع من سورة الكهف، وقوله – تعالى –: ﴿ šc qãÅ2 ‏$š šc qßÍ‑¡ ‏$š šc r߉Ü»t ‏$š šc rߊÎ»è ‏$š šc qç6Í‑F ‏$﴾ ‏$š šc rãÉ»¡ ‏$š šc rãèJ ‏$ br ‏$ Çã šc qè$Y9 ‏$ ‏Ç ‏6 ‏Ì ﴾ (سورة التوبة من الآية / 112) وقوله – تعالى – ﴿ $gç/qö/ ‏M s?ÏÿèR ﴾ (سورة الزمر من الآية / 73) وقوله – تعالى – ﴿ Ç‏Î‏È ‏#Y‏3ő‏r ‏M»6ő ﴾ (سورة التحريم من الآية / 5)، وقد عددها ابن هشام في مغني اللبيب (1 / 582) وقال: " ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري، ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه، ومن المفسرين كالثعلبي، ونسب السمين الحلبي في الدر المصون إلى أبي بكر راوي عاصم أنه قال بذلك. ورد المحققون هذه التسمية ونفوا وجود هذه الواو في العربية وقالوا عن ذلك: " وهو قول لا دليل له ولا أصل له ". وينظر في ذلك: الجنى الداني للمرادي (1689)، والدر المصون للسمين الحلبي (508/3)، والفصول المفيدة في الواو المزيدة لصلاح الدين العلائي (140/1 – 145).

([4]) انظر: تفسير السخاوي، صفحة: (1/ 489 – 490).

([5]) سورة يوسف، الآية (22) عند قوله تعالى: (‏$£9r ‏/=÷ ‏ä©£‏ä‏(ÿ) حيث قال السخاوي هناك: (قويت قواة، وهو جمع شد، وشد النهار: وسطه ؛ لان ضوء الشمس فيه أقوى).

آخره، وكذا فهو في العقيدة يتبنى رأي أصحاب التأويل لاسيما في الآيات التي تتناول صفات الله – تعالى – التي قد يتبنى رأي أصحاب التأويل لاسيما في الآيات التي تناولت صفات الله تعالى التي يوهم ظاهرها – وهذا في رأي السخاوي ومدرسته – تشبيها لله تعالى بخلقه.

خلاصةو استنتاج : ومن خلال بحثي في هذه المسألة ومقارنة الأقوال بعضها ببعض و استنادي إلى ما نصت عليه القاعدة الفقهية: إن ما ثبت بيقين لا يرتفع إلا بيقين مثله فإنني أرجح قول من قالوا بصحة نسبته بجزئية للإمام علم الدين السخاوي، فالقائلون بالنفي لم يثبت تقديمهم لدليل قاطع وبرهان بين يستندون إليه في نفى الجزء الثاني عن نسبته للسخاوي غير ما ذكر ه ياقوت الحموي فقط،و المدة الزمنية التي عاشها السخاوي بعد وفاة ياقوت الحموي وهي كفيلة بإتمامه لتفسيره وتأليفه لكتب غيره.

المطلب الثالث : مايميز هذا الكتاب :

أهم الميزات التي تميز " تفسير القرآن العظيم" للإمام السخاوي :

1 – الاعتماد على التفسير بالمأثور (بالقرآن الكريم – والحديث النبوي الشريف – والأثر عن الصحابة والتابعين).

2 – جمع الأقوال في تفسير الآية الواحدة والترجيح والاختيار منها.

3 –الاعتناء بالقراءات عناية فائقة وتوجيهها وإسنادها إلى أصحابها أحيانا.

4 – التنبيه على المكي والمدني من السور.

5 – ذكر أسباب النزول.

6– الاعتناء بالجانب اللغوي والنحوي وكثرة الشواهد الشعرية وكان ينسب الكثير منها لأصحابها.

7 – ذكر بعض المسائل الكلامية والأصولية والرد على المخالفين من أصحاب الآراء الاعتزالية، وفي بعض الأحيان كان يشتد في إنكاره عليهم.

8 – عرض المسائل الفقهية والكلامية والبلاغية بطريقة السؤال والجواب.

9 – تعدد المصادر ونسبة الأقوال إلى أصحابها.

10 – عدم إيراد الإسرائيليات إلا في مواضع قليلة مع التنبيه على ضعفها.

المطلب الرابع : كتب التفسير التي نقلت عن السخاوي.

ومما يدل على سعة علم الإمام السخاوي ما نُقِلَ من آرائه واختياراته وآثاره في مصنفات كثير من العلماء ومدى تأثرهم به، كابن يعيش وشرحه على المفصل، والزنجي في كتابه الكافي شرح الهادي، وابن الجزري

ومن المفسرين أيضا ابن حيان في البحر المحيط، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم، والألوسي في تفسير وروح المعاني.

3.1 عصر الإمام السخاوي

المبحث الأول : الحياة السياسية :

عاش العلامة علم الدين عليبن محمد السخاوي في الفتر ة ما بين سنة ثمان وخمسون وخمس مئة (558 هـ)، وسنة ثلاث وأربعين وست مئة (643 هـ).

وفي هذه الحقبة عاصر الدولة الأيوبية[1] التي قامت على أنقاض الدولة الفاطمية[2] سنة (567 هـ)، وامتدت إلى سنة (648 هـ)، وامتاز قادة الدولة الأيوبية بالعدل والصلاح وحسن السيرة كما تمثل ذلك في السلطانين : الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي المتوفى سنة (569 هـ)، والملك الناصر صلاح الدين الأيوبي المتوفى سنة (589 هـ). وقد وصفهم أبو شامة عبد الرحمن المقدسي بقوله : "... فوجدتهما في المتأخرين كالعمرين – رضي الله عنهما – في المتقدمين فإن كل ثان من الفريقين حذا حذو من تقدمه في العدل والجهاد واجتهد في إعزاز دين الله أي اجتهاد، وهما ملكا بلدتنا وسلطانا خطتنا فوجب علينا القيام بذكر فضلهما فعزمت على إفراد ذكر دولتيهما بتصنيف يتضمن التقريظ لهما والتعريف فلعله يقف عليه من الملوك من

([1]) الصلابي ، علي محمد محمد، صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، الناشر: دار المعرفة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1429 هـ – 2008 م.

([2]) انظر:، علي محمد محمد، الدولة الفاطمية، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع القاهرة، الطبعة الأولى (1427 هـ – 2006 م).

يسلك في ولايته ذلك السلوك، فلا أبعد أنهما حجة من الله على الملوك المتأخرين وذكرى منه سبحانه فإن الذكرى تنفع المؤمنين[1].... "

لم يعش علم الدين السخاوي بمعزل عن مواكبة الحياة السياسية في عصره، فتجده يمتدح بعض الملوك والأمراء لاسيما من غلب عليهم الصلاح و العدل، ومن ذلك قصيدته الطويلة [2] في مدح صلاح الدين الأيوبي أذكر منها :

بين الفؤادين من صبٍ ومحبوب *** يظل ذو الشوق في سد وتقريب

صبر المتيم في قرب الديار به *** أولى من الصبر في نأي وتغريب

فيوسف يوسف في المأثرات وأيام *** ابن الملوك أيام بن يعقــوب

وتارة يتألم حزناً لما يلحق بالأمة الإسلامية من مكاره، وقد تجلى ذلك في نحو قول تلميذه أبي شامة: (وأذكر و أنا بدمشق، حين بلغ الناس أخذ برج السلسلة، وقد شق على من يعرفه مشقة شديدة، منهم شيخنا أبو الحسن السخاوي –ر حمة الله –، و رأيته يضرب على يد، ويعظم أمر ذلك.....)[3].

المبحث الثاني : الحياة العلمية.

إن عجلة الحركة العلمية لم تتوقف في لحظة من اللحظات، رغم ما أصاب المسلمين في تلك الحقبة من فتن وحروب،فلم يألُ خلفاء بني أيوب جهدا في العناية بالعلم و أهله، من خلال مجالستهم، والاستماع اليهم، وبذل الهبات والعطايا لهم، مما كان له الأثر البالغ في خدمة الجانب العلمي وأثراء في تنمية العلم والمعرفة.

ومما أسهم في ازدهار الحركة العلمية:

([1]) انظر: أبو شامة المقدسي، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن ابراهيم بن عثمان الدمشقي الشافعي، عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: 1422 – 2002، الطبعة: 1، انظر الصفحة: (1/ 26 – 27 – 28).

([2]) انظر: القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (المتوفى: 646هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الطبعة: الأولى، 1406 هـ صفحة (2 /313).

([3]) انظر: أبو شامة المقدسي، الذيل على الروضتين تراجم رجال القرنين السادس والسابع، الناشر: دار الجيل ، الطبعة : الثانية سنه 1974م، صفحة (1/ 109).

1. حرص خلفاء بني أيوب في تشييد المدارس في كل من مصر والشام، ومن بين المدارس التي شيدت :

أ- دار الحديث النورية بدمشق، التي بناها السلطان نور الدين سنة تسع وستين وخمس مائة (569هـ)، (ووقف عليها وعلى من بها من المشتغلين بعلم الحديث وقوفا كثيرة[1]).

ب- دار العلم بالقاهرة.

2. إمداد خلفاء بني أيوب المدارس بالكتب والمصنفات في مختلف الفنون والعلوم.
3. تقرب خلفاء بني أيوب من العلماء ومجالستهم والاستماع إليهم كان له دور بارز ازدهار الحياة العلمية.
4. إن من الأمور التي ساهمت في ازدهار الحركة العلمية اشتغال بعض من خلفاء بني أيوب بالعلم إلى جانب مسؤولياتهم السياسية.

عاش علم الدين وترعرع محبا للعلم وأهله، فاجتهد في بناء نفسه وتثقيفها إلى أن أصبح علماً بارزا يقصده طلاب العلم والمعرفة لينهلوا من علومه وينالوا شرف التتلمذ بين يديه، فرحم الله الإمام علم الدين السخاوي رحمة واسعة.

المبحث الثالث : الحياة الاجتماعية.

إن الحياة السياسية ينعكس تأثيرها على الحياة الاجتماعيةسلباً وإيجابا، فنجد اشتغال الدولة الأيوبية وإعدادهم العدة في تحصين المدن والقلاعوإعدادهم للجيوش، وبناء الأساطيل، وما يتبع ذلك من توفير العدة والعتاد والنفقات، كل ذلك كان كفيلا بأن ترصد له النفقات الضخمة ، التي أثرت سلباً على قلة الموارد، و أصاب الناس الفقر، بعد أن ارتفعت الأسعار، وتبع ذلك ظهور كوارث طبيعية.

ففي سنة سبع وتسعين وخمس مائة (597 هـ)، كانت حوادث عظيمة، منها هبوط نيل مصر، فهرب الناس إلى المغرب والحجاز واليمن والشام.

وجاءت زلزلة من صعيد مصر، عمت الدنيا ساعة واحدة فهدمت البنيان، ومات جراء الهدم خلق كثير، ثم امتدت إلى الشام فهدمت مدينة نابلس.

([1]) انظر: المرجع السابق، صفحة: (47/1).

وان من العوامل التي ساهمت أيضا في كبح حياة البذخ والترف، ما نتج عن سيطرة عقيدة الجهاد ومطاردة الصليبيين على أحاسيس الناس ومشاعر المسلمين في ذلك الوقت.

4.1 حياة الإمام السخاوي

المبحث الأول – اسمه ونسبه ومولده ونشأته.

اسمه ونسبه: هو الشيخ الإمام العلامة شيخ القراء والأدباء علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غطاس(1) الهمداني المصري السخاوي (2) الشافعي نزيل دمشق.

فأما **(الهمداني):** نسبه إلى همدان، قبيلة من اليمن، قال ابن حزم: وهمدان هو/ ابن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ (3).اهـ،

---

(1) : بفتح الغين وتشديد الطاء المهملة، وبعد الألف سين مهملة، انظر: طبقات النجاة لابن قاضي شهبة (2/ 182).

(2) وردت ترجمة السخاوي في المراجع الآتية:

إشارة التعيين ص 231، الأعلام 4/ 332، انباه الرواة 2/ 311، بغية الوعاة ص 349، تذكرة الحفاظ 4/ 1432، تلخيص مجمع الآداب 1/ 604، حسن المحاضرة 1/ 412، خزانة الأدب 2/ 529، دول الإسلام 2/ 149، الذيل على الروضتين ص 177، الرسالة المستطرفة ص 62، روضات الجنات ص 470، سير أعلام النبلاء 23/ 122، شذرات الذهب 5/ 222، طبقات الشافعية للاسنوي 2/ 68، طبقات الشافعية للسبكي 8/ 297، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 2/ 116، طبقات المفسرين للداودي 1/ 429، طبقات المفسرين للسيوطي ص 72، العبر في خبر من غبر: 5/ 178، غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 568، القاموس الإسلامي 3/ 280، القلائد الجوهرية ص 238، كشف الظنون 1/ 593، المختصر في أخبار البشر 3/ 174، مرآة الجنان 4/ 110، معجم الأدباء 15/ 65، معجم البلدان 3/ 196، معجم المؤلفين 7/ 209، معرفة القراء الكبار 2/ 631، النجوم الزاهرة 6/ 354، هدية العارفين 1/ 708، الوافي بالوفيات 22/ 64، وفيات الأعيان 3/ 340

(3) انظر: ابن حزم الظاهري، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، جمهرة أنساب العرب، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة " لأولى، 1403/ 1983، صفحة: (392).

وسبأ هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان [1].

وقد اشتهرت نسبته ب (السخاوي) بفتح السين المهملة والخاء المعجمة، وبعدها ألف، هذه النسبة إلى (سخا)، وهي مسقط رأسه، وقياسه (سخوي)، لكن الناس أطبقوا على النسبة الأولى [2]. وهذا المكان يسمى الآن بكفر الشيخ [3].

ولقبه (علم الدين)، وكنيته أبو الحسن وقلما يذكر اسمه دون كنيته أو العكس.

مولده : ولد علم الدين السخاوي بـ (سخا) من قرى محافظة مصر، لكن اختلف في تحديد سنة ولادته:

أنه ولد سنة ثمان وخمسين وخمس مئة من الهجرة (558 هـ)، وبه قال ابن خلكان [4]، وقد تابعه كلّ من: ابن مكتوم[5]، و السيوطي[6] ووافقهم ابن الفوطي[7] في تلخيص مجمع الآداب [8].

([1]) انظر: كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: 1408هـ)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة السابعة سنة: 1414 هـ، صفحة: (1223/3).

([2]) انظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، صفحة: (3/ 341)،

وانظر: المروزي، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، (المتوفى: 562هـ)، الانساب، تحقيق: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1962 م، صفحة: (7/ 100).

([3]) انظر: أحمد عطية الله، القاموس الاسلامي، الناشر: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، صفحة: (3/ 280).

([4]) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، صفحة: (3 /341).

([5]) انظر: القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، صفحة: (312/2).

([6]) انظر: جلال الدين السيوطي، طبقات المفسرين العشرين، صفحة: (25).

([7]) هو / كمال الدين، أبو الفضل، عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الصابوني، المعروف بابن الفوطي، المروزي الأصل، الشيباني البغدادي، مؤرخ، يعد من الفلاسفة، (توفي سنة 723 هـ).

([8]) انظر: ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت 723هـ)، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تحقيق محمد الكاظم –طهران–، دار النشر: مؤسسة الطباعة والنشر، الطبعة: 1416هـ، صفحة: (1 / 604).

و الزركلي [1]، ورضا كحالة [2].

وقيل أنه ولد سنة ثمان وخمسين وخمس مئة من الهجرة (558 هـ)، أو تسعة وخمسين وخمس مئة من الهجرة (559 هـ)، وبه قال الحافظ الذهبي في أحد قوليه[3]، وكذلك وافقهم تاج الدين السبكي[4]. ومنهم من قال : أنه ولد قبل سنة ستين وخمسين وخمس مئة من الهجرة (560 هـ)، وبه قال الإمام الذهبي في القول الثاني عنه [5]، وابن العماد الحنبلي [6].

والراجح من بينها أن ولادته كانت سنة ثمان وخمسين وخمس مئة (558 هـ)، لما ذكره ابن خلكان في صيغة الجزم (ثم ظفرت بتاريخ مولده في سنة ثمان وخمسين وخمس مئة [7]).

([1]) انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الاعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م، صفحة: (4 / 332).

([2]) انظر: كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشق (المتوفى: 1408هـ)، معجم المؤلفين، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، صفحة (7 / 209).

([3]) انظر: الذهبيشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ)، سير أعلام أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405هـ/1985م، صفحة:(122/23).

= انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417 هـ – 1997م، صفحة: (3/ 1245).

([4]) انظر: السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (المتوفى: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق:. د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر، الطبعة: الثانية، 1413هـ، صفحة: (8/ 297).

([5]) انظر: الذهبي ، شمس الدينأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ)، العبر في في خبر من غبر، تأليف:، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، صفحة: (178/5).

([6]) انظر:ابن العماد العَكري الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط ، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1406 هـ – 1986 م، صفحة: (222/5).

([7]) انظر: ابن خلكان ، وفايات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، صفحة: (341/3).

الفصل الثاني

شأته، وطلبه للعلم، شيوخه وتلامذته.

الإمام السخاوي

1.2 نشأته :

إن الذين ترجموا عن حياة الإمام السخاوي لم يتطرقوا لبداية حياته وطلبه للعلم وهل كان لوالديه أثر ٌ في طلبه للعلم وقد تحدث السخاوي عن ثلة ٍ من شيوخه، ولم يذكر عن والده واسرته شيئاً .

2.2 طلبه للعلم :

كان السخاوي شغوفا بالعلم منذ نعومة أظافره، فتلقى مبادئ العلم في مسقط رأسه (سخا) على شيخه أبي إسحاق إبراهيم بن جبارة السخاوي[1] المالكي[2].

رحلاته في طلب العلم :

رحلته إلى الإسكندرية :رلتحل السخاوي في طلب العلم ولم يتجاوز الخامسة عشر ة من عمره فقصد الإسكندرية وأخذ عن علمائها ومنهم، أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي[3] المتوفى سنة ست وسبعين وخمس مئة (576هـ)، وكما سمع عن إسماعيل بن مكي الزهري الاسكندراني [4] المتوفى سنة إحدى وثمانين وخمس مئة (581 هـ) وغيرهم [5].

([1]) فقد ورد قول ابن الشعار في ملحق وفيات الأعيان (7/ 322): أن علم الدين السخاوي قرأ: على أبي إسحاق السخاوي. فلم يشتهر هذا الشيخ، و لم يترجم لسيرته في كتب التراجم.

([2]) انظر: ابن خلكان، وفايات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، صفحة: (322/7).

([3]) هوصدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِ لَفَه الأصبهاني (توفي سنة 576) من مؤلفاته: (معجم مشيخة أصبهان) و (معجم شيوخ بغداد) و (معجم السفر) وله كذلك (الفضائل الباهرة في مصر والقاهرة).

([4]) هو / إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف، أبو طاهر الزهري العوفي الاسكندراني المالكي، ولادته سنة 485 هـ، وفاته سنة (581 هـ)، إمام عصره وفريد دهره، وعليه مدار الفتوى مع الورع والزهد وكثرة العبادة. انظر ترجمته: تذكرة الحفاظ (4/ 1336) وسير أعلام النبلاء (21/ 122) وشذرات الذهب (4/ 268) ومرآة الجنان (3/ 419) وحسن المحاضرة (1/ 452).

([5]) انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، صفحة: (3 /1245).

1. **رحلته إلى مصر :**

ثم انتقل إلى مصر فزاد حرصه على ملازمة الشيوخ ومجالسة العلماء فسمع على عدد كبير نذكر منهم :

أ. عساكر بن علي بن إسماعيل أبو الجيوش المصري المقرئ النحوي الشافعي (490 هـ – 581 هـ) أخذ عنه علم الدين السخاوي [1]

ب. أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت الخزرجي (506هـ – 598 هـ) المعروف بالبوصيري [2].

ت. إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف، أبو طاهر الزهري العوفي الاسكندراني المالكي (485 هـ–581 هـ)، إمام عصره وفريد دهره، وعليه مدار الفتوى مع الورع والزهد وكثرة العبادة [3]. سمع السخاوي منه في الاسكندرية[4].

ث. عمر بن محمد بن معمر بن يحيى المعروف بأبي حفص بن طبرزد [5] البغدادي، سمع الكثير وأسمع،

---

(1) انظر: المرجع السابق، صفحة: (2 / 552)،

وانظر: ابن الجوز ي ، غاية النهاية في طبقات القراء، صفحة: (1 / 512)،

وانظر: جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، صفحة: (1/ 496).

(2) بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء– بليدة بأعمال البهنسا من صعيد مصر. [أ. هـ]، وفيات الأعيان (6/ 68).

(3) انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ (4/ 1336) ، الذهبي، سير أعلام النبلاء (21/ 122)، ابن العماد العكري، وشذرات الذهب (4/ 268)، السيوطي، وحسن المحاضرة (1/ 452)

انظر: اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: 768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ – 1997 م، صفحة (3/ 419).

(4) انظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، صفحة (1/ 569).

(5) قال الأصمعي: (طبرزد) وطبرزل وطبرزن: ثلاث لغات معربات، وهو السكر– بضم السين وفتح الكاف المشددة.[أ. هـ]. انظر: الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (المتوفى: 666هـ)، مختار الصحاح ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة سنة (1420 هـ – 1999 م) ، صفحة (ص 387).

وقدم مع حنبل بن عبد الله [1] دمشق، فسمع أهلها عليهما، ونص ابن الجزري على أن السخاوي سمع منهما وعاد إلى بغداد وتوفي بها سنة (607 هـ) [2]

2. **رحلته إلى دمشق :**

لقد لقي في دمشق ثلة من العلماء و اختص بملازمة بعضهم والأخذ عنهم، والتلقي منهم، فسمع من الشيخ أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي البغدادي المتوفى سنة (613هـ) [3].

3. **رحلته إلى الحج :**

فقال ابن الفوطي [4] عن رحلته : " وحج سنة (598 هـ) وعاد إلى دمشق فتصدر للإقراء[5] ".

وبهذه الهمة العالية، استطاع السخاوي أن يصقل شخصيته العلمية، ويؤهل نفسه إلى تحمل مسؤولية التدريس والتصدر للإفتاء.

3.2 شيوخه :

من يتتبع سيرة السخاوي ويبحث عن تكوين شخصيته العلمية، يجده حريصا في مراحل طلبه للعلم على الأخذ من جهابذة علماء عصره، وتلقيه للعلم و ارتحاله في طلبه، وحفظت لنا سيرته شواهد كثيرة من ارتحاله لطلب العلم، كما حفظت لنا كتب التراجم والطبقات وبعض من مصنفات السخاوي أسماء بعض مشايخه، وفيما يلي بيان بأسمائهم مرتبة على نسق حروف المعجم.

---

(1) هو / حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة الرصافي الحنبلي، روى مسند أحمد بالسند عن مصنفه، وخرج من بغداد، واستقدمه ملوك دمشق إليها، فسمع الناس بها عليه المسند، نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع منه، رجع إلى بغداد وتوفي بها سنة (604 هـ) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية (13/ 55)، ابن الجزري، غاية النهاية (1/ 569).

(2) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية (13/ 66)، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء (1/ 569)، ابن خلكان، ووفيات الأعيان (3/ 452).

(3) انظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، صفحة: (1/ 569).

(4) سبقت ترجمته ص 42.

(5) انظر: ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، صفحة : (4/ 604).

1. إبراهيم بن جبارة السخاوي [1].
2. إبراهيم بن خليل أبو إسحاق السخاوي المالكي [2].
3. أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم التوفى سنة (576 هـ)[3].
4. إسماعيل بن صالح الشفيقي المتوفى سنة (596 هـ) [4].
5. إسماعيل بن مكي المتوفى سنة (581 هـ) [5].
6. حماد بن هبة الله الحراني المتوفى سنة (598 هـ) [6].
7. حنبل بن عبد الله البغدادي المتوفى سنة (604 هـ) [7].
8. داود بن أحمد بن منصور المعروف بالربيب المتوفى سنة (617 هـ)[8].
9. زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد (تاج الدين أبو اليمن) الكندي المتوفى سنة (613 هـ) [9].
10. عساكر بن علي بن إسماعيل (أبو الجيوش) متوفى سنة (581 هـ) [10].
11. علي بن محمد بن غليس اليمني المتوفى سنة (598 هـ) [11]
12. عمر بن أبي بكر محمد بن معمر المعروف بابن طبرزد، سافر الى الشام بآخر عمره، وحدث بدمشق، وبها أخذ عنه السخاوي توفي ببغداد سنة (607 هـ) [12].

([1]) انظر: ابن خلكان، وفايات الأعيان ، صفحة: (7/ 322).

([2]) انظر: الرُّوداني، أبو عبد اللهشمس الدين، محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي المكيّ المالكي (المتوفى: 1094هـ)، صلة الخلف بموصول السلف، تحقيق: محمد حجي، دار النشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1408هـ، 1988م ، صفحة: (429).

([3]) انظر: ابن خلكان، وفايات الأعيان، صفحة: (1/ 105).

([4]) انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، صفحة: (297/8).

([5]) انظر: السيوطي، معرفة القراء الكبار، صفحة: (1245/3).

([6]) انظر: شهاب الدين المقدسي، الذيل على الروضتين، صفحة: (62).

([7]) انظر: شهاب الدين المقدسي، الذيل على الروضتين، صفحة: (62).

([8]) انظر: المرجع السابق، صفحة: (121).

([9]) انظر: السيوطي، معرفة القراء الكبار، صفحة: (1246/3).

([10]) انظر: السيوطي، غاية النهاية، صفحة: (512/1).

([11]) انظر: شهاب الدين المقدسي، الذيل على الروضتين، صفحة: (30).

([12]) انظر: ابن خلكان، وفايات الأعيان، صفحة: (452/3).

13. غياث بن فارس بن مكي المتوفى سنة (605 هـ) [1].
14. فتيان بن علي بن فتيان الأسدي المعروف بالشهاب الشاعر الشاغوري [2]
15. القاسم بن علي المعروف بابن عساكر توفي سنه (600 هـ) [3].
16. القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي توفي سنة (590 هـ) [4].
17. محمد بن حمد بن حامد بن غياث المتوفى سنة (601 هـ)[5].
18. محمد بن يوسف بن علي المتوفى سنة (599 هـ) [6]
19. مكي بن ريان بن شبة المتوفى سنه (603 هـ) [7]
20. هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت المتوفى سنة (598 هـ) [8].

4.2 مدى تأثره بشيوخه:

لقد كان لشيوخ السخاوي الأثر الواضح في ثقافته، إذ انعكست ثقافتهم عليه انعكاسا واضحا، ومن خلال دراستي لحياة السخاوي العلمية، وجدته قد تأثر ببعض شيوخه تأثرا واضحا. وهذه أمثلة لذلك:

أولا : تأثر السخاوي بشيخه الشاطبي في التصنيف، ودليل ذلك أنه أول من شرح قصيدته المعروفة بالشاطبية، كما قام بشرح منظومته المسماة بـ / عقيلة أتراب القصائد في رسم القرآن.

ثانيا : تأثره ببعض شيوخه في الإقراء، كغياث بن فارس الذي كان شيخ الإقراء بديار مصر، فتبعه السخاوي ومكث نيفاً وأربعين عاما يقرئ الناس وقد استفادمن علمه عدد

(1) انظر: السيوطي، معرفة القراء الكبار، صفحة: (1146/3).
(2) انظر: شهاب الدين المقدسي، الذيل على الروضتين، صفحة: (90).
(3) انظر: ابن خلكان، وفايات الأعيان، صفحة: (311/3).
(4) انظر: الإدريسي ، علي بن محمد السخاوي علم الدين أبو الحسن، فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف: تحقيق: مولاي محمد الطاهري، الناشر: مكتبة الرشد، سنة النشر: هـ 1423 هـ / 2002 م ، صفحة: (6)
(5) انظر: ابن العماد العكري، شذرات الذهب، صفحة: (6/5).
(6) انظر: السيوطي، حسن المحاضرة، صفحة: (236/1).
(7) انظر: ابن العماد العكري، شذرا ت الذهب، صفحة: (11/5).
(8) انظر: السيوطي، معرفة القراء الكبار، صفحة: (2 /631).

كثير من الطلبة. ومن شيوخه كذلك من عكف للإقراء، كشيخه أبي اليمن الكندي[1] و كان رأسا في العربية،وخلّف كثيرا من المؤلفات، منها مائة وثلاثة وأربعون مجلدا في اللغة فلازمه السخاوي، وتلقى عنه كتاب سيبويه وغيره، ووجد عنده ما لم يجد عند غيره، فاقتدى به السخاوي وعمل شرحا للمفصل للزمخشري وسمّاه « المفضل شرح المفصل وألّف كتابين كذلك في اللغة، أحدهما سمّاه « سفر السعادة وسفير الإفادة » والآخر « منير الدياجي في شرح الأحاجي ».

من هذا كله نخرج بصورة واضحة جلية عن مدى تأثر السخاوي بشيوخه، واقتفائه آثارهم في التصنيف والإقراء.

5.2 تلاميذه :

قصد طلاب العلم علم الدين السخاوي لما ذاع صيته، وعلا شأنه، فالتفوا حوله وتحلقوا، وكتبوا عنه ما كان يمليه ويقوله لهم من منبع العلم والمعرفة، ولم يبخل هذا المنهل العذب يوما في عطائه، بل كان الحرص على تلاميذه صفة من صفاته بما يلزمه من عطف عليهم، وهذا هو ديدن العلماء في حرصهم على طلبة العلم.

وإذا أردنا أن نحصي عدد من تتلمذ على يديه فإن المقام سيطول بنا ولكن سنكتفي بذكر أسمائهم وسنة وفاتهم، مرتبة على نسق حروف المعجم، كالتالي:

1. إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة الإمام توفي سنة (692 هـ) [2].
2. إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد توفي سنة (714 هـ) [3].
3. إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي توفي سنة (663 هـ) [4].

---

(1) هو / زيد بن الحسن بن زيد بن سعيد الحميري، من ذي رعين، أبو اليمن، تاج الدين الكندي : أديب، من الكتاب الشعراء العلماء. ولد ونشأ ببغداد. وسافر إلى حلب سنة 563 هـ وسكن دمشق، وقصده الناس يقرأون عليه. توفي سنة: (613هـ) في دمشق، وله تصانيف كثيرة، منها: كتاب شيوخه على حروف المعجم، و (شرح ديوان المتنبي) و (ديوان شعر).

(2) انظر: بن تغري بردي ، أبو المحاسن، جمال الدين، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، (المتوفى: 874هـ)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق: الدكتور محمد محمد أمين، النشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، صفحة: (63/1).

(3) انظر: المرجع السابق، صفحة: (98/1).

(4) انظر: ابن العماد العكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، صفحة: (312/5).

4. أبو بكر بن أبي الدر المعروف بالرشيد المكيني توفي سنة (673 هـ) [1].
5. أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري، توفي سنة (705 هـ) [2].
6. أحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف، توفي سنة (690 هـ) [3].
7. أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الشيباني، المفسر المعروف بالكواشي، عالم زاهد، برع في العربية والقراءات والتفسير توفي سنة (680 هـ) [4].
8. إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن ركاب، توفي سنة (703) [5].
9. إسماعيل بن عثمان بن أبي عبد الله توفي سنة (714 هـ) [6].
10. إسماعيل بن يوسف بن نجم بن مكتوم بن أحمد الدمشقي، توفي سنة (716 هـ) [7].
11. الحسن بن أبي عبيد الله الأزدي المقرئ توفي سنة (669 هـ) [8].
12. خضر بن عبد الرحمن الشيخ السديد، شيخ حماه، توفي سنه (681 هـ) [9]
13. صالح بن إبراهيم بن أحمد الملقب بالضياء توفي سنة (680 هـ) [10].
14. عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان (شهاب الدين أبو شامة)، ولازم الإمام السخاوي كثيرا، وقال ابو شامة عن شيخه السخاوي : (ومنه استفدت علوما جمة كالقراءات والتفسير وعلوم فنون العربية، وصحبته من شعبان سنة أربع

([1]) انظر: السيوطي، غاية النهاية في طبقات القراء، صفحة : (181/1).

([2]) انظر: الذهبي ، أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، من ذيول العبر، تحقيق: د.صلاح الدين المنجد، الناشر: مطبعة حكومة الكويت، صفحة: (32).

([3]) انظر: السيوطي، غاية النهاية في طبقات القراء، صفحة: (34/1).

([4]) انظر: ابن قاضي شهبة ، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين (المتوفى: 851هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، 1407 هـ، صفحة: (130/3).

([5]) انظر: بن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، صفحة: (382/2).

([6]) انظر: الذهبي، من ذيول العبر، صفحة: (77).

([7]) انظر: المرجع السابق ، صفحة: (89).

([8]) انظر: السيوطي، غاية النهاية في طبقات القراء، صفحة: (219/1).

([9]) انظر: المرجع السابق، صفحة: (270/1).

([10]) انظر: السيوطي، غاية النهاية في طبقات القراء، صفحة: (332/1).

عشرة، ومات وهو عني راض والحمد لله على ذلك) [1] توفي سنة (665 هـ) [2].
.(2)

15. عبد الله بن يحيى العتابي المعروف بالجمال الجزائري، وأصبح من أعيان الطلبة مع العبادة والتواضع، توفي سنة (682 هـ) [3].
16. محمد بن أحمد العقيلي، قرأ القراءات على السخاوي عرض عليه الشاطبية توفي سنة (698 هـ) [4]
17. محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك[5] الطائي الأندلسي الإمام النحوي، إمام في العربية والقراءات، توفي سنة (672 هـ) [6].
18. محمد بن عثمان بن مزهر الأنصاري، توفي سنة (690 هـ) [7].
19. منصور بن عبد الله الضرير، توفي سنة (642 هـ) [8].
20. يحيى بن فضل الله شرف الدين ابن السيسي، كان من أصحاب السخاوي بدمشق، توفي سنة (661 هـ) [9].

إن من تلاميذ السخاوي من طارت شهرته وطبقت الآفاق، كالإمام ابن مالك صاحب الألفية المشهورة في النحو' والإمام أبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي' صاحب التصانيف الكثيرة والمفيدة في القراءات واللغة والنحو والأدب والتاريخ،و ابي العباس أحمد بن يوسف الشيباني، الكواشي، المفسر المشهور.

---

(1) انظر: أبو شامة المقدسي، الذيل على الروضتين، صفحة: (177).

(2) انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، صفحة: (165/8).

(3) انظر: ابن العماد العكري، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، صفحة: (376/5).

(4) انظر: السيوطي، غاية النهاية في طبقات القراء، صفحة: (612/1).

(5) هو / هو جمال الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، الطائي نسبا، الشافعي مذهبا، الجياني منشأ. ولد في جيان في الأندلس، واختلف في سنة ولادته،على أقوال منها انه ولد سنه 600هـ، وقيل: سنة601هـ، وقيل: سنة 597هـ، وقيل: سنة 598هـ. انظر: ترجمته مستوفاة: بغية الوعاة، صفحة: (1/ 130).

(6) انظر: المقري التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: 1041هـ) ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت –، صفحة: (222/2).

(7) انظر: السيوطي، غاية النهاية في طبقات القراء، صفحة: (197/2).

(8) انظر: المرجع السابق، صفحة: (313/2).

(9) انظر: أبو شامة المقدسي، الذيل على الروضتين، صفحة: (228).

فلم يقتصر تأثير السخاوي على جيله و أبناء عصره، بل تعداهم إلى من جاءوا بعدهم، بفضل ما خلفه من مصنفات كثيرة، وتآليف مفيدة، استفادت منها الخزينة العلمية، فشهدت له بعلو المنزلة ورفعة الشأن لما قدمه من أثر في تنمية التراث الفكري واللغوي والمعرفي في عصره، ولمن استفاد من مؤلفاته من بعده.

الفصل الثالث

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، مؤلفاته، وفاته.

1.3 مكانته العلمية :

كان السخاوي محبا للعلم، حريصا على تلقيه من كبار العلماء ومشاهير الأئمة، فقد برز في علوم كثيرة، وظهر نبوغه في فنون مختلفة.

جمع العلوم جلها، فكان إماما في القراءات وعللها وحججها، وكان إماما في التفسير والحديث، والفقه وأصوله، والنحو واللغة، والأدب والشعر، وغيرها من أصناف العلوم وضروب المعرفة.

2.3 ثناء العلماء عليه :

عاصر السخاوي الكثيرين من علماء عصره، وتقدم عليهم في كثير من العلوم، اعترف له المؤرخون المعاصرون له واللاحقون بالصلاح والتقوى ووصفوه بأنه كان مقرئا، مجودا، متكلما، مفسرا، محدثا، فقيها، أصوليا، أديبا، لغويا، نحويا، شاعرا...

ترجم له الذهبي فقال : (كان السخاوي إماما علامة مقرئا محققا،ونحويا علامة، مع بصره بمذهب الشافعي، وأحكامه لضروب الأدب، وفصاحته في الشعر، وطول باعه في النثر، مع الدين والمروءة،والتواضع واطراح التكلف، وحسن الخلق، ووفور الحرمة، وظهور الجلالة، وكثرة التصنيف.. إلى أن قال : وقد كان الشيخ علم الدين من أفراد العالم، ومن أذكياء بني آدم، حلو النادرة، مليح المحاورة.. [1]) [ا هـ].

يقول عنه ابن الجزري : (كان إماما علامة،محققاً مقرئاً مجوداً بصيراً بالقراءات وعللها،وا إماماً في النحو واللغة والتفسير والأدب، أتقن هذه العلوم إتقاناً بليغا. وليس في عصره من يلحقه فيها. وكان عالماً بكثير من العلوم غير ذلك مفتياً أصولياً مناظراً)[2] **قال السيوطي:** كا(ن أماما علامة مقرئاً محققاً مجوداً بصيراً بالقراءات

([1]) انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار، صفحة: (2 / 632).

([2]) انظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء ، صفحة : (569/1).

وعللهاوا إماماً في النحو واللغة والتفسير، عارفاً بالفقه وأصوله، طويل الباع في الأدب من أفراد العالم وأذكياء بني آدم) [1].

وقال عنه تاج الدين السبكي : (كان فقيها يفتي الناس وا إماما في النحو والقراءات والتفسير، قصده الخلق من البلاد لأخذ القراءات عنه ، وله المصنفات الكثيرة، والشعر الكثير، وكان من أذكياء بني آدم) [2]

وقال عنه الإمام الذهبي كان(إماماً في العربية، بصيرا باللغة، فقيها مفتيا عالما بالقراءات وعللها، مجودا لها، بارعا في التفسير، صنف و أفاد، وقرأ الكثير، وبعد صيته، وتكاثر عليه القراء) [3].

3.3 مؤلفاته :

عرف علم الدين السخاوي بجودة التأليف وكثرة التصنيف، على الرغم من اشتغاله بالتدريس، إلا أنه شارك بالتأليف في علوم كثيرة، واستطاع السخاوي أن يجمع بين التدريس والتأليف. وإن المتأمل في مصنفات السخاوي، يجد أن طابع التأليف لديه يتمحور في أربعة مسارات :

المسار الأول : شروحه لمؤلفات من سبقوه. ومنها :

1. شرحه لمصابيح السنة للبغوي.
2. شرحه الوسيلة إلى كشف العقيلة للشاطبي.
3. شرحه للامية الشاطبي في القرءات السبع.

المسار الثاني : مؤلفاته النثرية. ومنها :

1. جمال الإقراء وكمال القراء [4].
2. سفر السعادة و سفير الإفادة [1].

([1]) انظر: السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، صفحة: (2 /192).

([2]) انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، صفحة: (297/8).

([3]) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، صفحة: (23/ 123).

([4]) كتاب مطبوع، وهو رسالة دكتوراة قام بدراسته وتحقيقها: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي،و اشراف عليها / د محمد سالم المحيسن، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، الطبعة الأولى (1419 هـ – 1999 م).

3. التفسير [2].

المسار الثالث : وله ديوان شعري اسمه (ديواني) يشمل النظم في الأغراض الأخرى. ومن أمثلة ذلك :

1. المدح [3].

2. الرثاء.

3. المواعظ.

المسار الرابع : منظوماته العلمية. ومن أمثلة ذلك :

1. هداية المرتاب هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب [4].
2. تحفة الفراض وطرفة تهذيب المرتاض.
3. عمدة المفيد وعدة المجيد [5].

نأتي إلى سرد بعضاً من مؤلفات علم الدين السخاوي :

1. الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز [6].

2. الإفصاح وغاية الإشراح في القراءات السبع [7].

3. التبصرة في صفات الحروف وأحكام المد [1].

([1]) قام بتحقيق هذا الكتاب الأستاذ / محمد أحمد الدالي، ونال به درجة الماجستير، من كلية الآداب بجامعة دمشق، سنة 1402 هـ، ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 1403 هـ.

([2]) وهو هذا الكتاب الذي أعمل على دراسة منهجه.

([3]) وله القصائد السبعة في مدح سيد الخلق – صلى الله عليه وسلم – وله كذلك قصيدته الطويلة في مدح صلاح الدين ورد ذكرها في هذا البحث (ص 35).

([4]) حققه وشرحه وقدم له بمدخل عن التشابه اللفظي في القرآن: عبد القادر الخطيب الحسني، الناشر: دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دار الفكر.

([5]) توجد نسخ مخطوطة منها: في الظاهرية 3 (83 85) فهرس الظاهرية 1/ 222 224، 7659 (45 47).

([6]) مختصر في إعجاز القرآن، وهو الكتاب الثاني من سلسلة كتب ضمنها في كتابة المفيد (جمال القر اء وكمال الإقراء) وطبع ضمن كتابة جماتل القراء.

([7]) انظر: في فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى: (.. في القراءات العشر)، و ذكره حاجي خليفة بهذا العنوان في كشف الظنون (1/ 132)، وكذلك إسماعيل باشا البغدادي، في هدية العارفين (1/ 708).إلاّ أنهما ذكرا بدل «الانشراح»: «الإشراح»، ولعله خطأ. وتوجد منه نسخة في مكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم 166، نسخها محمد بن أحمد الدميري بتاريخ 747 هـ بخط معتاد.

4.روض القرآن و حوض الضمآن [2].
5. شرح قصيدتا لشاطبي في ظاءات القرآن [3].
6. الطود الر اسخ في المنسوخ والناسخ [4].
7. علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء [5].
8. فتح الوصيد في شرح القصيد [6].
9. متشابهات الكتاب [7].
10. مراتب الأصول وغرائب الفصول [8].
11. منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن الكريم [9].
12. منظومة ظائية في الفرق بين الظاء والضاد [10].
13. منظومة في أحزاب القرآن [11].
14. منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق [12].
15. نثر الدرر في ذكر الآيات والسور [13].
16. الوسيلة إلى كشف العقيلة [1].

([1]) مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، مسلسل (56776) مخطوط، مصدر الوثيقة: آصفية / حيدر آباد (بروك م1 / 728)، رقم الوثيقة في مصدرها، (1/296/87).

([2]) ورد ذكرها في ختام كتاب " علم الاهتداء في معرفة الوقف والإبتداء حيث قال: " وكنت ناويا أن أضيف إلى هذا التصنيف كتاب آخر أسميه (روض القرآن وحوض الظمآن). انظر: جمال القراء، (2 / 644).

([3]) توجد منها نسخة ضمن مجموع في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، برقم (2 /3916).

([4]) وهو الكتاب السابع من " جمال القراء " / طبع مستقلا بتحقيق الدكتور حاتم الضامن.

([5]) وهو الكتاب العاشر من " جمال القراء ".

([6]) وهو كتاب في مجلدين، شرح فيه قصيد الإمام الشاطبي " حرز الأماني ووجه التهاني ".

([7]) انظر: إسماعيل باشا، هداية العارفين، (1 / 708).

([8]) وهو الكتاب الثامن من " جمال القراء " يبحث فيه عن تاريخ القراءات، وأحوال القراء، وقراءاتهم.

([9]) وهو الكتاب الثالث من جمال القراء، يبحث فيه عن فضائل القرآن الكريم.

([10]) لم يذكرها أحد ممن ترجم للسخاوي، وتتوجد منها نسختين منسوبه إليه، بالخزانة التيمورية ضمن مجموع، الأولى برقم (176)، والثانية برقم (365).

([11]) انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، 523 / GI.

([12]) وهو الكتاب التاسع " من جمال القراء "، ونشر بتحقيق صالح مهدي عباس.

([13]) وهو الكتاب الأول من " جمال القراء " كتاب اشتمل على مباحث في أسباب النزول، والمكي والمدني، وأسماء القرآن.

17. أرجوزة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم [2].

18. الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة [3].

19. ذات الأصول في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم [4].

20. ذات الأصول والقبول في مفاخر الرسول صلى الله عليه وسلم [5].

21. شرح مصابيح السنة للإمام حسين بن محمد بن مسعود البغوي [6].

22. شكوى الأشتياق إلى النبي الطاهر الأخلاق [7].

23. القصائد السبع في المدائح النبوية [8].

24. مفرجة الغمم في مدح سيد الأمم صلى الله عليه وسلم [9].

25. أرجوزة في الفرائض [10].

26. تحفة الناسك في معرفة المناسك [11].

27. ذات الحلل ومهاة الكلل [12].

28. المفضل في شرح المفصل [13].

29. إجازة السخاوي [1].

([1]) وهو أول شرح على القصيدة الرائية في الرسم للإمام الشاطبي: " عقلية أتراب القصائد فيء أسنى المقاصد).

([2]) ذكرها بروكلمان وتوجد منها نسخة بمكتبة برلين، برقم (9876).

([3]) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، (617).

([4]) وهي القصيدة من البحر الطويل، وهي الأولى في ترتيب القصائد السبع، عدد ابياتها (151) بيتا. انظر: مقدمة تحقيق منير الدياجي (1 / 63).

([5]) وهي قصيدة من البحر الخفيف، وهي القصيدة الرابعة من القصائد السبع. انظر: هداية العارفين (1 / 708).

([6]) انظر: حاجي خليفة ، كشف الظنون، (1700).

([7]) قصيدة من البحر الكامل، وهي القصيدة السابعة من القصائد السبع. انظر: هداية العارفين، (1 / 708)

([8]) انظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، (1 / 570).

([9]) قصيدة من البحر البسيط، وهي القصيدة الخامسة من القصائد السبع. انظر: مقدمة تحقيق منير الدياجي، (1 / 74).

([10]) ذكرها له اليماني في إشارة التعيين (231).

([11]) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، (1830). بعنوان (المناسك في أربعة مجلدات).

([12]) وهي قصيدة في ما اتفق لفظه وأختلف معناه، عدد أبياتها (243)، وقد ألحق السخاوي هذا الكتاب بمصنفه " سفر السعادة وسفير الإفادة ".

([13]) قال عنه ابن الجزري، " كتاب نفيس يتكون من أربعة أسفار، شرح فيه كتاب " المفصل للزمخشري ". انظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، (1 / 570).

30. تنوير الظلم في الجود والكرم [2].
31. عروس السمر في منازل القمر [3].
32. القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة [4].
33. الكوكب الوقاد في الاعتقاد [5].
34. لواقح الفكر في أخبار من غبر [6].
35. محاضرة العلماء ومحاورة الفهماء [7].
36. المفاخرة بين دمشق والقاهرة [8].
37. شعره، وقد سخر موهبته الشعرية لخدمة الأغراض العلمية،فكان شاعراً مجيداً موهوباً ، وناظماً مبدعاً مطبوعاً ، خلف شعراً كثيرا عده الإمام السيوطي في الطبقة العليا [9] .

4.3 وفاته :

قال أبو شامة وهو أحد تلاميذ السخاوي : (وفيها – أي سنة 642 هـ- ليلة الأحد ثاني عشر من جمادى الآخرة، توفي شيخنا علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي – رحمه الله – عالم زمانه، وشيخ عصره وأوانه بمنزله بالتربة الصالحية،

([1]) وهي منظزمة أجاز بها السخاوي الخليفة المستنصر بالله العباسي، وتوجد منها نسخة بالتيمورية ، برقم (816 أدب).

([2]) عبارة عن رسائل شعرية بينه وبين كمال الدين (شارح مقامات الحريري)،
انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، (501).

([3]) انظر: إسماعيل باشا، هداية العارفين، (1 / 708).

([4]) انظر: البابني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، إيضاح المكنون،الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان (2 / 233).

([5]) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، (1523)، وقد شرحها جلال الدين السيوطي، وسمى شرحه " الاقتصاد في شرح الكوكب الوقاد "

([6]) توجد منها نسخة في برلين، برقم: (1023).
انظر: إسماعيل باشا، هداية العارفين، (1 / 708).

([7]) توجد نسخة منه في سبع ورقات، في مركز الوثائق والمخطوطات، التابع للجامعة الأردنية.

([8]) انظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، (1 / 570).

([9]) انظر: السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، صفحة: (192/2).

وصلي عليه بعد الظهر بجامع دمشق، ثم خرج بجنازته في جمع متوفر الى جبل (قاسيون).وحضرت الصلاة عليه مرتين بالجامع وخارج باب الفرج، وشيعته الى سوق الغنم، ثم رجعت لضعف كان من أثر مرض قريب العهد وكان يوما مطيرا وفي الأرض وحل كثير، وكان على جنازته هيبة وجلالورقة وا ٍخبات. وختم بموته موت مشايخ الشام يومئذ ٍ. وفقد الناس بموته علما كثيراً، ومنه استفدت علوما جمة؛ كالقراءات والتفسير وعلوم العربية، وصحبته من شعبان سنة أربع عشرة، ومات وهو عني راض ٍ، والحمد لله على ذلك – رحمه الله – وجمه بيننا وبينه في جنته آمين) [1]. [1]. [أ.هـ]. وقد شهدت هذه السنة رحيل ثلة من مشاهير علماء الإسلام، كالمحدث الحافظ أبي عمرو عثمان بن الصلاح، والعز النسابة ابن عساكر، وأبي بكر بن الخازن، والحافظ الضياء المقدسي، وغيرهم كثير [2].

5.3 المنهج العام لتفسير السخاوي، وفيه ثلاثة مباحث.

- **المبحث الأول : مذهبه في العقيدة.**

كان علم الدين السخاوي – رحمه الله تعالى – يقول بقول الأشاعرة في مسائل الإيمان والاعتقاد ولا سيما في القول في صفات الله – تعالى – التي كانت مثار الجدل والخلاف بين طوائف المسلمين من حيث كيفية الإيمان بها.

فمنهم من أثبتها كما وردت في القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تشبيه ولا تعطيل، و يمرونها كما أتت على مراد الله – تعالى – في إطار قوله – تعالى – ﴿ §ø . ¾ïî‡ü « ãü† r qèd $9 ¡¡ ŠÜß $79 Å ç• ÇÈ ﴾ (سورة الشورى الآية / 11)، ونفوا عن الله تعالى ما لم يثبته لنفسه، مراعين تنزيه الله – تعالى – عن مشابهة خلقه في صفاته، كما لا يشبهه أحد في ذاته. وهذه هي عقيدة الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة، وهي عقيدة الإمام أبي الحسنالأشعر ي [3] – رحمه الله تعالى – كما جاء في كتابيه

([1]) انظر: أبو شامة المقدسي، الذيل على الروضتين، صفحة: (177).

([2]) انظر: الذهبي، شمسلدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ)، تذكرة الحفاظ، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، صفحة: (1432/2).

([3]) هو / علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بردة بن أبي موسى الأشعريوا ٍليه ينسب مذهب الأشاعرة توفى سنة (324 هـ) وللاستزادة أنظر مصادر

(الإبانة عن أصول الديانة)، و (مقالات الإسلاميين)، وهما آخر ما كتب أبو الحسن الأشعري – رحمه الله تعالى –.

وهنالك طائفة أخرى خالفوا هذا المنهج في الإيمان بصفات الله – تعالى – وأدى بهم إعمال عقولهم بطريقة مبالغ فيها إلى نفي الكثير من صفات الله – تعالى – بدعوى التنزيه. وقام على إثر هذا الخلاف طوائف أخرى كالمعتزلة (1) و الجهمية (2) والمعطلة (3) ، وغيرهم، وكان المذهب الأشعري في بعض الأوقات يعده البعض مذهب أهل السنة والجماعة لردهم على المذاهب الأخرى وخاصة المعتزلة الذين بالغوا في تعطيل كثير من الصفات بجانب تبنيهم لآراء جديدة تتعلق بالتوحيد والقدر وموقف أهل الكبائر من المسلمين وغيرها. وقد أعجب السخاوي – رحمه الله تعالى –بآراء الأشاعرة في هذه الأمور والتزم مذهبهم و أقوالهم.

وقد صنف السخاوي – رحمه الله تعالى – بعض المصنفات في العقيدة منها :

لترجمته: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي 346/11، الأنساب للسمعاني 266/1، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي 332/6، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان 85/3، طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي 347/3، البداية والنهاية للحافظ ابن كثير 187/11. وقد أفرد الحافظ ابن عساكر كتابا خاصا عن الأشعري تكلم فيه عن اسمه ونسبه وحياته وعلمه، وثناء الناس عليه وشيوخه وتلاميذه، كما رد على من طعن فيه وفي نسبه وسمى كتابه: "تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري".

كما كتب فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري رسالة عن الأشعري أبرز فيها الجانب الهام في حياته، ألا وهو: أطواره وعقيدته وذلك تحت عنوان "أبو الحسن الأشعري وعقيدته

(1) هم / اتباع واصل ابن عطاء الذي اعتزل مجلس الحسن البصري حين كان الحسن يقرر ان فاعل الكبيرة مؤمن ناقص الإيمان، فاعتزله واصل وجعل يقرر ان فاعل الكبيرة في منزلة بين منزلتين. ومذهبهم في الصفات: إنكار صفات الله كالجهمية، ومذهبهم في أفعال العباد إن العبد مستقل بفعله يفعل بإرادة وقدرة مستقلا عن قضاء الله وقدره عكس الجهمية ؛ ولذلك سموا قدرية. ومذهبهم في الوعيد إن فاعل الكبيرة مخلد في النار عكس الجهمية القائلين إن فاعل الكبيرة لا يدخل النار، ولذلك سموا الوعيدية. ومذهبهم في أسماء الإيمان والدين ان فاعل الكبيرة في منزلة بين منزلتين ليس مؤمنا ولا كافرا، عكس الجهمية القائلين بانه مؤمن كامل الإيمان، ولذلك سموا أصحاب المنزلة بين منزلتين.

(2) هم / أتباع الجهم بن صفوان الذي اخذ التعطيل عن الجعد بن درهم، وقتل في خراسان سنة 128هـ، ومذهبهم في الصفات إنكار صفات الله، وغلاتهم ينكرون حتى الأسماء، ولذلك سموا بالمعطلة. ومذهبهم في أفعال العباد أن العبد مجبور على عمله ليس له قدرة ولا اختيار، ومن ثم سموا جبرية.

(3) هم / الذين ينفون دلالة نصوص الكتاب والسنة عن المراد بهما، ومن ذلك نفي الأسماء والصفات، وأول من أظهر التعطيل في الإسلام هو الجعد بن درهم، وتعد الجهمية أشهر فر ق المعطلة، ثم المعتزلة، ثم الأشاعرة.

الكوكب الوقاد في الاعتقاد في أصول الدين. (وظهر مذهبه العقدي واضحا في هذا التفسير؛ فأول صفات الله – تعالى – على النحو الذي يليق بها – من وجهة نظره – بحيث تنتفي أي شبهة أو إيهام بتشبيه صفات الله تعالى بصفات المخلوقين، كما رد على المعتزلة في العديد من الأمور والمتتبع لتفسيره يرى هذا الأمر واضحا جليا.

المبحث الثاني : مذهبه الفقهي.

كان السخاوي ملما بالفقه عالما بأصوله، وقال عنه الذهبي : (مع بصره بمذهب الإمام الشافعي – رحمه الله تعالى – ومعرفته بالأصول). وذكر الإسنوي [1] أنه (كان فقيها على مذهب الإمام الشافعي). ونقل السيوطي قول بعضهم : (كان إماما عالما مقرئاً محققاً مجوداً بصيراً بالقراءات وعللها، إماماً في النحو، واللغة والتفسير، عارفاً بالفقه واصوله). ونقل ابن الجزري العلوم التي برع فيها السخاوي ثم قال : (أتقن هذه العلوم إتقانا بليغا، وليس في عصره من يلحقه فيها، وكان عالما بكثير من العلوم غير ذلك، مفتيا وأصوليا، ومناظرا). وكان مبدأ اشتغاله بالفقه على مذهب الإمام مالك بمصر، ثم انتقل الى المذهب الشافعي – رحمهم الله جميعا –. وقد ظهر اهتمامه بالفقه ومسائله في تفسيره من خلال إيراده للكثير من المسائل والأحكام المستنبطة من الآيات القرآنية، ومن خلال نقله لآراء العديد من الفقهاء، وذكر بعض كتب الفقه، وكان واضحا من خلال عرضه لذلك اتباعه لمذهب الشافعي – رحمه الله تعالى –.

المبحث الثالث : مذهبه النحوي.

كان علم الدين السخاوي إماما في النحو و اللغة وأدب، وهذا واضحا في كتبه ومصنفاته، ويعد السخاوي من نحاة القرنين السادس والسابع الهجريين، وقاد النحو في تلك الفترة إلى مرحلة النضج، وأصبح علما متكامل الأركان.

وكان علم الدين السخاوي يذهب غالبا الى مذهب نحاة عصره فقد تأثروا بالمدرسة البغدادية، مع ميله بصورة أكثر إلى المدرسة البصرية.

([1]) هو/ الإمام جمال الدين الإسنوى هو الإمام عبد الرحيم بن الحسن بن على بن عمر بن على بن ابراهيم الأموى الشيخ جمال الدين أبو محمد الإسنوى الفقيه الشافعى الأصولى النحوى العروضى، ولد في العشر الأخير من ذي الحجة سنة أربعة وسبعمائة بإسنا وهي مدينة بأقصى صعيد مصر، ومن كتبه (المبهمات على الروضة) – و (الهداية إلى أوهام الكفاية) – و (الأشباه والنظائر) و (جواهر البحرين) و (الكوكب الدري). وغيرها، توفي سنة (772 هـ). انظر: الزركلي، الاعلام، (2 / 139).

– وكان اتجاه البغداديين يقوم على الأخذ من المدرستين الأصليتين مدرسة الكوفة ومدرسة البصرة – وهو المذهب السائد على نحاة تلك الفترة، من أمثال : الزمخشري (ت 538 هـ)، وابن الشجري [1] (ت542 هـ)، و أبو البركات الأنباري[2] (ت577 هـ)، وأبو البقاء العكبري[3] (ت 616 هـ)، وغيرهم، علما أن السخاوي لم يصرح بمذهبه النحوي في مؤلفاته، وكذلك لم يصرح بميله وانتمائه إلى مدرسة نحوية معينة، ولكن ما عزز الحكم ببغداديته في النحو ما استنبط في مؤلفاته وتفسيره، فموقفه من المدارس النحوية وذكره لمسائل الخلاف فيها، وتتبع اختياراته، ومصادره، ومصطلحاته ، يستنبط انتماءه للمدرسة البغدادية.

---

(1) هو / ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري، ت / 542 هـ. انظر: النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (المتوفى: 733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى (1423 هـ)، صفحة: (1: 124).

(2) هو / عبدالرحمن بن ابى الوفاء محمد بن عبيدالله ابن مصعب بن ابى سعيد كمال الدين أبو البركات الانباري البغدادي الاديب الشافعي ولد سنة 513 وتوفى سنة 577. انظر: إسماعيل باشا، هدية العارفين، صفحة: (2 / 75 – 76).

(3) هو / عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الإمام العلامة، محب الدين، البغدادي الأزجي الضرير، النحوي الفرضي الحنبلي، صاحب التصانيف، وتوفي 616 هـ، انظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر، 1420هـ– 2000م، صفحة: (5: 381).

الفصل الرابع

منهج الإمام علم الدين السخاوي في تفسيره.

1.4اعتماد السخاوي على اللغة في تفسير القرآن:

– المبحث الأول : أهمية اللغة في تفسير القرآن.

أنزل الله سبحانه القرآن الكريم بلسان عربي مبين. قال – تعالى – : ﴿ ¼çm¯RÎ)r

ûïÏFÉ¯ZÛ9$# `ÏB bqä3uÏ9 7Î7ù=s% 4?ã Çûüè BûüÏBF{$# ßrq9$# ÏmÎ/ A“R Çûüè ûüÏJ»è9$# Éb‘ @ƒÍ\G9

Çûüè &Îû7B cÎ1•ã ÂA$|¡ÎÎ/ Çûüè ﴾ (سورة الشعراء الآية رقم / 192 – 195).

على رسول عربي – صلى الله عليه وسلم – إلى أمة عربية بلغت في الفصاحة المبلغ الأعظم، فسلمت عقولهم لإعجازه، وانبهرت لفصاحته وبلاغته وبيانه، فقال جل شأنه : ﴿ šúüÏJÏB÷sãB ¾ÏmÎ/ (qçR%Ÿ2 $B Nçgø‹n=tæ ¼çnr&•)ù Çûüè ûüÏJf{$# ÇÙè/ 4?ã çm»oY9¨R öqs9r ﴾

Çûüè ﴾ (سورة الشعراء الآية رقم / 198 – 199). وقال سبحانه : ﴿ öqs9r çm»oYù=yèy_ $R#äöè

@Ò•ãr @ÍJgõƒ#ä ôMn=Å_Áèù Ÿwöqs9 (qä9$s)©9 $|‹ÏJgõƒ& ﴾ (سورة فصلت من الآية رقم/ 44). ومن ثم، فإنه لايمكن لأحد أن يعرف – بقدر الطاقة البشرية – مراد الله تعالى من كلامه إلا إذا كان عالما بفنون اللغة العربية. وبقصد بعلم اللغة العربية : هو معرفة مقاصد العرب من كلامهم و أدب لغتهم، فالقرآن الكريم كلام عربي، ولهذا فإن قواعد اللغة العربية تعتبر طر يقا لفهم معانيه، وبدون ذلك يقع الخطأ وسوء الفهم لكلام الله تعالى.

والمراد بقواعد العربية هو مجموع علوم اللسان العربي، وهي فن اللغة والتصريف والنحو والمعاني والبيان وغير ذلك [1].

وقد ذكر الإمام السيوطي – رحمه الله – تلخيصا عن صاحب البرهان [2] خمسة عشر علما ينبغي أن يكون المفسر لكتاب الله – عز وجل – جامعا لها حتى لايكون

([1]) انظر: ابن عاشور، مقدمة تفسير التحرير والتنوير، صفحة: (1 / 18 – 19).

([2]) انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، صفحة: (1 / 365 – 394).

مفسرا بالرأي المنهي عنه. " أحدها اللغة؛ لأن بها يعرف شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع. قال مجاهد : لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب، ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها، فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم أحد المعنيين والمراد الآخر.

والثاني: النحو؛ لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب، فلا بدَّ من اعتباره.

الثالث: التصريف؛ لأن به تُعرف الأبنية والصيغ، قال ابن فارس : ومن فاته من علمه فاته المعظم؛ لأن (وجد) مثلا كلمة مبهمة، فإذا صرفناها اتضحت بمصادرها [فالوجد بضم الواو وغيرها بفتحها].

وقال الزمخشري : من بدع التفاسير قول من قال : إن الإمام في قوله تعالى : ﴿ Pöqt ‡qãã6R $Ré@à2 ¤ LǐiÜ»Bîî ﴾ (سورة الإسراء من الآية رقم / 71) **جمع (أم)** وأن الناس يدعون يوم القيامة بأمهاتهم، قال : وهذا غلط أوجبه جهلة بالتصريف فإن **(أما)** لا تجمع على إمام.

الرابع : الاشتقاق؛ لأن الاسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما، كالمسيح، هل هو من السياحة أو المسح ؟.

الخامس والسادس والسابع : المعاني والبيان والبديع؛ لأنه يعرف بالأول خواص تراكيب الكلام من جهة إفادتها المعنى، وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها، وبالثالث زجزه تحسين الكلام، هذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة؛ وهي من أعظم أركان التفسير؛ لأنه لابد له من مراعاة مايقتضيه الإعجاز وانما يدرك بهذه العلوم.

قال الزمخشري : من حق مفسر كتاب الله تعالى الباهر وكلامه المعجز أن يتعاهد بقاء النظم على حسنه، والبلاغة على كمالها، وما وقع به التحدي سليماً من القدح.

... إلى آخر الخمسة عشر علما التي ذكرها الإمام السيوطي، ثم قال : فهذه العلوم – التي هي كالآلة للمفسر – لايكون مفسرا إلا بتحصيلها، فمن فسر بدونها كان مفسرا

بالرأي المنهي عنه وإذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالرأي المنهي عنه. " انتهى باختصار [1].

المبحث الثاني : مدى اهتمام السخاوي باللغة في تفسيره وطريقته في ذلك.

وتتركز دراستي لبيان منهجه في الاعتماد على اللغة العربية في تفسيره من خلال عناية ببيان معاني مفردات القرآن الكريم.

وتحدث الراغب الأصفهاني – رحمه الله – في مقدمة مفرداته عن حاجة المفسر إلى العلم بمعنى ألفاظ القرآن الكريم المفردة، فقال : "... أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللبن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبينه، وليس ذلك نافعا في علم القرآن فقط بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع، فألفاظ القرآن الكريم هي لب كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتمد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء وفي نظمهم ونثرهم، وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة، وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة " [2].

وقد أهتم علم الدين السخاوي في تفسيره ببيان معاني مفردات القرآن الكريم ومن ذلك :

1. **إهتمامه بذكر الأصل اللغوي للمفردة القرآنية محل التفسير، وبيان معاني النص القرآني عليها :**

ومن ذلك ماورد في تفسير قوله – تعالى – ﴿ (#qä9$%r $Yçqè=è% 7#ù=äñ @/ ãNåkè©

$! ª!$ NÍdÌøÿä3Î/ ù)x‹î W$B bqãZÏBsã ÇÑÑÈ ﴾ (سورة البقرة الآية رقم / 88)

([1]) انظر: السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، صفحة: (2 / 535 – 538).

([2]) انظر: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (المتوفى: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت الطبعة: الأولى (1412هـ)، صفحة: (ص 6).

﴿ r%$q#ä(qè% $Y/çq#è tûã#7 ﴾ أي : عليها غطاء وغشاء يمنع من الفهم ما يقولون؛ كقوله : ﴿r%$q#ä(qè% $Y/çq#è bîÎ & 2Å/Z7 ﴾ (سورة فصلت الآية رقم / 5). وقيل : معناها : قلوبنا أوعية للعلم فَمـَ نـَعـْ ذَا منه ما يغنينا عما جئت به [1].

2. **أن يبين تفسير المفردات الغريبة :**

ومن ذلك ماور د في تفسير قوله – تعالى – ﴿ &9N ?• Ĵ<' $%#Ÿû"ã' .bq &Rŷ ¦åN /@ã$!ª ã"É' B` „±$ã rŴãä-ßbq ùÈ‹x ¸ÈÎÇ ﴾ (سورة النساء الآية رقم / 49)

تمدح التزكية إذا اريد بها التطهير من المعائب كقوله : ﴿ %s ó=x B` -©8g$ ÈÎÇ ﴾ (سورة الشمس الآية رقم / 9). وأطلق وأراد بها نسبة المحاسن إلى الرجل حقا كان أو باطلا، كما في الآية. الفتيل : مافي شق النواة. والقطمير : هي القشرة البيضاء التي على النواة. والنقير : نقرة في ظهر النواة، يقال : منها تطلع النخلة، ﴿ ومعنى rŴãä-ßbq ùÈ‹x¸ ﴾ أي: لاتظلمون شيئا وكذلك القطمير والنقير [2].

خلاصة واستنتاج :

فقد تبين من خلال العرض السابق لمنهج الإمام السخاوي اعتماده على اللغة العربية و اتخاذها أساسا لفهم معاني التنزيل الحكيم.

2.4 المصادر التي اعتمد عليها السخاوي في تفسيره وكيفية استفادته منها

المبحث الأول : مصادره من كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم.

مما لاشك فيه أن التعرف على مصادر المفسر يمثل الركيزة الأساسية، والمنطلق الحقيقي لدراسة جهوده في التفسير، إذ لا يمكن استكشاف جهد المفسر و إضافته الحقيقية في التفسير دون الوقوف على المنابع التي استمد منها، فذلك مطلب رئيس لوضوح الرؤية في إنتاج المفسر وتقويمه.

([1]) انظر : تفسير السخاوي، صفحة (1 / 76).

([2]) انظر : تفسير السخاوي، صفحة (1 / 184).

قال الإمام محمد أبو زهرة [1] – رحمه الله – " إن المناهج في التفسير تختلف باختلاف ما يستعين به المفسر من مصادر التفسير " [2]

و الإمام علم الدين السخاوي كغيره من العلماء و المؤلفين اعتمد على مصادر متنوعة لها دور رئيس لاستقائه للمادة العلمية منها، ومن مصادره ما تعلمه من شيوخه عن طريق المشافهة حيث تتلمذ على كوكبة من خيرة العلماء كان لهم أثر ايجابي في شخصيته ونموه المعرفي، ومن المصادر أيضا بحثه وسعة إطلاعه، وتأثره بمن سبقه من العلماء.

فالمنهج الذي اختاره علم الدين السخاوي و سار عليه في تفسيره للقرآن الكريم، من مستلزماته الرجوع إلى تفاسير الأقدمين، لهذا نرى أن السخاوي – رحمه الله – رجع إلى بعض كتب التفسير، ولا أريد أن اذكر مصادره على وجه الاستقصاء و الحصر، بل الذي أصبو إليه هو بيان أهم هذه المصادر :

1) **جامع البيان للإمام الطبري :**

وقد اعتمد الإمام علم الدين السخاوي – رحمه الله – على تفسير الإمام الطبري – رحمه الله – بصورة واضحة، تبينت في تلخيصه وموافقته لرأي الطبري في كثير من الآيات فيما يختص بالتفسير بالمأثور، فنجد أن ما أورده السخاوي عن آثار السلف الصالح – رضي الله عنهم – يتوافق مع ما يرجحه الطبري ويختاره، حتى لا تكاد تخلو معظم صفحات تفسير الإمام السخاوي من النقل عن تفسير الإمام الطبري سواء أكان ذلك نقلاً صريحاً أو بالمعنى.

وسيظهر ذلك جليا – إن شاء الله – أثناء بيان الأسس التي قام عليها منهج الإمام السخاوي في تفسيره، خاصة بالتفسير بالمأثور.

أمثلة ما نقله الإمام السخاوي من تفسير الطبري :

([1]) هو/ الإمام محمد بن أحمد أبو زهرة، يعد من أبرز علماء الشريعة في عصره، له اكثر من أربعين مؤلفا، ولد بمصر، وتوفي بها سنة 1974 م، يراجع: الزركلي، الأعلام (6 / 25 – 26).

([2]) انظر: أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، المعجزة الكبرى (القرآن الكريم)، دار الفكر العربي بالقاهرة ، صفحة (558).

1. ما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ ¼qRÎ) A$% $gRqà9 $B $YÎ6ûs% šo /'‘ $Y9 äã$%s(qßs% ﴾

﴿ ÇÏÒÈ šú ïÌÏà»Z9$# •Ý? $gRqà9 ÓìÏ%$sù âä!#tøÿ|¹ o•)/ $k¯Ò) ãAqà)tƒ ﴾ (سورة البقرة الآية / 69)

يقول السخاوي في تأويل ﴿ âä!#tøÿ|¹ ﴾ أي شديدة الصفرة. وقيل : سوداء[1]. وما ذكره الإمام السخاوي هنا ملخص من تفسير الإمام الطبري، حيث روى – رحمه الله – تأويل ﴿ âä!#tøÿ|¹ ﴾ بالآية بالسواد عن الإمام الحسن البصري .

2. ومن ذلك أيضا ما ذكره الإمام السخاوي في تفسير قوله تعالى : ﴿ ô`tBur ÞOn=øßr& £`ÏB ìYB

b& Ng9 b%. $B š• Í»9ré& $gÎ/#•z ’Î 4ëy™r ¼çmßJó™$# $kŽÏù •.õãƒ b& «!$# ‰Éf»|¡B

﴿ ÇÊÊÍÈ ÒOÏàtã ë>#x‹tã ÍoÅz‚F$#’Î Ng9r Ó“÷Åz $u‹R‘!$#’Î Ng9 šú üÏÿÍ!{ žwÎ) $dqè=äzô‰tƒ ﴾

(سورة البقرة الآية / 114).

قال الإمام السخاوي – رحمه الله – في تفسير هذه الآية

أي : لا أحد في المانعين أظلم ممن منع مساجد الله ﴿ b& •.õãƒ $kŽÏù ¼çmßJó™$# ﴾ بدل اشتمال من قوله ﴿ «!$# ‰Éf»|¡B ﴾ قيل المراد بالمساجد الكعبة، وجمعها؛ لأن المساجد كلها تتوجه نحوها، و أراد : أنهم منعوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والمؤمنين عام الحديبية وصدوهم عن المسجد الحرام. وقيل المراد بيت المقدس. وقيل : جميع المساجد وهو ظاهر اللفظ [2].

وقد رواه الامام الطبري في تفسيره (1 / 497–499).

3. ومن ذلك أيضا ما ذكره الإمام السخاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿ ¼çmtRqè=÷Ft ¨,ym ÿ¾ÏmÏ?urÏ9 ﴾ (سورة البقرة الآية/121) أي : يتبعونه حق اتباعه؛ كقوله : ﴿ $ygn=n=s? #sŒÎ) ÌJs)ø9$#ur ÇËÈ ﴾ (سورة الشمس الآية/ 2) وقيل : يقرؤونه حق القراءة بالترتيل وإعطاء كل حرف حقه.

([1]) انظر: تفسير علم الدين السخاوي : (70/1).

([2]) انظر: تفسير علم الدين السخاوي : (83/1).

وقد رواه الطبري في تفسيره (1/ 519) عن ابن عباس – رضي الله عنهما –. ورواه في (1 / 521) عن عكرمة قال : " يتبعونه حق اتباعه أما سمعت قول الله – عز وجل : ﴿ ÇÊÈ $g9=? #Œ÷ Ï•J)ß‰s ﴾ قال : تبعها ".

ولا ريب أن في اعتماد الامام السخاوي على تفسير الإمام الطبري – رحمه الله – تزكية عظيمة لتفسيره، حيث اعتمد على مصدر قال عنه اللإمام السيوطي في إتقانه : " هو أجل التفاسير و أعظمها " [1] ، ونقل في طبقات المفسرين إجماع العلماء على أنه لم يدون مثله [2].

2) الكشاف للإمام الزمخشري.

يعد تفسير الزمخشري – رحمه الله – من أهم مصادر التفسير التي أعتمد عليها الإمام علم الدين السخاوي – رحمه الله – وتأثر بها في تفسيره ايما تأثر، وخصوصا بما يتعلق بالإشارات البلاغية والجوانب النحوية و الاستطرادات الأدبية، حيث يجد القارئ في تفسير السخاوي أنه يستقي الفكرة من تفسير الزمخشري كما يستقي الألفاظ في كثير من الأحيان.

أمثلة ما نقله الإمام السخاوي من تفسير الزمخشري :

1. ما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ ‚ s‰$tƒR bq3-èŠù ﴾ (سورة البقرة الآية / 26) الضمير يرجع إلى المثل أو إلى ضربه. و إنما قال : ﴿ #ZŽÏW. ¾ÏmÎ/ “Ï‰ôgƒur ﴾ والمهديون قليل بالنسبة إلى الضالين وا ٍن كانوا في أنفسهم كثيرا [3].

و قال الزمخشري بالكشاف [4] : " فإن قلت : لم وصف المهديون بالكثرة – والقلة صفتهم ؟ قلت :أهل الهدى كثير في أنفسهم وحين يوصفون بالقلة وا ٍنما يوصفون بها

([1]) انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974 م ، صفحة: (2/ 564).

([2]) انظر: السيوطي، طبقات المفسرين، ص (82 / 83).

([3]) انظر: تفسير علم الدين السخاوي : (62/1).

([4]) انظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، الكشاف عن حقائق غوامض التفسير، الناشر، دار الكتاب العربي – بيروت –، الطبعة الثالثة، 1407 هـ، صفحة (118/1).

بالقياس إلى أهل الضلال.وأيضا فإن القليل من المهديين كثير في الحقيقة وا ٍن قلوا في الصورة فسموا ذهابا إلى الحقيقة كثيرا ".

2. ما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ÓÉΟn=÷èuΖÏ9 ﴾. وقوله ﴿ N=èZÏ9 ﴾ (سورة البقرة الآية/ 143). قال الامام السخاوي [1] أي : لنرى. وقيل لنميز . وقيل : لنعلم العلم واقعا وفيه نظر [2].

3. ما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿9ø` ?$qä9$s? §É9ø9$# 4®Lym (#qà)ÏÿZè? $£ϑÏΒ šcqö6ÏtéB $Br ﴾ (سورة آل عمران الآية / 92).

قال السخاوي في تفسيرة [3] : كان لأبي طلحة [4] حائط بالمدينة ملتف بالأشجار، فنظر يوما طائر قد دخل بين الأشجار، وطلب مخلصا، فلم يجده، فأعجبه ذلك، فلما نزل قوله : ﴿9ø` ?$qä9$s? §É9ø9$# 4®Lym (#qà)ÏÿZè? $£ϑÏΒ šcqö6ÏtéB﴾ قال يا رسول الله : إني سمعت الله يقول : ﴿9ø` ?$qä9$s? §É9ø9$# 4®Lym (#qà)ÏÿZè? $£ϑÏΒ šcqö6ÏtéB﴾، و إن أحب أموالي إليَّ بير حاء، و إنها صدقة لله ولرسوله، يعني بها ذلك الحائط فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " بخ بخ "، ذلك مال رابح فقال : ضعها يا رسول الله حيث شئت، قال النبي – صلى الله عليه وسلم – إني أرى أن تجعلها في الأقربين. فقسمها في أقاربه وبني عمه " [5].

([1]) انظر: تفسير علم الدين السخاوي : (90/1).

([2]) هذا قول الزمخشري في الكشاف: (1 / 200).

([3]) انظر: تفسير علم الدين السخاوي : (147/1).

([4]) هو / زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري الخزرجي، واشتهر بكنيته، وهو من أفاضل الصحابة، شهد بدرا و أحدا، و أبلى في الإسلام بلاء حسنا، توفي في خلافة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –، وقيل بعد وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم – بأربعين سنة. تنظر ترجمته في: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (4 / 113 – 115)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (1 / 566، 567).

([5]) رواه البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، (ت، 256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب، في صحيحه رقم (1461).

واسم هذا الحائط : بيرحاء – بفتح الباء، وسكون الياء، وضم الراء ممدود لا ينصرف. وبير مضافة إلى حا. وقيل: كالوجه الثاني مقصورة الألف، بوزن فيعلى. كذا ضبطه الزمخشري [1] وقيل بيرُ حاء بكسر الباء، وسكون الياء، وضم الراء، إلا أنه مصروف. (وهذا مما صرح السخاوي بنقله عن الزمخشري).

4. ما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ bqç•‰Ý¡ $# Ïæ#$Î°q9$#8•? $#B ÈŠÅR É%`ÌhÌj

$ÆrãøB $YŠÅR Žè.ÿ r& çZÏB @% $#B šc qç•‰Ý¡ $# Ïæ#$Î°q9$#8•? $#B ÈŠÅR äí$¡ Ï-Ïr

ÇÐÈ ﴾ (سورة النساء الآية / 7).

قال الشافعي – رحمه الله – أي : لا يكثر من تعولون [2] واحتج به الشافعي على وجوب نفقة الزوجات، وأنكر جماعة من أهل اللغة ذلك، فقالوا : يقال في الجور : عال يعول، وهو المراد ها هنا؛ كقوله : ﴿ bîù ÷Oçøÿ Åz žwr& (qä9‰Ïè? ﴾ (سورة النساء الآية / 3)،

وانتصر الزمخشري للشافعي، مع أنه حنفي، وقال : روي ذلك عن أهل اللغة أنه يقال : من كثر عياله عال يعول، و أعال يعيل [3].

– **المبحث الثاني : مصادره من كتب الحديث.**

اعتمد الإمام علم الدين السخاوي – رحمه الله – على كثير من مصادر الحديث النبوي الشريف، وكان الغالب على نقوله أن يشير إلى جزء من الحديث ومعناه،و أحيانا

رواه مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، (ت، 261 هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – كتاب البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، حديث رقم (988).

([1]) انظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التفسير، (384/1).

([2]) انظر: البيهقي ، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، (المتوفى: 458هـ)، أحكام القرآن للشافعي – جمع البيهقي، كتب هوامشه: عبد الغني عبد الخالق للشافعي، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الثانية (1414هـ – 1994م)، صفحة (1 / 261).

([3]) انظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التفسير، (1 /497 – 498).

يعزوه لمصدره، و أحيانا كثيرة لا يعزوه، وان كان جل اعتماده على الصحيح، وعلى ما سيظهر في موضعه – إن شاء الله –. ومن المصادر الحديثيه :–

1. **صحيح البخاري، وصحيح مسلم** – رحمهم الله تعالى – :

1. ما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ $#ŽI/M̈ 9¡$ãà ±$#$ ¨,Jã) $#ŽÇ̈È ﴾ (سورة القمر الآية /1) روي أن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : (إن أهل مكة سألوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – آية، فأراهم القمر قد أنشق نصفين، وحراء بينهما" [1])[2]

2. ما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ $$%ûïÏ öNèd 4’?ã öNÍkÍEŸx|¹ tbqßJÍ¬!#yŠ ÇËÌÈ ﴾ (سورة المعارج الآية / 23)، وقوله تعالى : ﴿ $%ûïÏ öNèd 4’?ã öNÍkÍEŸx|¹ tbqÝàÏù$ptä† ÇÌÍÈ ﴾ (سورة المعارج الآية / 34) فإن قلت كيف قال : ﴿ 4’?ã öNÍkÍEŸx|¹ tbqßJÍ¬!#yŠ ﴾ ثم ﴿ 4’?ã öNÍkÍEŸx|¹ tbqÝàÏù$ptä† ﴾ ؟ قلت : معنى دوامهم عليها : لا يخلون بها ولا يشتغلون عنها بشيء من الشواغل؛ كما روي عن النبي – صلى الله عليه وسلم – : " أفضل العمل أدومه و إن قل " [3]. وقوله : ﴿ tbqÝàÏù$ptä† ﴾ أي : على أدائها في أوقاتها ومنه قول عائشة – رضي الله عنها – : " كان عمل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ديمة " [4]. [5].

3. ما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ (#qä9$s%ur $tB }‘Ïd žwÎ) $uZè?$uŠym $u‹÷R‘‰9$# ßNqßJtR $u‹øtwUur $tBur !$uZä3Î=ôgãƒ žwÎ) ã÷d¤$!$# 4 $tBur Mçlm; y7Ï9ºx‹Î/ ô`ÏB AOù=Ïæ (÷bÎ) öNèd žwÎ) tbqZÝàtƒ ÇËÍÈ ﴾ (سورة الجاثية الآية / 24) قوله : ﴿ ßNqßJtR $u‹øtwUur ﴾ أي : نموت نحن و تحيا أولادنا، أو يموت بعض و يحيا بعض، أو نكون أمواتا في الأصلاب ثم نحيا بعد ذلك، أو يصيبنا الأمران: الحياة

([1]) رواه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب انشقاق القمر، حديث رقم (3636 – 3869).
رواه مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر، حديث رقم (2800).

([2]) انظر: تفسير علم الدين السخاوي : (2 /406)

([3]) رواه البخاري، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، حديث رقم (5861).
رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره، حديث رقم (782).

([4]) رواه البخاري، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، حديث رقم (6466).
رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره، رقم (783).

([5]) انظر: تفسير علم الدين السخاوي : (2 / 509 – 510).

والموت، يريدون الحياة الدنيا والموت بعدها، وليس بعد ذلك حياة، وما يقولون ذلك عن علم؛ ولكن عن ظن؛ كانوا يزعمون أن هلاك الأنفس بمرور الأيام والليالي، وينكرون ملك الموت، وكانوا يضيفون كل الحوادث للدهر؛ ونرى أشعارهم ناطقة بذلك وفي الحديث : " لا تسبوا الدهر؛ فإن الدهر هو الله " [1]

أي فإن الله الآتي بالحوادث لا الدهر [2].

2. سنن الإمام أبي داود – رحمه الله –.

ما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ $Br .b‰ ©É‹ b& ©ãƒ @r` Br ©ãƒ ÑŮ ‹ ÏJ$ î@

Pöƒ ¡ $ÉØ»JŠ þ þ Šê 4Ÿqê @à2 öR ŠŠÿ $B .¡ 6M ‹ ŠÈd ŵ â ãƒ=B qb ﴾

(سورة آل عمران الآية / 161) قيل : فقدت قطيفة حمراء من المغنم، فقال قائلون، لعلَّ رسول الله يكون قد أخذها من صفي المغنم فنزلت ﴿ $Br .b‰ ©É‹ b& ©ãƒ ﴾ [3]

و الغلول : الأخذ من الغنيمة قبل القسمة [4].

3. سنن الترمذي – رحمه الله –.

ما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ ©Ør À ŽŸ$ (Ø 7 R ÿ•# ``B $#ÉŒ„ óGÜqã c šÆ$#ãb

ù=-$ m Øçr %$@ŠR Ãçq ù=-$ ŠØÓ ©öq) 4< %öq ŠBò ŸYÉ í ƒ` ﴾ (سورة الأحقاف

الآية / 29) ، قوله : ﴿ À ŽŸ$ (Ø 7 R ÿ•# ﴾ أملناهم إليك. والنفر دون العشرة. ﴿ ù=-$

[1] رواه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب وما يهلكنا إلا الدهر، حديث رقم (4826)، واخرجه أيضا، في كتاب الأدب، باب لا تسبوا الدهر، حديث رقم (6181).

رواه مسلم، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب النهي عن سب الدهر، حديث رقم(2246)

[2] انظر: تفسير علم الدين السخاوي : (2 / 327).

[3] رواه أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، (المتوفى: 275هـ)، في سننه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار النشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، كتاب الجهاد – بابفي الغلول إذا كان يسيراً ، حديث رقم (3971)،

رواه الترمذي، أبو عيسىمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، (المتوفى: 279هـ)، في الجامع الصحيح، كتاب البر والآداب والصلة باب ما جاء في التأني والعجلة، حديث رقم (3009).

[4] انظر: تفسير علم الدين السخاوي : 1 / 158.

﴿ $pqèù#ŷÈm ﴾ الضمير للقرآن، أي : فلما كان بمسمع منهم، أو لرسول الله. ﴿ #þqçFÅR& ﴾

قال بعضهم لبعض ﴿ #þqçFÅR& ﴾ اسكتوا [1]. وعن سعيد بن جبير – رضي الله عنه

– أنه قال : " لم يقرأ رسول الله – صلى الله عليه وسلم –على الجن و لا رآهم؛ ولكن مروا به وهو يصلي ولا يشعر، فأنبأه الله باستماعهم " [2].

4. مسند الإمام أحمد – رحمه الله –.

ما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ ÉOÏ%r&ur no4qn=¢Á9$# Ç†ûÍ•sÛ Í$k]9$# $Z•9ãr ÆÏiB È@ø‹©9$# 4 ¨bÎ) ÏM»uZ¡ysø9$#

šúô•Ïdõã ÏN$t«Íh‹¡¡9$# 4 y7Ï9ºsŒ 3“t•ø.ÏŒ šúïÌ•Ï.º©%#Ï9 ÇÊÊÍÈ ﴾ (سورة هود الآية / 114) وقوله :

﴿ Ç†ûÍ•sÛ Í$k]9$# ﴾ أوله و آخره. ﴿ $Z•9ãr ﴾ وقربا ﴿ ÏM»uZ¡ysø9$# šúô•Ïdõã ÏN$t«Íh‹¡¡9$# ﴾

قيل : نزلت في نبهان التمَّار[3] ، جاءته امرأة تشتري تمراً فقال لها : في البيت أجود من

---

[1] انظر: تفسير علم الدين السخاوي : (2 / 339).

[2] رواه الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، في سننه، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، الطبعة: الثانية، (1395 هـ – 1975 م)، الحديث رقم (3323) وقال عنه الترمذي: حسن صحيح. ورواه الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، في المستدرك على الصحيحين تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، (1411 – 1990)، حديث رقم (546/2)، والطبري في تفسيره (102/29).

[3] ذكر الحافظ ابن حجر، في الإصابة في تمييز الصحابة (6 / 418) في ترجمة نبهان التمار وقال: ذكر مقاتل بن سليمان في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس في قوله – تعالى –: ﴿ tûïÏ%©!$#ur #sŒÎ) (#qè=yèsù

ºpt±Å»sù ÷rr& (#þqßJn=sß öNæh|¡à•Rr& (#rã•x.sŒ ©!$# (#rã•xÿøótGó™$$sù öNÎgÎ/qçRä‹Ï9 `Br ã•Ïÿøót ƒ šUqçR—%!$# žwÎ) ª!$# öNs9r

(#r•ŽÅÇãƒ 4’n?tã $tB (#qè=yèsù öNèdr u šcqßJn=ôètƒ ÇÊÌÎÈ ﴾ (سورة آل عمران الآية / 135). الآية قال: هو نبهان التمار أتته امرأة حسناء جميلة تبتاع منه تمرا فضرب عجزتها فقالت: والله ماحفظت غيبة أخيك، ولا نلت حاجتك فسقط في يده فذهب اللى النبي – صلى الله عليه وسلم – فأعلمه فقال له: إياك أن تكون امرأة غاز، فذهب يبكي ثلاثة أيام يصوم النهار ويقوم الليل، فأنزل الله – عز وجل – في اليوم الرابع هذه الآية فأرسل إليه فأخبره فحمد الله وأثنى عليه وشكره وقال: يا رسول الله هذه توبتي، فكيف لي بأن يقبل الله =

هذا، فذهب بها الى البيت ونال منها ما ينال الرجل من امرأته إلا الجماع، ثم جاء فشكا إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فنزلت هذه الآية [1] . وفي الحديث الصحيح : " مثل الصلوات الخمس، كمثل نهر على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات، أترون ذلك يبقى من درنه شيئا ؟ قالوا : لا، قال : كذلك الصلات الخمس يمحو الله بها الخطايا " [2] ، [3].

5. موطأ الإمام مالك – رحمه الله –.

ما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ $7$$$ûïÏ%©!$#ä ûïÏ%©!$#ä ?ö ?öãz#qè=äz ?¢qãz$? ïöî Nà6 ﴾

﴿ 4_ ®m (#qçRÎ§ÏQûô¡n@ (#qßJÏk|¡è@ #?ã $gÎ=÷d& Nä3Ï9ºs Nä3©9 Nä3ªè9 ?x©ãr c šc ÇËÐÈ ﴾

(سورة النور الآية / 27) قوله : ﴿ (#qçRÎ§ÏQûô¡n@# ﴾ من الاستئناس نقيض الاستيحاش ؛ لقوله – تعالى – : ﴿ ?Ÿw (#qèz?ãqãz Nqã$9ÉÎ $qã ÷b c ãsã c šc Nä3©9 ﴾ (سورة الأحزاب من الآية / 53) وقيل : هو بمعنى الاستعلام والاستكشاف، استفعل من قولهم : أنس بالشيء. إذا علمه ظاهراً منكشفاً ؛ كقوله : ﴿ ÷bÎ*sù Länô#t Låó_ÏiB #%©!â ﴾ (سورة النساء من الآية / 6)، ﴿ ä#R [• ßÈ` _$Î} ÉãÎ$9$#qÜ9$# fqÜ$#Y ﴾ (سورة القصص من الآية / 29). تقول : استأنست فلم أر أحدا. أي : حتى يظهر لكم الإذن، ويجوز أن يراد أن يتعرف هل ثم إنسان ؟

شكري فأنزل الله ﴿ rÉÏ%Ï$# Á$#p4#o Û•Ç$#p]9$#kÍ r$9#Ÿâ ` Ö #$#s'$ bÎ) t$ Ö§Z»yM¡pt:$# Ïd$û¡Ãi• 9$¡ ÈNs$ 7 ÌÏ ÇÉÎÈ •›3 ﴾ ﴿ #ì%Ï!ÏoÎ šú ÇÊÊÍÈ ﴾

وهكذا اخرجه عبد الغني بن سعيد الثقفي في تفسيره عن موسى بن عبد الرحمن عن جريج عن عطاء عن ابن عباس مطولا قال الحافظ ابن حجر:" = ومقاتل متروك والضحاك لم يسمع من ابن عباس وعبد الغني وموسى هالكان وأورد هذه القصة الثعلبي والمهدوي ومكي والماوردي في تفسيرهم بغير سند لكن ذكر قتاده بعض هذا مختصرا وورد تسمية صاحب القصة في نزول الآية الثانية لأبي اليسر وغيره ".

([1]) رواه الترمذي رقم (3115) وقال حسن صحيح.

([2]) رواه أحمد في المسند (3 / 305 – 317)، ومسلم رقم (668) عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما –.

([3]) انظر: تفسير علم الدين السخاوي : (1 / 395 – 396).

ورويأنّ يتكلم بكلمةٍ أو يتنحَّم فيظهر له أنَّ ثم إنسان " [1] والتسليم يستحب فيه أن يكون ثلاث مرات. وروي أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : " الاستئذان ثلاث" [2].

واستأذن رجل على النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال :أألجُ ؟ فأشار إلى امرأة يقال لها روضة[3] :

قومي إلى هذا فعلميه كيف يستأذن يقول : السلام عليكم أأدخل ؟ " [4].

وكان الرجل في الجاهلية إذا جاء منزل قوم يقول :حييتم صباحاً اوحييتم مساءً .

فجاء الإسلام بالاستئذان والسلام، وهذا باب من آداب الشريعة قد أهمله الناس.

وروي أن رجلاً قال للنبي – صلى الله عليه وسلم – : " إن أمي ليس لها خادم غيري، أأستأذن عليها ؟ قال أتحب أن تراها عريانة ؟ قال الرجل : لا، قال : فاستأذن[5] " [6].

([1]) ذكرة السيوطي في الدر المنثور (6 / 171) ونسبه لابن أبي شيبة والحكيم والترمذي وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أبي أيوب قال: قلت: " يارسول الله، أرأيت قول الله ﴿ m® _4 ®r {qÝÎÛ6ó {qß3k¡ #?ã# $gÎ̂ed& ﴾ هذا التسليم قد عرفناه فما الاستئناس ؟ قال: يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنحنح فيؤدن أهل البيت ".

([2]) رواه البخاري رقم (6)، ومسلم رقم (2153) عن أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه –.

([3]) هي / مولاة رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكرها محمد بن هارون الروياني في مسنده من طريق سفيان الثوري عن رجل عن كريب عن بن عباس قال كان للنبي صلى الله عليه و سلم جارية اسمها روضة فذكر حديثا طويلا وذكرها بن سعد والبلاذري في موالي النبي – صلى الله عليه و سلم – انظر: ابن حجر، أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، الإصابة في تمييز الصحابة ، المؤلف:، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، 1412، تحقيق: علي محمد البجاوي، صفحة [7: 657].

([4]) رواه بهذا السياق الطبري في تفسيره (18 / 110)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (6 /172) عن عمرو بن سعيد الثقفي، ورواه ابو داود رقم (5177) بنحوه.

([5]) رواه الإمام مالك في الموطأ (2/ 963) رقم (1729)، والطبري في تفسيره (18 / 111).

([6]) انظر: تفسير علم الدين السخاوي : (1 / 604 – 605).

المبحث الثالث : مصادره من كتب اللغة والنحو.

ورد في تفسيره أيضا عدد من كتب اللغة التي استعان بها في تفسيره. وهذه الكتب هي :

1) معاني القرآن و إعرابه للإمام الزجاج [1] .

وقد أفاد الإمام السخاوي أيضا من كتاب " معاني القرآن و إعرابه " للإمام الزجاج – رحمه الله تعالى – سواء كان عن طريق النص او عن طريق الاستنباط للفكرة.

ومن أمثلة ما نقله الإمام السخاوي من كتاب الزجاج :

1. ما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ 7ÿ‰Œ ôJÿ z Ë‘ $Ψè ZM Ë Zšã N ﴾

(سورة النساء الآية / 25)

يقول الإمام السخاوي بتفسير ﴿ $ΨèZM ﴾ : المشقة الشديدة [2]. وقال الزجاج :

" وقوله عز وجل : ﴿ 7ÿ‰Œ ôJÿ z Ë‘ $Ψè ZM Ë Zšã N ﴾ أي :تزوج الإماء جائز لمن خاف العنت ، والعنت في اللغة المشقة الشديدة. يقال : من ذلك أكمة عنوت إذا كانت شاقة. قال أبو العباس : العنت هاهنا الهلاك. " [3]

2. ما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ r ÷Λàk¨] zßϑ £à6 ô‰tGù‹n=sù šc#ŒH#ä $ ₣¨èÿ»Ú ﴾ (سورة النساء الآية / 119) يقول السخاوي ﴿ £à6 ô‰tGù‹n=sù ﴾ والتبتيك : القطع [4] وقال الزجاج : ﴿ r ÷Λàk¨] zßϑ £à6 ô‰tGù‹n=sù šc#ŒH#ä $ ₣¨èÿ»Ú ﴾ كأنه – والله أعلم – ولأمرنهم بتبتيك

([1]) هو: إبراهيم بن السرى بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، عالم النحو واللغة، توفي ببغداد (سنة 311 هـ) لترجمته انظر: القفطي ، إنباه الرواة على أنباء النحاة، (1/ 194 – 201). وانظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (360/14).

([2]) انظر: تفسير علم الدين السخاوي : (176/1).

([3]) انظر: الزجاج ، أبو إسحاق، إبراهيم بن السرى بن سهل توفي سنة (311)، معاني القرآن و إعرابه. تحقيق د / عبد الجليل شلبي، ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1394 هـ – 1974 م. صفحة: (2 /42).

([4]) انظر: تفسير علم الدين السخاوي : (200/1).

آذان الأنعام فليبتكن، أي : يشققن، يقال : بتكت الشيء أبتكه بتكا إذا قطعته، وبتكه بتك، مثل قطعه وقطع [1].

3. ما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ Nm ÇÈ ?\íƒ@$#Å¨G» É= B` $ «! $#è‘íƒ‘í$#è‚îŠÉ

ÇÈ ñ%ÛÌ•$#9 «Ï É= r$%Î@è $#9 Gè©É= ©‰ƒ‰ïÏ $#è)$ É=> Ë " $#9ÖŠöqÉ w Îûw» m9Î zv| Îûèd qè ¨Ïøn

$#J Å•Ç ÈÌÇ ﴾ (سورة غافر الآية / 1-3)

قوله تعالى : ﴿ $#9Gqö É> ﴾ هو الرجوع عن المعصية؛ يقال : آب وتاب وثاب. بمعنى

رجع، قوله تعالى : ﴿ Ë " $#9ÖqöÉA ﴾ الطول : الإفضال والزيادة؛ يقال : طال فلان

على فلان : إذا تفضل عليه. فإن قلت : لم فرقت هذه الصفات؛ فجعل بعضها نكرة

وبعضها معرفة ؟ قلت : أما ﴿ ñ%ÛÌ•$#9 «Ï É= ﴾ و ﴿ r$%Î@è $#9Gqö É> ﴾ فهما

معرفتان؛ لأنه لم يرد بهما حدوث الفعلين؛ بل هي صفة دائمة؛ كقولك : سعيد العبيد.

و أما قوله : ﴿ ©‰ƒ‰ïÏ $#è)$ É=> ﴾ فمشكل لأنه في معنى حدوث الفعل، وقد جعله

الزجاج بدلا [2]. والحكم عليه بالبدلية دون ما سواه من الصفات المقترنةتحكمٌ. والوجه أن يقال [3] : إذا ثبت أن هذا بدل فدل على أن الكل محكوم عليه بالبدلية؛ ولأن عذاب الله وشدة عقابه موصوف بالعظم؛ فيكون الجميع وصفاً [4].

2) الكتاب (كتاب سيبويه [5]).

([1]) انظر: الزجاجمعاني القرآن وإعرابه: (2 / 119).

([2]) انظر: المرجع السابق، صفحة (366/4).

([3]) انظر: تفسير علم الدين السخاوي (249/2).

([4]) وهذا قول الزمخشري في الكشاف (2 / 149).

([5]) وهو/ عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه، وصنف كتابه المسمى " كتاب سيبويه – ط " في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي.

انظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، (٥ / الصفحة ٨١)

: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (٣ / ٤٦٤).

1 – ما جاء في قوله تعالى : ﴿ ‏ ﮏ î,»√‹Ï Nä3ƒ/r ŠÏ9ÿ‹/ óΟçFΡ4‹Ï bqè=Å ƒ ûïÏ%©!$# ωÎ) ﴾

ŠÏ9Ü=¡ 9 ª!$# ä!$© öθs9r šΝä.ρâ!%y` ÷ρr& î,»sV‹Ïi Νåκs]÷t/uρ óΟä3uΖ÷t/ ¤Θöθs% 4’n<Î) tβθè=ÅÁtƒ šÏ%©!$# ωÎ) ... šΝèδâ‘ρß‰ß¹ ôNuŽÅÇym

ª!$# Ÿ@yèy_ $yϑsù Νä3öŠs9Î) (#öθs)ø9r&uρ öΝä.θè=ÏG≈s)ãƒ öΝn=sù öΝä.θä9u”tIôã$# ÈβÎ*sù 4 öΝä.θè=tG≈s)n=sù öΝà6ø‹n=tã

9ξ‹Î6y™ óΟÎγøŠn=tã öΝä3s9 ﴾ (سورة النساء الآية / 90).

وهنا يصرح السخاوي بالنقل عن سيبويه كما في تفسير قوله :

﴿ šΝèδâ‘ρß‰ß¹ ôNuŽÅÇym ﴾ قال قوم : حصرت في موضع الحال،

وسيبويه يرى أن الفعل الماضي لا يكون حالا إلا مع قد و الواو، او مع قد وحدها [1].

وقوله : ﴿ šΝèδâ‘ρß‰ß¹ ôNuŽÅÇym ﴾ هاهنا دعاء عليهم، فقيل له : يحسن أن يدعى عليهم بأن تحصر صدورهم عن قتالكم؛ فإن ذلك مصلحة للمسلمين، ولا يحسن أن يدعى عليهم بأم تحصر صدورهم عن قتال قوم فإنهم إذا لم تحصر صدورهم عن قتال قوم وقعت الفتنة بين المشركين وذلك مما يوهن المشركين وينفع المؤمنين فكيف يدعى

([1]) مذهب البصريين: أن الفعل الماضي لا يكون حالا إلا بقد مظهرة أو مضمرة ؛ لأن الحال إما مقارنة أو منتظرة والماضي منقطع عن زمن العامل وليس بهيئة في ذلك الزمن وقد تقربه من الحال. ومذهب الكوفيين ومن تبعهم من البصريين كالأخفش يجوز ذلك ؛ لأن أكثر ما فيها أنها غير موجودة في زمان الفعل وذلك لا يمنع كما لا تمنع الحال المقدرة واحتجوا لمذهبهم بالسماع والقياس. ونرى أن الحق معهم.

= انظر: تفصيل المسألة في: – **الأنباري**، كمال الدين، أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (المتوفى: 577هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى (1424هـ– 2003م) صفحة (1 / 233)، المسألة (32). – **ابن يعيش**، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ)، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى (1422 هـ – 2001 م)، صفحة: (2 / 65). – **العكبري** ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ) اللباب في علل البناء والإعراب، ت/ د. عبد الإله النبهان الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: ا، 1416هـ 1995م، صفحة (1 / 293). – **السيوطي**، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: 911هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر، صفحة (2 / 252 – 253).

عليهم بأن تحصر صدورهم عن قتال قومهم. قال سيبويه : إنما دعاء عليهم بالضعف والوهن؛ حتى لا يقدروا عن قتالهم، ولا قتال قومهم. ووهنهم وضعفهم مما ينتفع به المؤمنون [1].

3.4 منهجه في التفسير بالمأثور

نبذة و تمهيد عن التفسير بالمأثور، وقيمته العلمية :

تعريف التفسير بالمأثور : يطلق التفسير بالمأثور على كشف معاني التنزيل وبيان المراد من نصوص القران الكريم بما جاء في القرآن الكريم نفسه، او نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو عن الصحابة أو التابعين رضي الله عنهم أجمعين [2] .

ولقد اشتمل تفسير السخاوي – رحمه الله تعالى – على التفسير بالمأثور : وهو تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

وا ِن التفسير بالمأثور أولى مراحل التفسير وأسماها؛ لأنه نقل ما جاء في القرآن الكريم والسنة وكلام الصحابة، بيانا لمراد الله – تعالى – من كتابه الكريم [3].

وقد جعل قول الصحابة في حكم الحديث المرفوع [4] ، وذلك لاجتماعهم ولقائهم بالنبي – صلى الله عليه وسلم – وأخذهم عنه،

أما أقوال التابعين [5] ، فقد عدها بعض العلماء تفسيرا بالمأثور،وعدَّها آخرون تفسيرا بالرأي، وحجتهم في ذلك أن التابعين ليس لهم سماع من رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، كما لم يشاهدوا الأحوال والقرائن التي نزل عليها القرآن [6].

([1]) انظر: تفسير السخاوي، صفحة: (1 / 193).

([2]) انظر: الذهبي، د / محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: 1398هـ)، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة بالقاهرة، الطبعة السابعة سنة / 2000م، صفحة (112/1).

([3]) انظر: السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى: 911هـ) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر – بيروت، صفحة (1 / 6).

([4]) انظر : الزركشي، البرهان في علوم القرآن: (2 / 157). الرومي، أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، دراسات في علوم القران، الطبعة: الثانية عشرة (1424هـ – 2003م) الصفحة: (157).

([5]) انظر: أمير عبد العزيز، دراسات في علوم القرآن، صفحة: (157).

([6]) انظر: المرجع السابق، صفحة: (157).

وحقيقة الأمر أن قول التابعي إذا كان مما لا مجال للرأي فيه، أو كان مما اجتمع عليه التابعون فعلينا الأخذ به وعده تفسيرا بالمأثور، أما إن كان التابعي ممن يأخذ عن أهل الكتاب، فلنا أن نأخذ عنه أو نتركه، ولب هذا النوع من التفسير هو تفسير النبي – صلى الله عليه وسلم – [1].

وإن أفضل أنواع التفسير وأعلاها منزلة، أن يفسر القرآن بالقرآن، فالله سبحانه وتعالى هو أعلم بمراده، فما أجمل في مكان قد يبسط ويبين في موضع آخر، فإن لم تتوصل إلى مرادك في فهم الآية، فعليك بالسنة فهي الشارحة لمجمل القرآن والموضحة له، قال تعالى : ﴿ ïnŠÜ #(qã=G÷z$# “Ï%©!$# ÞOçlm; tûÎiüt7çFÏ9 žwÎ) |=»tGÅ6ø9$# 7øãn $Z0ø‘R& $B

%ÏdrèŒ‘r “ ÇÊÍÈ šc qãZÏB÷sãƒ 5Qöqs)Ïj9 ZpyJôm ﴾ [2] (سورة النحل الآية رقم 64)

ولهذا قال الرسول – صلى الله عليه وسلم – (ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه) [3] يعني السنة المطهرة، بل قال الإمام الشافعي – رحمه الله تعالى – : كل ما حكم به الرسول – صلى الله عليه وسلم – فهو مما فهمه من القرآن.

والإمام السخاوي استعمل هذا اللون من التفسير مع أنه لم يعرض لذلك في مقدمة تفسيره، وقال : إنه سلك طريقا متوسطًا، لا بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل، ساعيا في تهذيب الألفاظ وتحريرها وإيجازها وتيسيرها... [4].

- **المبحث الأول : منهجه في تفسير القرآن بالقرآن.**

أجمع العلماء على أن القرآن الكريم يفسر بعضه بعضا، وأن هذا هو الأصل الأول الذي يجب أن يأخذ به كل مفسر لكتاب الله عز وجل.

---

(1) انظر: الذهبي، محمد حسين ، علم التفسير، دار المعارف، الصفحة: (64 – 65).

(2) انظر: الصابوني ، الشيخ محمد علي ، مختصر تفسير ابن كثير، مكتبة الفيصلية، المقدمة (12/1).

(3) وهذا جزء من حديث، أخرجه أبو داوود عن المقداد بن معد يكرب ، انظر: صحيح ابن حبان ج1 ص 188 حديث رقم 12، عن المقداد بن معد يكرب ، باب ذكر الخبر المصرح بأنه – صلى الله عليه وسلم – يتلقى التشريعات كلها من الله تعالى لا من تلقاء نفسه ، مؤسسة الرسالة – ط2 /1414 هـ – 1993 م، فهو صحيح عند ابن حبان، ص (12)

(4) انظر: مقدمة تفسير القرآن العظيم للإمام السخاوي تحقيق الدكتور/ موسى مسعود، والدكتور/ اشرف القصاص، القصاص، – دار ابن حزم – 1430 هـ – 2009 م. (ص 38).

والقرآن كما يقال يفسر بعضها بعضا ذلك أن ما أوجز في مكان قد يبسط في مكان آخر، وما ورد مطلقا قد يأتيه تقييد في مكان آخر، وما جاء عاما في موضع قد يأتي له التخصيص في أية أخرى وما أُجْمِلَ في موضع يأتي تفصيله في موضعا آخر.

ويستلزم على كل من أراد أن يفسر القرآن أن ينظر في القرآن أولا فيجمع ما تكرر منه في موضع واحد، ويقابل الآيات بعضها ببعض ليستعين بما جاء مسهبا على معرفة ما جاء موجزا، وليحمل المطلق على المقيد والعام على الخاص وبهذا يكون قد فسر القرآن بالقرآن.

و أول من سن ذلك وعلمه لنا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد أخرج الإمام البخاري – رحمه الله – عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – أنه قال : " لما نزلت : ﴿ tûïÏ%©!$# (#qãZtB#uä óOs9ur (#þqÝ¡Î6ù=tƒ OßguZ»yJƒÎ) AOù=ÝàÎ/ ﴾ (سورة الأنعام الآية/82). قال الصحابة : وأينا لم يظلم ؟ فنزلت: ﴿ ¨bÎ) x8÷Åe³9$# íOù=Ýàs9 ÒOŠÏàtã ﴾ (سورة لقمان الآية 13/) " (1).

وفي رواية الإمام أحمد – رحمه الله – عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ tûïÏ%©!$# (#qãZtB#uä óOs9ur (#þqÝ¡Î6ù=tƒ OßguZ»yJƒÎ) AOù=ÝàÎ/ ﴾ فشق ذلك على الناس وقالوا يا رسول الله : فأينا لا يظلم نفسه ؟ قال : (إنه ليس الذي تعنون. ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح ﴿ ¢Óo_ç6»tƒ Ÿw õ8ÎŽô³è@ «!$$Î/ (¨bÎ) x8÷Åe³9$# íOù=Ýàs9 ÒOŠÏàtã ﴾ (سورة لقمان الآية رقم / 13) إنما هو الشرك. (2)

وقد التزم بهذا الهدي النبوي الشريف أكثر المفسرين، و أحدهم الإمام علم الدين السخاوي – رحمه الله – وهذه الأمثلة المتعلقة بهذا اللون من التفسير بالمأثور في تفسير السخاوي.

---

(1) اخرجه الامام البخاري في صحيحه: في كتاب التفسير، سورة الأنعام، باب قوله تعالى: ﴿ óOs9ur (#þqÝ¡Î6ù=tƒ OßguZ»yJƒÎ) AOù=ÝàÎ/ ﴾ : حديث رقم (4629)، (144/8).

(2) اخرجه الإمام أحمد في مسنده ، حديث رقم (3589) صفحة: (501/3).

1- ما جاء في قوله تعالى : ﴿ b΄r ÑĘŽà2 'Î 5÷ƒ‘ $£Ïé $ZØR 4?ã $Rø‰z¯Ró $q'qŸÎ 9`B ¾Ï&Î#÷WÏiB

(#qãŠ$# Nä.u!#y‰pkà c ¨Î ‰Ü. ÷ŠÏûÎ¹ ÇËÌÈ ﴾ (سورة البقرة الآية رقم / 23)، قال السخاوي

في تفسير هذه الآية : وقوله : ﴿ `B ¾Ï&Î#÷WÏiB ﴾ الهاء في ﴿ ¾Ï&Î#÷WÏiB ﴾ تعود إلى

القرآن. وقيل تعود إلى النبي، والتقدير : ائتوا بقرآن يلقى به رجل أمي لم يصحب

العلماء ولم يقرأ الكتب كقوله : ﴿ $Br |MZä. (#qè=÷Fs? `B ¾Ï&Î#ö7s% `B 5=»GÏ. Ÿwr ¼çÜèB

šƒÏJuŠÎ/ (#]Œ) šw$?ö‘>$#© šcqè=ÏÜö6ßJø9$# ÇÍÑÈ ﴾ (سورة العنكبوت اية : 48) وهذا

ضعيف؛ لأنه يخرج القرآن عن أن يكون معجزا،وإنما المعجز عنده صرف الداعي عن

الشروع في الإتيان بمثله، ويبطله قوله تعالى : ﴿ @è% ÈûÈõ©9 ÏMyèyJtGô_$# ߧRM}$# ` Éf9$#ur •

#?ã b& (#qè?ù'tƒ È@÷VÏJÎ/ #x‹»yd Èb#uäöà)ø9$# Ÿw šcqè?ù'tƒ ¾Ï&Î#÷VÏJÎ/ öqs9ur tb%Ÿ2 öNåkÝÕ÷èt/ <Ù÷èt7Ï9

#ZŽÎgß ÇÑÑÈ ﴾(سورة الإسراء الآية رقم : 88).

﴿ (#qè?ù'uŠù=sù ;]ƒÏ‰pt¿2 ÿ¾Ï&Î#÷VÏiB b) (#qçR%x. šúüÏ%Ï‰»|¹ ÇÌÍÈ ﴾ سورة الطور الآية رقم : 34).

﴿ @è% (#qè?ù'sù ;οuÑqÝ¡Î/ ¾Ï&Î#÷VÏiB (#qãã÷Š$#ur Ç`B OçF÷èsÜtGó™$# `B Èbrߊ «!$# b) óOçFZä. tûüÏ%Ï‰»|¹

ÇÌÑÈ ﴾ (سورة يونس الآية رقم / 38) [1].

وهنا نلحظ كيف وظف الامام السخاوي – رحمه الله – منهج تفسير القرآن بالقرآن

من خلال تتبعه للفظ ﴿ `B ¾Ï&Î#÷WÏiB ﴾ للوصول لتفسير هذه الآية.

2 – ما جاء في قوله تعالى: ﴿ ’ÎA÷sム spyJò6Ïtø:$# `B âä!$t±o„ 4 `Br |N÷sム spyJò6Ïtø:$# ô‰s)sù

u’ÎAré& #ZŽöyz #ZŽÏWŸ2 3 $Br ã©.¤‹tƒ Hw (#qä9'ré& É=»t6ø9F{$# ÇËÏÒÈ ﴾

(سورة البقرة الآية رقم / 269)

---

(1) انظر: تفسير السخاوي، صفحة: (1 / 59 – 60).

﴿ â'sÎ $#$Å 6òJp ﴾ أي السنة؛ لقوله : ﴿ $#6 2àë c š B$ ã‡=4 Î' çã q Ï 6à£ Bô

Ë'ÎÇ ﴾ ä#ƒ»M$ « $#ô ï 6òJp]ô$#© .‰ c š 9Ü‹ÿ$ z Î•Ž# ËÎÏÇ ﴾

(سورة الأحزاب الآية رقم / 34)

﴿ 9(ä $#£ !ª ã?'$#Bs3ûü øß /è [üÅŽÍN ‘ ßq Bô &R ãÅøÜ# ƒq è N ÍŽÍN æ ä#»G Ï¾

2 å‰ÍN ã ‰ Bs3Ï$#»=| $#ô ï 6òJp r ‚b .‰ q è B' `' %6 @@ ' Ê=» @B Î'ÆÇ ﴾

(سورة البقرة الآية رقم / 164) ، وقيل الحكمة : العلم والعمل به [1].

– **المبحث الثاني : منهجه في تفسير القرآن بالسنة.**

أنزل الله – تعالى – القرآن الكريم على النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – و أوكل إليه تبيينه للناس، فكان النبي – صلى الله عليه وسلم – مصدرا لتعليم آيات الذكر الحكيم، وبيان أحكامه، بقوله وفعله وتقريره، قال الله – تعالى – : ﴿ r&R"ø Z$$

ß 7 $!# 2•ò ûî7 û ÏZ=$ B ‡ ù ç'‹N 9è=ßN 9ÿ‡Gÿ®ë r c š ÈÍÍÇ ﴾ (سورة النحل الآية رقم / 44) ، وقال سبحانه : ﴿ $Br &R"øZ$ ã 7ø $#ò 6=G» |=) w Ï7û ûî7 ï D$ 9ç ‘

ß $#"GÿÎ=àq# ùŠÏ ‰ r • ‘ q‘ Zp))) 6ö 'qB # ƒs Bäqb š c ËÏÍÇ ﴾ (سورة النحل الآية رقم / 64).

كما أن الله – تعالى – قد فرض طاعة النبي – صلى الله عليه وسلم – وقرنها بطاعته سبحانه، فقال : ﴿ r&Û‹ãq# #$!© r#$9§'qA 9è=6à3N? ?è÷mqBš c š ËÌÊÇ ﴾ (سورة آل عمران الآية رقم / 132)، وقال تعالى : ﴿ $Br #?ä9 6à3Þ #$9§'qA ùƒä ä rBB$ Rg 9 6à3N ã Zm ùB$#Fgqq# ﴾ (سورة الحشر من الآية رقم / 7).

ولذا يقول الرسول – صلى الله عليه وسلم – : ((ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال

([1]) انظر: تفسير السخاوي، صفحة: (1 / 124).

فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه)) [1].

فالسنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، ومن وظائفها تفسير القرآن وبيان مراد الله – تعالى –. ولذا وجب على المفسر لكتاب الله – تعالى – أن يلتمس بيانه من السنة النبوية بعد أن يعيه بيان ذلك من القرآن الكريم نفسه.

قال ابن تيمية – رحمه الله – : (فإن أعياك ذلك – أي : تفسير القرآن بالقرآن – فعليك بالسنة، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له) [2].

ومن أجل ذلك اهتم المفسرون على اختلاف مشاربهم وتعدد مناهجهم بالسنة المطهرة فاتخذوها الأساس الثاني لتفسير القرآن الكريم وفهمه.

ما جاء في تفسير قوله – تعالى – : ﴿ .J$ ‏$Zt̃™Ö ‏<Ù ‏Nà6 ‏‘ßw ‏ZB ‏Nà6 ‏/ƒqè=÷

(qè=÷Gtƒ ‏Nà6 ‏ø‹n=tæ ‏$uZÏG≈tƒ#u ‏öNà6‹Ïj.t“ãƒur ‏ãNà6ßJÏk=yèãƒur ‏|=≈tGÅ3ø9$# ‏spyJõ3Ïtø:$#ur ‏Nà6ßJÏk=yèãƒur ‏$¨B ‏öNs9 ‏(#qçRqä3s?

tbqßJn=÷ès? ‏ÇÊÎÊÈ ‏þÎTrãà2øŒ$$sù ‏öNä.öä.øŒr& ‏(#rãà6ô©$#ur ‏’Í< ‏Ÿwur ‏Èbrãàÿõ3s? ‏ÇÊÎËÈ ﴾

(سورة البقرة الآية رقم / 151 – 152)

قوله : ﴿ .J$ ‏$Zt̃™Ö ﴾ معناه : لأتمم نعمتي عليكم كما أتممتها ببعثة الرسول.

وقيل : هو متعلق بما بعده، أي : كما أرسلنا فيكم رسولاً ﴿ þÎTrãà2øŒ$$sù ’ ﴾ في الرخاء ﴿ öNä.öä.øŒr& ﴾ في الشدة. أو اذكروني بالتبجيل والتعظيم أذكركم بمثله [3]،

وفي الحديث فيما يرويه النبي – صلى الله عليه وسلم – عن ربه سبحانه – وتعالى – : ((من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه، ومن تقرب مني شبراً تقربت منه

([1]) أخرجه الإمام أبو داوود في سننه: في كتاب السنة، باب في لزوم السنة: 3 / 205، حديث رقم (4604)، والإمام أحمد في مسنده: 3 / 291، حديث رقم (17108) كلاهما عن المقدام بن معد يكرب – رضي الله عنه –.

([2]) انظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)،مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان الطبعة: (1490هـ/ 1980م) صفحة: (93 – 94).

([3]) انظر: تفسير السخاوي، صفحة: (1 / 93).

ذراعاً ، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة)) [1].

ففي النص السابق بين الإمام السخاوي – رحمه الله – ما ورد في الآية من إجمال في معنى ذكر الله عز وجل لعباد الذاكرين بهذا الحديث القدسي.

– المبحث الثالث : منهجه في تفسير القرآن بأسباب النزول.

تمهيد :

عرف العلماء علم أسباب النزول بأنه : " علم يبحث فيه عن أسباب نزول آية أو سورة ووقتها ومكانها وذكر الحادثة التي نزلت الآية أو السورة بسببها، ولهذا فإن موضوع أسباب النزول هو فرع من فروع علم التفسير، والغرض منه ضبط تلك الحوادث والوقائع التي نزل بسببها آيات من القرآن، وبالتالي تسهيل معرفة معاني القرآن الكريم " [2].

و معلوم أن القرآن من حيث النزول قسمان : قسم نزل ابتداء غير مرتبط بسبب من الأسباب الخاصة، إنما هو لمحض هداية الخالق إلى الخلق. وهو كثير ظاهر لا يحتاج إلى بحث ولا بيان. وقسم نزل مرتبط بسبب من الأسباب الخاصة.

وقد ندب لعلم أسباب النزول جماعة من العلماء أفردوه بالتأليف منهم : علي بن المديني، شيخ البخاري، ومنهم الواحدي، والسيوطي الذي وضع كتابا اسماه (لباب النقول في أسباب النزول).

1– ماجاء في سبب نزول قوله – تعالى – : ﴿ Br ` @Ó $Ÿ$sã #‰ÏdèGB fù ¼çnät“ ...

﴾ ÇÒÌÈ $VJŠÏàã $/#‹ã ¼çm9 £‰ãr ¼çmZèè9r ïmøŠn=ã ª!$ Ò=Ÿî r $ŸkŽÏù #$Î»z Oߟg_

(سورة النساء الآية رقم / 93). قوله : ﴿ Br ` @Ó $Ÿ$sã #‰ÏdèGB ﴾ قيل : نزلت في مقيس بن صبابة [3] قتل أخوه وصولح على الدية فأخذها، ورضي بها، ثم وجد قاتل

([1]) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الذكر والدعاء والاستغفار والتوبة، باب فضل الذكر والدعاء: (4 / 2061)، حديث رقم (2675، 2676)، عن أبي هريرة – رضي الله عنه –.

([2]) انظر: زغلول ، د / محمد حمد ، التفسير بالرأى: قواعده وضوابطه و أعلامه، دار الفارابي للمعارف ، طبعة 1999 م، صفحة (19).

([3]) هو مقيس بن صبابة من بني كلب بن عوف بن كعب، كان شاعرا، وقد قتله ابن عمه نميلة بن عبد الله بعد إهدار الرسول – صلى الله عليه وسلم – دمه. انظر ترجمته: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن

أخيه، فقتله فأمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بقتل مقيس، و إن كان متعلقا بأستار الكعبة، فوجد كذلك فقتل (1).

2 – ماجاء في سبب نزول قوله – تعالى – : ﴿ `Ë B $Y9?#ä ï ú È ©$%g»ã ôB Nåk÷]Br

¾ìnÎ (qè%2 ¾ì#ôÒù `Ë B Og9?#ä $J=ù ÇÐÎÈ ûüÅ ?»Á 9$ `Ë B £Rqã Z9r £%£ ÁY9 ¾ì#ôÒù

ÇÐÏÈ šc qãÊ Ìè B Nèdr (q9q?r ﴾ (سورة التوبة الآية رقم / 75 – 76).

سأل ثعلبة بن قيس رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن يدعو له بكثرة المال، فقال له : " قليل يكفيك خير من كثير لا تقدر على شكره "، فأعاد السؤال، فأعيد الجواب، فأعاد السؤال ثالثا، فدعا له الرسول – صلى الله عليه وسلم –، فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود، فانقطع بها في الأودية، وأماكن المرعى، وانقطع عن الصلاة في الجماعة مع النبي – صلى الله عليه وسلم –، فسأل عنه النبي – صلى الله عليه وسلم –، فأخبروه فلما توجه السعاة لأخذ الصدقات مروا به وطلبوا زكاة ما معه، فحسبه فاستكثره، وقال : اذهبوا إلى غيري،فإذا رجعتم فمروا عليَّ ، فلما عادوا ومروا عليه قال لهم : ما هذه إلا أخت الجزية، وقال النبي – صلى الله عليه وسلم – قبل أن يصل رسله إليه : " ويح ثعلبة " فجاء الرسل، فأخبروه بما قال،

أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، 2003 م، صفحة (1 / 311). ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى ، (1403هـ / 1983 م)، صفحة: (ص: 182).

(1) رواه الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، أسباب نزول القرآن ، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان قال المحقق: قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تخريجا مستوفى على ما ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من خلال نقد تلك الأسانيد الناشر: دار الإصلاح – الدمام الطبعة: الثانية (1412 هـ – 1992 م)، رقم (344)، (ص: 174).

= وأبو داوود رقم (2309)، والنسائي في سننه رقم (3900)، وزاد نسبته للسيوطي في الدر المنثور (4 / 351) لابن ابي شيبة وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص. وفي سنده الكلبي وهو ضعيف.

فقال : يا ويح ثعلبة، ثم أن ثعلبة خاف على نفسه، فأحضر ما طلب منه من الزكاة فلم يقبله النبي – صلى الله عليه وسلم – وأنزل الله ﴿ ©t$%y`Îã ôB NåkÎr ﴾ فوضع ثعلبة التراب على رأسه فلم يقبل منه النبي – صلى الله عليه وسلم –شيئاً ، ثم جاء في خلافة أبى بكر بزكاته، فلم يقبلها، ثم جاء زمان عمر، فلم يقبلها، وتوفي في خلافة عمر [1].

– المبحث الرابع : منهجه في عرض القراءات وتوجيهها.

تمهيد :

يجدر بنا قبل أن نتعرف على منهج الإمام السخاوي –رحمه الله – في إيراد القراءات وتوجيهها، وجعلها أساسا لفهم معاني القرآن الكريم، ويستهل هذا المبحث بتوطئة لهذا العلم المبارك.

نشأة علم القرءات :

يرجع لعهد الصحابة – رضي الله عنهم – فمنهم من اشتهر بالإقراء كأبي [2]، وعلي، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعري [3] وغيرهم.

([1]) رواه الطبري في تفسيره (10 / 190)، ونسبه للسيوطي في الدر المنثور (4 / 246) لابن المنذر وابن أبي حاتم وابي الشيخ االعسكري في الأمثال والطبراني وابن منده والبارودي وأبي نعيم في معرفة الصحابة وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن أبي أمامة الباهلي – رضي الله عنه –. قال الزيلعي في تخريج الحديث والآثار التي في الكشاف (2 / 86): قال البيهقي: وفي إسناده نظر، قال: وهو مشهور بين أهل التفسير قال: وكان النبي – صلى الله عليه وسلم – عرف نفاقه قديما ثم زيادته حديثا وموته عليه بما أنزل الله عليه من الآية فلم يأخذها منه، انتهى كلامه. و أعله السهيلي في الروض الأنف وقال: قال البخاري: علي بن يزيد أبو عبد الملك منكر الحديث، قال السهيلي: وقد عده ابن إسحاق في المنافقين وذكر هذه الآية التي نزلت في ثعلبة بن حاطب ولم ينسبه فلعله رجل آخر وافق اسمه وإن كان هو فذكره في البدريين وهم والمنافق هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس " انتهى كلامه.

([2]) هو / أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن النجار الأنصاري الخزرجي، أبو المنذر، سيد القراء، قيل مات سنة (19 هـ) وقيل سنة (32 هـ)، وقيل غير ذلك. انظر: أسد الغابة: (1 / 61 – 63)، وتهذيب التهذيب: (4 / 119 – 120).

([3]) هو / عبد الله بن قيس بن مسلم بن حضار، أبو موسى الأشعري، أمره عمر ثم عثمان، وهو أحد الحكمين بصفين، مات سنة (50 هـ)، وقيل بعدها. انظر: الإصابة: (4 / 119 – 120)، وتهذيب التهذيب: (3 / 234 – 235).

وعن هؤلاء أخذ كثير من الصحابة والتابعين في الأمصار، وكلهم يسند إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم – ثم إن الصحابة – رضوان الله عليهم – قد اختلف أخذهم عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – فمنهم من قرأ بحرف، ومنهم من أخذ عنه بحرفين، ومنهم من زاد، ثم تفرقوا في البلاد.

تعريف القراءات :

القراءات: جمع قراءة، وهي مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، واسم الفاعل منه قارئ، وجمعه قراء، وتطلق القراءة في لسان العرب ويراد بها معان عدة، فمن ذلك الجمع : يقال : قرأت القرآن، أي لفظت به مجموعا.

ومنه الضم : أي ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، يقال : قرآت الشيء قرآنا اذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض، قال الله – تعالى– ﴿ ¼çè±d $Zšã bÎ) ¼çR#äöè% ﴾ ÇÊÐÈ (سورة القيامة الآية رقم / 17).

وسمي (القرآن) قرآنا : لأنه يجمع الآيات والسور ويضم بعضها إلى بعض [1].

بمعنى : تلا تلاوة، وفي الأصل بمعنى : الجمع والضم،

واصطلاحا :

عرفها القراء بتعاريف متعددة ومختلفة، ولعل تعريف الإمام ابن الجزري لها من أحسن التعاريف جمعا وشمولا، فقد عرفها – رحمه الله – بقوله : " علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله " [2]. وعرفها الشيخ عبد الفتاح القاضي[1] –

([1]) انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت – الطبعة: الثالثة – 1414 هـ ، مادة "قرأ" (1 / 128).

الفيروز آبادي، القاموس المحيط، (ص 62).

أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: 209هـ)مجاز القر آن، المحقق: محمد فواد سزگين الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة الطبعة: 1381 هـ، صفحة (1 / 1-3).

([2]) انظر: ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى (1420هـ -1999م)، صفحة (ص3).

رحمه الله– بقوله : " هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريقة أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله " [2].

وبين ابن الجزري ضابط القراءات الشاذة والمتواترة فقال : كل قراءةو افقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة، التي لايجوز ردها ولا يحل انكارها. فهذه القراءة يجب حفظها، والعمل بها بل هي من الحروف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم،سواء كانت هذه القر اءة مروية عن أحد الائمة السبعة أو العشرة أو الائمة المعروفين بالفضل، المحكوم لهم بالقبول، ومتى اختل ركن من هذه الأركان حكم على هذه القراءة بأنها شاذة او باطلة،وسو اء كانت هذه القراءة عن السبعة أو العشرة او غيرهم، فلا يجب اعتبارها وهذا هو الصحيح عند الائمة والسلف والخلف " وذكر هذا الزرقاني في مناهل العرفان [3]

مثال : ماجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ Oŝü⁰•ﻮr ¼ÏmÏ$ “ #®! ÇÌÐÈ﴾ (سورة النجم الآية رقم / 37). ﴿ #®! ﴾ قرئ مخففا ومشددة [4] والتشديد مبالغة بالوفاء؛ كقوله : ﴿ ù'?£ßJ ﴾ (سورة البقرة من الآية رقم / 124)

و أطلق وفاء ولم يذكر له مفعولا ليعم كل وفاء، وهذا معتقد الزمخشري [5]، والصواب أن المطلق لا عموم له، وهو كثير ما يكرر هذا المعنى؛ وذلك : تبليغه الرسالة واستقلاله بأعباء النبوة والصبر على ذبح ولده، وعلى نار نمرود، وقيامه

([1]) هو / عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، عالم بارز في القراءات وعلومها والعلوم الشرعية، وعين رئيسا لقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية. بالمديمة المنورة، ينظر: القراءات القرآنية. لعبد الحليم قابة (ص 24 – 25) ط دار الغرب الإسلامي بيروت.

([2]) انظر: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: 1403هـ)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، صفحة (ص 5).

([3]) انظر: الزرقاني، مناهل العرفان، صفحة: (1 / 411).

([4]) قرأ عامة القراء بالتشديد وقرأ أبو أمامة الباهلي وابن محيصن وابن السميقع وسعيد بن جبير ﴿ وفىَ ﴾ بالتخفيف. انظر: البحر المحيط لأبي حيان (8 / 167)، تفسير = القرطبي (17 / 113)، الدر المصون للسمين الحلبي (6 / 212)، والكشاف للزمخشري (4 / 33) المحتسب لابن جني (2 / 294)

([5]) انظر: الزمخشري، الكشاف، صفحة (4 / 427).

بأضيافه، وخدمته إياهم بنفسه، و أنه كان يخرج كل يوم من بيته فيمشي فرسخا لعله يجد ضيفا فإن وافقه أكرمه و إلا نوى الصوم [1].

- **المبحث الخامس : موقفه من الإسرائيليات.**

تمهيد :

أن الإسرائيليات من أهم وأخطر القضايا التي تتعلق بتفسير القرآن الكريم؛ إذ أن كثير من كتب التفسير قد حشيت من الخرافات الإسرائيلية، التي لا يقبلها عقل سليم ولا شرع صحيح، وهو مما يؤسف له !

وقد بحث العلماء قديما وحديثا هذه القضية من زوايا متعددة، ولكن بقيت المشكلة الأساسية، دون حل جذري. بتنقية كتب التفسير من الإسرائيليات.

تعريف الإسر ائيليات لغة : جمع إسرائيلية، وهي القصة أو الأسطورة أو الأحدوثة التي ترد عن مصدر إسرائيلي، نسبة إلى إسرائيل وهو سيدنا يعقوب بن إسحاق بن أبي الأنبياء سيدنا إبراهيم – عليهم السلام –.

و في الإصطلاح : كل ماتطرق إلى التفسير والحديث من قصص و أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما.

فنجد أن الإمام السخاوي – رحمه الله –مـ ُ قَلّ في إيراد الإسرائيليات في تفسيره الا في عدة مواضع قليلة مع تنبيهه على عدم صحتها. وسنذكر – بإذن الله – على بعض هذه الشواهد لهذا المبحث من تفسيره.

مثال : ماجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ 9r)‰ô $ZFù J«ø‹ `»J‹ø)x. $Z|¡y ã?4 4’n?ã ¾ÏmÅ‹Å™ö ...

_ ¡‰# Ne $R& > ÈÌÎÇ ﴾ (سورة ص الآية رقم / 34).

[قيل : فتن سليمان بعد ملك عشرين سنة، وملك بعد الفتنة عشرين سنة، ورزق سليمان ابنا فقالت الجن : إن عاش هذا الولد دامت السخرة علينا فنثتله أو نخبله، فعلم ذلك؛ فصار يغدوه في السحاب،فما راعه إلا وقد ألقي على كرسيهميتً ا فتنبه على خطئه في أنه لم يتوكل على الله فاستغفر ربه وتاب إليه. وروي عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : " قال سليمان – عليه السلام – :

([1]) انظر : تفسير السخاوي، صفحة (2 / 402).

(لأطوفن الليلة على سبعين امرأة كل واحدة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله. ولم يقل : إن شاء الله تعالى. فطاف عليهن فلم تحمل إلا امرأة واحدة فجاءت بشق رجل، والذي نفسي بيده لو قال : إن شاء الله لقاتلوا في سبيل الله عز وجل فرسانا أجمعون) [1] حكي من أخذ الشيطان خاتم سليمان وجلوسه على كرسي سليمان واجتماعه بنسائه فالله أعلم بصحته [2].

وروي أن سليمان بلغه أن ملك صيدون، وهي من مدن جزائر البحر وأن لها ملكا عظيما لايقدر عليه؛ لتحصنه بالبحر فخرج إليه تحمله الريح حتى أناخ بها بجنوده من الجن والإنس فقتل ملكها وسبى بنتا له يقال لها جرادة، كانت من أحسن الناس وجها؛ فاصطفاها لنفسه، وأسلمت وأحبها، وكانت لا يرقأ دمعها؛ حزنا على أبيها فمثلوا لها صورة أبيها فكانت إذا خرج سليمان تغدو هي وجواريها فيسجدون له فأخبر آصف سليمان – عليه السلام –، فكسر الصورة، وعاتب المرأة، ثم خرج وحده إلى فلاة ففرش له الرماد، وجلس عليه يبكي ويتضرع، وكانت له أم ولد يقال لها أمينة، وكان يضع خاتمه عندها إذا أراد جماع غيرها، أو دخول الخلاء، وكان ملكه في خاتمه فوضعه عندها يوما، وأتاها الشيطان في صورة سليمان فأعطته الخاتم، فأخذه وجلس على كرسي سليمان، وعكف عليه الجن والطير والوحوش، وكان قد غير هيئته فأتى أمينة يطلب الخاتم فأنكرته وطردته؛ فعرف أن الخطيئة أدركته فكان يدور على البيوت يتكففوإذا قال : أنا سليمان حثوا عليه التراب وسبوه، ثم عمد إلى السماكين فأعطوه في كل يوم سمكة، فمكث على ذلك أربعين صباحا عدد ماعبد الوثن في بيته، فأنكر آصف وعظماء بني إسرائيل حكم الشيطان، وسأل آصف نساء سليمان فقلن : مايدع امرأة منا في دمها، ولا يغتسل من جنابة. وقيل بل نفذ حكمه في كل شيء إلا النساء، ثم طار الشيطان، وقذف الخاتم في البحر فابتعلته سمكة، ووقعت السمكة في يد سليمان فبقر بطنها فإذا هو بالخاتم فتختم به ووقع ساجدا ورجع عليه ملكه وجاب

---

(1) رواه البخاري رقم (3171)، ومسلم رقم (3124)، والترمذي رقم (1452).

(2) ذكر الحكاية الزمخشري في الكشاف (4 94) ثم قال: " ولقد أبى العلماء المتقنون قبوله وقالوا: هذا من أباطيل اليهود، والشياطين لا يتمكنون من مثل هذه الأفاعيل، وتسليط الله إياهم على عباده حتى يقعوا في تغيير الأحكام وعلى نساء الأنبياء حتى يفجروا بهن قبيح ".

صخرة لصخرة فجعله فيها ومد عليه أخرى، ثم أوثقهما بالحديد والرصاص. وروي أنه لما أراد الله فتنته كان الخاتم يسقط من يده فيلبسه، ثم يعود ويسقط، فقال له آصف : إنك لمفتون بذنبك والخاتم لا يستقر في يدك فتب إلى الله – تعالى–. ولقد أبى العلماء المتقنون قبوله، وقالوا : كيف يتصور تسليط كافر جني على نساء سليمان ؟ ويتمكن من وطئهن ؟ وما روي من الاستغفار من سليمان فهو من تقصيره في عدم كشف أحوال بيته حتى يعبد الشيطان فيها، وهو لا يشعر، وأما اتخاذ التماثيل في منزله فيجوز أن تختلف فيه الشرائع؛ فيجوز في شرعه دون أخرى، ومنه قوله : ﴿ bqèJèƒ

9¼çq $B ä!$±„ `Ï B tÏ»tC =| ﴾ (سورة سبأ الآية رقم / 13).

وأما السجود لغير الله – تعالى – فلا تظن أن نبيا يأذن فيه،وا ٍذا كان بغير علمه فلا لوم عليه ﴿ ãr$Z)ã 4?ã ¾ïnh‰ãä _ ¡|%# ﴾ (سورة ص من الآية رقم /34)

ناب عن معنى إنابة الشيطان منابة نبوا طاهرا. قدم الاستغفار على استيهاب الملك جرياعلى عادة الأنبياء والصالحين في تقديمهم أمر دينهم على أمر دنياهم، ولا يستهلون في أمر آخرتهم] [1] [أ. هـ].

4.4 مقارنة بين منهج السخاوي والزمخشري.

– المبحث الأول : التعريف بتفسير الزمخشري.

اسم الكتاب العلمي / الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ومؤلفه هو / الإمام أبو القاسم جَار ُ الله : محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، الزمخشري. ولد سنة 467 هـ ، وتوفي سنة 538 هـ.

ألف الإمام الزمخشري تفسيره (الكشاف) وهو مجاور لمكة، بعد أن جاوز الستين من عمره، وأتمه في سنتين وبضعة أشهر.

وقدم لتفسيره بمقدمة مختصرة مفيدة جدا، ذكر فيها أهمية علم التفسير، وتفاوت الناس فيه، وحدد الشروط التي لابد منها لمن يفسر كتاب الله، ثم ذكر قصة تأليفه للتفسير،

([1]) انظر : تفسير السخاوي، صفحة (2 / 221 – 222)

ولما فرغ من تدوينه أطلق عليه اسما دالا على منهجه وطبيعته، هو : (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل).

وأعجب به جدا وامتدحه بقوله :

إن التفاسير في الدنيا بلا عدد *** وليس فيها لعمري مثل كشافي

إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءته *** فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

و اشتهر الزمخشري بالكشاف ويعتبر من أجل مصنفاته، وقد عني فيه بإبراز مافي القرآن من الأسرار البلاغية، ومع أن هذا الكتاب واحد في بابه، وعلم شامخ، إلا أن : نزعة صاحبه الاعتزالية جعلته يناصر مذهبه بالحجج العقلية، والأساليب البلاغية العقلية، ويعادي أهل السنة ويرميهم بالألفاظ التي لا تليق بمكانتهم.

ومنهج الزمخشري في تفسيره منهج لغوي بياني بلاغي اعتزالي.

- أن مما دفعني الى عقد هذه الموازنه بين هذين المنهجين :

1. إن تفسير الزمخشري من التفاسير التي استعان بها السخاوي واعتمد عليها في تفسيره.
2. بيان مدى تأثر السخاوي " بالكشاف " وهل ظهر أثر ذلك في تفسيره، وأخلاقه وثقافته وعقيدته إلى غير ذلك من النواحي.
3. بيان - ما أمكن - من أوجه الاتفاق والإختلاف بينهما.

المبحث الثاني : أوجه التشابه بين تفسير السخاوي وتفسير الزمخشري.

- المطلب الأول : من حيث الطريقة العامة للتفسير.

وا ٍذا عدنا إلى هذينالتفاسير ين نجد أن ثمة أمورا مشتركة بينهما، فهما يسيران أثناء تفسير الآية على طريقة واحدة، يشرحان بعض ألفاظها، ويعربان البعض كما أنهما يعرضان ما ورد في الآية من قراءات، وقد يستطردان أحيانا استطرادات أدبية خادمة لمعنى الآية.

الطريقة العامة للتفسير : اتفق الاثنان على طريقة عامة في تفسيرهم فهما فسرا القرآن - سوره و آياته - وفق الترتيب القرآني لها - كما استطاعا استغلال بعض ألفاظ القرآن في الحديث عن بعض علومه التي اعتاد المفسرون ذكرها في تفاسيرهم.

فكلاهما درج على ذكر السورة القرآنية، فيذكرون مكيتها ومدنيتها، وعدد آياتها، وما قيل في سبب نزول بعض آياتها، وما قيل في ناسخها ومنسوخها، وربما اعربا ما يرونه بحاجة إلى اعراب، أو شرح الألفاظ التي يرونها بحاجة إلى شرح، ولم ينس ذكر ما ورد في هذه الآيات من قراءات.

- المطلب الثاني : الحديث عن بعض علوم القرآن أثناء تفسيرهم للآيات

ومن الملاحظ على هذه التفاسير: هو أن مؤلفيها تعرضوا لبعض علوم القرآن في أثناء تفسيرهم، إلا أنهم جميعا لم يخصصوا لهذا الأمر فقرة خاصة بها، بل تحدثوا عنها في تفسيرهم لبعض آيات القرآن التي تتضمن بعض الألفاظ التي فتح لهم باب الحديث عنها، فتحدثوا عن أسباب النزول، (ولم يضعوا له تعريفا صريحا) واستخدموا الصيغ المعروفة في التعبير عنه أنه حدث كذا [(1)] فنزلت.

واما حديثهم عن الناسخ والمنسوخ : فقد بينوا ذلك في تفسير قول الله – تعالى– :

﴿ * $B ¡ ‡ ôB p/#ä ô r& ç YR $gÅ ÌN Ù ¿ §ÿ2 $k]B ô r& $gîWB r& $b& N?è9 N=è? ©$b& ã?4 ä@

ÇÊÉÏÈ íƒ%s ﴾ (سورة البقرة الآية رقم / 106)

فنجد أن السخاوي قال في تفسير هذه الآية :

النسخ : بيان انتهاء مدة الحكم (أو ننسها) بالهمزة أي : نؤخرها وسميت العصاة منسأة؛ لأنها تؤخر عنك ماتكرهه. ﴿ ô r& $gÅ YR ç ﴾ أي : نجعلها منسية من القلوب بعد حفظها ويجوز نسخ الحكم والتلاوة معا، ونسخ التلاوة دون الحكم، ونسخ الحكم دون التلاوة، ويجوز نسخ الفعل قبل مجيء وقته؛ لقصة الذبيح، خلافا للمعتزلة [(2)]، ويجوز نسخ الحكم إلى أخف منه؛ لأنه خير للمكلف في تخفيف المشقة عنهوا إلى أثقل منه؛ لأنه خير للمكلف في كثرة الثواب [(3)].

([1]) انظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: (1 / 122، 133، 139)،(2 / 8، 11، 16)، تفسير السخاوي: (1/ 195)

([2]) انظر: تعليق السخاوي عند تفسير الأية رقم (73) من سورة البقرة ، صفحة (1 / 72).

([3]) انظر : تفسير السخاوي، صفحة (1 / 81 – 82).

مثال على قوله بالنسخ (1) : ماجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ ŽØm #Œ] Nå3ø‰ |=Ïã

'?ã $)m Å$ rãè-J9$$ û ûüÎ/•øF{$ Ç#‰ï9ºuqù=Ï9 èpŠÏ¹ uqø9$# #·Žöz 8•? b) Nä.y‰n&

ûüÉ)FßJø9$# Ç'ìÈ ﴾ (سورة البقرة الآية رقم / 180)، كانت الوصية بما يخلف الإنسان فرضا

عليه قبل نزول آيات المواريث.﴿ ŽØm ﴾ كناية عن حضور أسبابه. والخير : المال والاكتساب

﴿ r]ç¼'R¼ Î)ur ÉÎ6ãm Éé#ø‹yø9$# ‰±t±9 Ç'ÈÈ ﴾ (سورة العاديات الآية رقم / 8) ﴿ b) ÷L䟕Îî Nçgû

NÍkŽÏù #Žöz ﴾ (سورة النور من الآية رقم / 33)

فكا نزلت آية المواريث نسخت وجوب الوصية (2)

أما ما أورده الزمخشري في تفسير هذه الآية :

فرأى الزمخشري أن معنى النسخ : الإزالة بإبدال أخرى مكانها، وأجاز النسخ قبل الفعل، وكما أجاز نسخ القرآن بالقرآن ونسخ القرآن بالسنة المكشوفة المتواترة، وأما القرآن بالإجماع والقياس والسنة غير المقطوع بها فغير جائز عنده، كما رفض النسخ

---

(1) انظر : تفسير السخاوي، صفحة (1 / 98 – 99)

(2) انظر: الشافعي، أبو عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، الأم، الناشر: دار المعرفة – بيروت الطبعة:بدون طبعة سنة النشر:(1410هـ/1990م)، ص(7 / 460) انظر: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، المغني، الناشر: مكتبة القاهرة الطبعة: بدون طبعة عدد الأجزاء: 10 تاريخ النشر: (1388هـ – 1968م) صفحة (6 / 444). وقال ابن قدامة في المغني: ولا تجب الوصية إلا على من عليه دين أو عتنده وديعه أو عليه واجب يوصي بالخروج منه فإن الله – تعالى – فرض أداء الأمانات وطريقة في هذا الباب الوصية فتكون مفروضة عليه، فأما الوصية بجزء من ماله فليست =

= بواجبه على أحد قول الجمهور، وبذلك قال الشعبي والنخعي والثوري ومالك والشافعي وأصحاب الرأي وغيرهم، وقال ابن عبد البر: أجمعوا على أن الوصية غير واجبة إلا على من عليه حقوق بغير بينة وأمانة بغير إشهاد إلا طائفة شذت فأوجبتها روي عن الزهري أنه قال: جعل الله حقا مما قل أو كثر وقيل لأبي مجلز: على كل ميت وصية ؟ قال: إن ترك خيرا، وقال أبو بكر عبد العزيز: هي واجبة للأقربين الذين لا يرثون وهو قول داود وحكي ذلك عن مسروق وطاوس وا ياس وقتادة وابن جرير واحتجوا بالآية وخبر ابن عمر وقالوا: نسخت الوصية للوالدين والأقربين الوارثين وبقيت فيمن لا يرث من الأقربين.

قبل وقت الفعل لأدائه إلى البداء [1]، ورأى أن النسخ قد يكون نسخ الأشق بالأهون، أو الأهون بالأشق، أو الأشق بالأشق، أو الأهون بالأهون والعمدة في ذلك كله هو المصلحة [2].

وتلخيص هذه المسألة :

يطلق النسخ في اللغة بمعنى " الرفع والإزالة. واما بالإصطلاح : رفع الحكم الشرعي بخطاب شرعي متراخٍ عنه.

وجمهور المسلمين على جواز النسخ عقلا ووقوعه شرعا للنصوص الشرعية [3].

المطلب الثالث : الجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير العقلي.

لقد سلك السخاوي في التفسير بالمأثور مسلكا يختلف عن المسلك الذي سلكه الزمخشري، فإن عناية السخاوي بالمأثور كانت أكبر وتفوق عناية الزمخشري به، وذلك لأن السخاوي كان يهتم كثيرا بارآء السلف والصحابة والتابعين بخلاف الزمخشري الذي كان معتزلي المذهب [4] فهو قوى الاعتداد برأيه، وقليل الاهتمام بآراء الصحابة والتابعين.

– المبحث الثالث : أوجه الإختلاف بين تفسير السخاوي وتفسير الزمخشري.

مما لاشك فيه أن موضوع الاختلاف بين السلف في التفسير من الموضوعات المهمة التي يتوجب على كل طالب العلم أن يكون على دراية بها.

ويستلزم علينا أن نبين معنى مصطلح الإختلاف : مفهوم الاختلاف في اللغة : تطلق كلمة الاختلاف أو الهلاف ويراد بها التعارض والتضاد، أو يراد بها عدم التماثل

([1]) والبداء هو: الظهور بعد الخفاء ومنه قوله تعالى ﴿ ﴾ (سورة الجاثية الآية رقم / 33). أو هو نشأة رأي جديد لم يك موجودا، انظر: اللسان مادة (بدا)، وانظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، صفحة: (2 / 30)، د. صبحي صالح، مباحث في علون القرآن ، صفحة: (ص 271).

([2]) انظر : الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، صفحة (1 / 75 – 76 ، 87)، (2 / 344).

([3]) انظر: الرومي، فهد بن عبد الرحمن، دراسات في علوم القرآن، صفحة (403 – 406)

([4]) سبق التعريف بالفرقة المعتزلة: انظر صفحة (67). ويرجع: للشهرستاني، في الملل والنحل. وللبغدادي، الفرق بين الفرق . وكذلك للأشعري، في مقالات الإسلاميين.

والتشابه. " والخلاف : المخالفة " [1]، وان كلمة الخلاف أوالإختلاف في لغة العرب يراد بها مطلق المغايرة والتباين بين شيئين، سواء نشأ عن هذه المغايرة تناقض أم تضاد أم لا. وبالنسبة لمصطلح اختلاف المفسرين : إنما هو اختلاف حول المعنى المراد من لفظة أو آية ما، فيذكر كل منهم قولا مغايرا لقول الآخر، وقد يكون الجمع بين هذه الأقوال المتغايرة ممكنا، وهو ما يسمى باختلاف التنوع، وقد لا يمكن الجمع بينهما، ويتحتم قبول بعضها دون بعض، وهو ما يسمى باختلاف التضاد.

وكما لايخفى على القارئ الكريم اختلاف المذهب لدى المفسرين، فالسخاوي يقول بقول الأشاعر ة، والزمخشري على معتقد المعتزلة، ونشترط من خلال هذا المبحث على تحري موافقة مذهب أهل السنة والجماعة فيما اختلف فيه المفسران.

وسنبين ذلك على شكل مسائل ونر د الأقوال حولها :

– المطلب الأول : المحكم والمتشابه من الآيات.

نستعرض موضوع (رؤية الله – عز وجل –) كنموذج لتأصيل مسألة المحكم والمتشابه من الآيات القرآنية، مع بيان منهج أهل السنة والجماعة في ذلك :

درج الزمخشري : على جعل الآيات القرآنية التي تخدم فكرة الاعتزال محكمة وما يخالفها متشابهة، وهذا ما دعاه إلى أن يعد قول الله تعالى : ﴿ žw èfê ª2àçp $#ŸÝÁ|ã ﴾ (سورة الأنعام من الآية رقم / 103). وقوله : ﴿ @è) χ $#ž c ω Ÿw ãBùtƒ ÏŠ$#ý‹ss±ósx9$# ﴾ (سورة الأعراف من الآية رقم / 28). محكمة، أما قوله تعالى : ﴿ 4n<Î) $kÍh5u‘ ×otÏß$tR ÇËÌÈ ﴾ (سورة القيامة الآية رقم / 23)، وقوله : ﴿ $R@B& $uZøŒ$ ﴾ (سورة الإسراء من الآية رقم / 16) فمتشابهة.

خلافا للسخاوي الذي قال : ﴿ žw èfê ª2àçp $#ŸÝÁ|ã ﴾ ولا تحيط به، ولا يلزم من نفي الإحاطة نفي الرؤية، أو يقال : الأبصار جمع معروف فيقتضي الاستغراق والأمر كذلك. ليس كل الأبصار تدركه. قال في حق الكفار : ﴿ .Hx. öNåk¨XÎ) `ã öNÍkÍh5§‘ 7Í³tBöqtƒ tbqç/qàfóspRQ ÇÊÎÈ ﴾ (سورة المطففين الآية رقم / 15) [2].

([1]) انظر : الرازي ، مختار الصحاح ، صفحة (ص 186).

([2]) انظر : تفسير السخاوي، صفحة (1 / 295).

ولتأصيل مسألة رؤية الله – عز وجل :

لابد أن نبين مذهب أهل السنة والجماعة في رؤية الله – عز وجل – :

وأنه لا يُرى في الدنيا : لقول الله– تعالى – لنبيه موسى – عليه السلام – وقد طلب رؤية الله – عز وجل – فقال سبحانه : ﴿ $tB9r `  ä!$` qBã › Ú4 šÜÙ(»ZŸ$ r.=¯Jç¼ ‘ S¼ A$% ‘ Éb & ÎÏþ &Ré õÑ

ßØ •š A$% 9` ?•1ÍÓÇ ﴾ (سورة الأعراف من الآية رقم / 143) ،

ولقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الدجال : " لن تروا ربكم حتى تموتوا " [1]

وأما رؤية الله في الآخرة للمؤمنين : فهي ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع السلف، وهذه الرؤية ستكون بالأبصار كما حكى ذلك الإمام المجتهد أبو حنيفة النعمان بن ثابت – رضي الله عنه – (المتوفى سنة 150 هـ) : [والله تعالى يرى في الآخرة، ويراه المؤمنون وهم في الجنة بأعين رؤوسهم بلا تشبيه ولا كمية، ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة] [أهـ] [2].

ومن الأدلة على رؤية الله – عز وجل – من القرآن الكريم :

قول الله تعالى : ﴿ ã_ãq㍠×ᛨ Bí7 ¯R$ÑÅ ÈÏÈÇ]4<n'Î ßgÎn/u‘ RÏ ßÈÏÈÇ ﴾ (سورة القيامة الآية رقم / 22 – 23) ، قال ابن عباس في تفسير هذه الآية : " تنظر إلى وجه ربها إلى الخالق، وقال الحسن البصري : " النضرة الحسن، نظرت إلى ربها – عز وجل – فنضرت بنوره – عز وجل – "

وقوله : ﴿ * ûïÏ%©#Ï9 (#qãZ|¡ômr& 4Óo_ó¡ßsø9$# ×ou‘$tƒÎ—ur (Ÿwur ß,ydös? öNåku‰qã_ãr ×Ž tIs% Ÿwur ×'©!ÏŒ ﴾ (سورة يونس الآية رقم / 26)،والزيادة وإن كانت مبهمة، إلا أنه قد ورد في حديث صهيب عند سلم : " فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل [3] ، ثم

([1]) رواه الامام أحمد. (22150 – 22275)، من حديث عبادة بن الصامت.

([2]) انظر: القاري، ملا علي، شرح الفقه الأكبر، صفحة (136 – 137).

([3]) اخرجه مسلم، في كتاب الايمان، باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم، (1 / 112)، واخرجه الترمذي، في صفة الجنة، باب ما جاء في رؤية الرب تبارك و– تعالى – (4 / 687) برقم (2552).

تلا هذه الآية ﴿ * ûïÏ%©!$# ôMtR%x. (#qãBtç÷gé& šúïÏ%©!$# ﴾ " وقوله : ﴿ . ﴾ ﴾ Nåk¨Xt `ã NåkÍh5§ Hx.

" ÇÊÎÈ bqç/qàfóspR 7ÍBöqtƒ ﴾ (سورة المطففين الآية رقم / 15). قال الإمام الشافعي : "

وفي هذه الآية دليل على أن المؤمنين يرونه – عز وجل – يومئذ "، ووجه ذلك أنه لما حجب أعداءه عن رؤيته في حال السخط دل على أن أولياءه يرونه في حال الرضا، وإلا لو كان الكل لا يرى الله تعالى، لما كان في عقوبة الكافرين بالحجب فائدة إذ الكل محجوب.

ومن الأدلة على ذلك من السنة :

فقد نص أهل العلم على أن أحاديث الرؤية متواترة [وقد بلغت خمسة وأربعين حديثا عن أكثر من ثلاثين صحابيا [1]] [أ.هـ]،

وممن نصّ على ذلك أيضا العلامة الكتاني في نظم المتناثر، وابن حجر في فتح الباري، والعيني في عمدة القاري، وابن حزم في الفصل، وابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل وغيرهم، و هذه جملة من الأحاديث :

حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إنكم سترون ربكم عيانا) رواه البخاري [2].

حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه، ليس بينه وبينه ترجمان، ولا حجاب يحجبه) رواه البخاري [3]

---

(1) الحكمي، حافظ بن أحمد (ت 1377 هـ)، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، الناشر: مكتبة السوادي، الطبعة الثالثة (1410 هـ – 1989 م) ص (120)

(2) رواه البخاري، محمد بن إسماعيل (ت 256 هـ)، كتاب التوحيد، باب ﴿ ã_ãqä© 7ÍBöqtƒ ÇËËÈ ﴾، (6907 – 7435)

(3) رواه البخاري، محمد بن إسماعيل (ت 256 هـ)، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ ã_ãqä© 7ÍBöqtƒ ÇËËÈ ﴾ (6913 – 7443).

وعن جرير بن عبد الله – رضي الله عنه – قال : خرج علينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ليلة البدر فقال : " أنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته " [1] صحيح البخاري.

وأما الإجماع : فقد أجمع أهل العلم أن رؤية الله خاصة بالمؤمنين يوم القيامة فقط وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : " أجمع سلف الأمة وأئمتها على أن المؤمنين يرون الله بأبصارهم في الآخرة " [2]

– المطلب الثاني : مسألة الشفاعة.

ولتوضيح رأيهم يتوجب بسط المسألة حول أصحاب الذنوب والمعاصي وهل تشملهم الشفاعة ؟

الزمخشري : عمد إلى نفي الشفاعة لعصاة المؤمنين، فهو يرى أن الشفاعة زيادة فضل لا غير، والجزاء على قدر العمل، وقد أشار الزمخشري إلى هذه المعاني في تفسير بعض الآيات.

وأثبت رأيه في نفي الشفاعة لعصاة المؤمنين :

ومثال ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ ‡qà)¨?$#ur $Böqtƒ žw “Ì“øgrB ë§øÿtR `ã

ø§øÿ‾R $\«ø‹x© Ÿwur ã@t6ø)ム$pk÷]ÏB ×pyè»xÿx© Ÿwur ä{s÷sム$pk÷]ÏB ×Aô‰tã Ÿwur öNèd tbrçŽ|ÁZムÇÍÑÈ ﴾

(سورة البقرة الآية رقم / 48) قال : " فإن قلت : هل فيه دليل على أن الشفاعة لا تقبل للعصاة، قلت : نعم؛ لأنه نفى أن يقبل منها شفاعة شفيع فعُلِم أنها لا تقبل للعصاة " [3]. ويرى في قوله تعالى : ﴿ $pkš‰r'‾»tƒ tûïÏ%©!$# (#þqãZtB#uä (#qà)ÏÿRr& $£JÏB Nä3»oYø%y—u‘ `ÏiB È@ö6s% br& u’ÎAù'tƒ ×Pöqtƒ žw ÓìøŠt/ ÏmŠÏù

Ÿwur ×'©#äz Ÿwur ×pyè»xÿx© 3 šcrãÏÿ»x6ø9$#ur ãNèd šcqßJÎ=»©à9$# ÇËÎÍÈ ﴾ (سورة البقرة الآية رقم / 254) ما يدل على أن الشفاعة زيادة فضل لا غير، فيقول : ﴿ wr ×'©#äz ﴾ حتى يسامحكم أخلاؤكم به وا إن

([1]) اخرجه البخاري، في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ ×ožÅÁt/ 7ŽÅÁt/ ÇÊÊÈ ﴾ صفحة (8 / 179)، ومسلم في كتاب المساجد، باب فضل صلاة الفجر والعصر (2 / 114) بزيادة لفظ القمر.

([2]) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (512/6).

([3]) انظر : تفسير الكشاف، صفحة (1 / 67).

أردتم أن يحط عنكم مافي ذمتكم من الواجب، لم تجدوا شفيعا يشفع لكم حط الواجبات، لان الشفاعة ثمة في زيادة الفضل لا غير " (1).

وهو ينكر الشفاعة، ويعلن أن الجزاء على قدر العمل في تفسير قوله تعالى : ﴿ @Jèƒ Æ Br

bq߉=âąŵr pŸ f #$bqèžz‰ƒ 7Í»9ré& Ö‰Bsã qèdr 4Ó\Ré& ÷rr& @Ÿ2 ⌧ `ÏB ÏM»ys»Á9$ `ÏB

`ÏB @Jèƒ Æ Br ﴾ : وقوله : قال (124/سورة النساء الآية رقم) ﴿ ÇÊËÍÈ #ŽÉ)R

¾ÏmÎ 6MÜ»m&r Zpy¥Íh™ |=|¡ . `B 4?/ ﴿ : بعد ذكر تمني أهل الكتاب نحو قوله ﴿ÏM»ys»Á9$

{qèÛ ãr {qãZB#ä šú ïÏ%©! ﴾ : وقوله (81 /سورة البقرة الآية رقم) ﴿ ¼çµçGyÜz

﴿ Ÿw) â$Y9$ $Z¡¡ J? `9 {qä9$%r ﴾ : عقيب قوله (82 / سورة البقرة الآية رقم) ﴿ÏM»ys»Á9$

﴾ (سورة البقرة الآية رقم/80)،وا إذا أبطل الله الأماني، وأثبت أن الأمر كله ZŠr‰èB Bƒ&

معقود بالعمل، وأن من أصلح عمله فهو الفائز، ومن أساء عمله فهو الهالك، وتبين الأمر ووضح ووجب قطع الأماني وحسم المطامع، والإقبال على العمل الصالح، ولكنه نصح لا تعيه الآذان، ولا تلقي إليه الأذهان " (2).

وهو فوق هذا كله يعد الشفاعة من الأماني (3) الكاذبة، والعاصي المؤمن والكافر سواء، لا يغفر لهما إلا بالتوبة، ويشير إلى هذا في تفسير قوله تعالى : ﴿ ûïÏ%©!$bÎ)

﴾ ÇÊÏÑÈ $)ƒÌÛ öNßgƒÏ‰ôgu‹Ï9 wr öNçlm; ìÏÿøóu‹Ï9 ª!$ Çä3ƒ öN©9 {qßJn=ßr {rãxÿx.

(سورة النساء الآية رقم / 168) قال : " جمعوا بين الكفر والمعاصي، أو كان بعضهم كافرين، وبعضهم ظالمين أصحاب كبائر، لأنه لافرق بين الفريقين في أنه لا يغفر لهما إلا بالتوبة " (4) ولهذا الفاسق عنده مخلد في النار.

---

(1) انظر : تفسير الكشاف، صفحة (1 / 152).

(2) انظر : الزمخشري، تفسير الكشاف، صفحة (1 / 300).

(3) انظر : المرجع السابق، صفحة (1 / 299)، (2 / 367).

(4) انظر : تفسير الكشاف، صفحة (1 / 315).

بينما نجد أن السخاوي : عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ /4?B ` . ¡|=| ™ĥ¥ž r&m»ÜM6 ĩï¾

﴾ (سورة البقرة الآية رقم / 81) ، وقوله : ﴿ /4?B ` . ¡|=| ™ĥ¥ž ﴾ z Üÿ«çq¼ ﴿ أي

معصية. وأحاطت به خطيئته أي : أهلكه كفره فاستمر عليه إلى الموت فهو من أصحاب النار المخلدين، وأما من أمن وعمل صالحا فهو من المخلدين في النعيم المقيم [1].

وهنا يتبين اعتقاد السخاوي : بأن من أدركه الموت من أصحاب الذنوب والمعاصي فهم مخلدون في النار.

وليكتمل العقد لابد أن نبين مذهب أهل السنة والجماعة في مسألة اثبات الشفاعة :

ومن ذلك قول الطحاوي – رحمه الله – " [وأهل الكبائر من أمة محمد – صلى الله عليه وسلم – في النار لا يخلدون،وا ٍذا ماتو وهم موحدون،وا ٍن لم يكونوا تائبين، بعد أن لقوا الله عارفين. وهم في مشيئته وحكمه،وا ٍن شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله، كما ذكر عز وجل في كتابه : ﴿ ĵb$# © ẅ ÿ¯ÿäó b&ç ôž8 ĩï¾ r&ÿ¯ÿäó B$ Šrb

7Ï%Œ ÿJ ` „±$â ﴾ (سورة النساء الآية رقم (48 / 116)،وا ٍن شاء عذبهم في النار بعدله، ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين من أهل طاعته، ثم يبعثهم إلى يبعثهم إلى جنته. وذلك بأن الله تعالى مولى أهل معرفته، ولم يحعلهم في الدارين كأهل نكرته، الذين خابوا من هدايته، ولم ينالوا من ولايته.] [2] " [أ.هـ]، وهذا رد لقول الخوارج و المعتزلة، القائلين بتخليد أهل الكبائر في النار، حيث أثبت الله عز وجل الشفاعة في كتابة في مواضع كثيرة حيث أختصها لنفسه ومنها قوله تعالى : ﴿ @è !$º9#±ÿ»èp

dïŠ$ ﴾ (سورة الزمر الآية رقم 44)، وأخبرنا سبحانه أنها لاتكون إلا بإذنه كما في قوله تعالى : ﴿ B` #Œ$!%© “ „tôÿß‹ã ÿY‰çn ĵ) wž ĩïôÿŽ¾ ﴾ (سورة البقرة الآية رقم 255) ومن السنة

([1]) انظر : تفسير السخاوي، صفحة (1 / 76).

([2]) انظر: الدمشقي، علي بن علي بن محمد بن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: د/ عبد الله التركي، و شعيب الأرنؤط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (1424 هـ – 2003 م)، صفحة (2 /561).

حديث ابي هريرة – رضي الله عنه – من أسعد الناس بشفاعتك ؟ قال : " من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه " [1].

– **المطلب الثالث : خلق القرآن.**

الزمخشري :

وتجلى واضحا مايعتقده الزمخشري في مسألة خلق القرآن في تفسير قوله تعالى : ﴿ ÈtÉ©@ø

ö@r ¾ωÎ=÷WÏJÎ/ bqè?ù'tƒ Ÿw Èb#uäöà)ø9$# #x‹»yd È@÷VÏJÎ/ (#qè?ù'tƒ br& #’n?tã •`Ågø:$#ur ߧRM}$# ÏMèJyèyJô_$#

﴾ #ZŽÎgsß <Ù÷èt7Ï9 öNåkÝÕ÷èt/ šc%x. (سورة الإسراء الآية رقم 88) فقال : " والعجب من

النوابت [2] ومن زعمهم أن القرآن قديم مع اعترافهم بأنه معجز،وإنما يكون العجز حيث تكون المقدرة، فيقال : الله قادر على خلق الأجسام، والعباد عاجزون عنه، وأما المحال الذي لا مجال فيه للقدرة، ولا مدخل لها منه كثاني القديم فلا يقال للفاعل قد عجز عنه، ولا هو معجز، ولو قيل ذلك لجاز وصف الله بالعجز، لأنه لا يوصف بالقدرة على المحال، إلا أن يكابروا فيقولوا : هو قادر على المحال، فإن رأس مالهم المكابرة وقلب الحقائق " [3]

السخاوي :

وقوله في ماجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ bÎ)r öNçFZà2 ’Îû 5=÷ƒu‘ $£JÏiB $uZø9¨“tR 4’n?tã

öNçFZä. c Î) «!$# Èbrߊ `ÏiB Nä.uä!#y‰pkà (#qãã÷Š$#ur ¾Ï&Î#÷VÏiB `ÏiB ;ou‘qÝ¡Î/ (#qè?ù'sù $tRωö7tã

ãä $Z9$# $ydߊqè%ur ÓÉL©9$# u‘$Z9$# (#qà)¨?$$sù (#qè=yèøÿs? `s9ur (#qè=yèøÿs? öN©9 bÎ*sù ÇËÌÈ tûüÏ%ω»|¹

﴾ ÇËÍÈ tûïÌÏÿ»s3ù=Ï9 ôN£‰Ïãé& äou‘$yfÅsø9$#ur (سورة البقرة الآية رقم 23 – 24)

([1]) اخرجه البخاري، في كتاب الرقائق، باب صفة الجنة والنار، (7 / 204)، واخرجه أحمد في المسند (2 / 373).

([2]) والمقصود بهم أهل السنة والجماعة، انظر: الإنصاف (في حاشية الكشاف)،(2 / 374)

([3]) انظر: الكشاف: (2 / 374).

وقوله : ﴿ Ï`  ¾ÏmÎ=÷WÏiB ﴾ الهاء في مثله ﴿¾ÏmÎ=÷WÏiB﴾ تعود للقرآن. وقيل تعود إلى النبي، والتقدير : ائتوا بقرآن يلقى به رجل أمي لم يصحب العلماء ولم يقرأ الكتب كقوله : ﴿$Br |MZä (qè=÷Gs? `ÏB ¾Ï&Î#ö7s% `ÏB 5=»tGÏ. Ÿwr ¼çmÜäsB ¾ÅÏKÎ‹Ï¿ ( #]Œ) •šš #ow?ö$s> ﴿ šc qè=ÏÜö7ßJø9$#ÇÍÑÈ ﴾ ( سورة العنكبوت الآية رقم 48 ) وهذا ضعيف؛ لأنه يخرج القرآن على أن يكون معجزاوا ٍنما المعجز عنده صرف الداعي عن الشروع في الإتيان بمثله، ويبطله قوله تعالى : ﴿ È@è% ÈûÈõs9 ÏMyèyJtGô_$# ߧRM}$# `Éf ø9$#ur #?ã b& (#qè?ù'tƒ È@÷VÏJÎ/ #x‹»yd Èb#uäöà)ø9$# Ÿw šcqè?ù'tƒ ¾Ï&Î#÷WÏJÎ/ öqs9ur šc%x. öNåkÝÕ÷èt/ <Ù÷èt7Ï9 #ZŽÎgsß ÇÑÑÈ ﴾(سورة الإسراء الآية رقم 88). ﴿ (qè?ù'uŠù=sù ;]ƒÏ‰pt¿2 ÿ¾Ï&Î#÷WÏiB bÎ) (qçR%x. šúüÏ%Ï‰»|¹ ÇÌÍÈ ﴾ (سورة الطور الآية رقم 34). ﴿ @è% (qè? ù'sù ;ou‘qÝ¡Î/ ¾Ï&Î#÷WÏiB ﴾ (سورة يونس الآية رقم 38). وقوله : ﴿ (qãã÷Š$#ur Nä.uä!#y‰pkà- ﴾ أي : من يشهد لكم بأن الذي أتيتم به يصلح للمعارضة. أو فادعوا من بحضرتكم من جلسائكم الفصحاء وخطبائكم البلغاء. وقوله : ﴿ r9` ?qè=yèøÿs? ﴾ جملة معترضة بين الشرط والجزاء وهي إخبار بغيب، وجعل جزاء الشرط الأمر باتقاء النار، والتقدير : فإن لم تأتو بسورة من مثله، وعجزتم أنتم بحضرتكم – وجب الخلود في النار – فعليكم أن تتقوا النار بجتناب معارضة القرآن [1]

أقوال أهل السنة في مسألة خلق القرآن :

اختلف السنة مع خصومهم في مسألة خلق القرآن الكريم، فذهب علماء السنة إلى أن ّ القرآن قديم غير مخلوق، وذهب خصومهم من المعتزلة وغيرهم إلى القول بخلق القرآن الكريم، وقد دار على هذا الموضوع صراع واسع نوجز فيه بعض الأقوال لأئمة السلف :

يقول الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله– : والقرآن كلام الله تكلم به، ليس بمخلوق ومن زعم أن ّ القرآن مخلوق فهو جهمي كافر ومن زعم أن ّ القرآن كلام الله ووقف ولم يقل ليس بمخلوق فهو أخبث من قول الأول ومن زعم أن ّ ألفاظنا به،

([1]) انظر: تفسير السخاوي، (1 / 59–60).

وتلاوتنا له مخلوقة، والقرآن كلام الله فهو جهمي، ومن لم يكفر هؤلاء القوم فهو مثلهم[1] .

قال ابن تيمية : أما الحروف هل هي مخلوقة أو غير مخلوقة فالخلاف في ذلك بين الخلف مشهور،فأما السلف فلم ينقل عن أحد منهم أن ّ حروف القرآن وألفاظه وتلاوته مخلوقة، ولا ما يدل على ذلك بل قد ثبت عن غير واحد منهم الرد على من قال إن ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، قالوا : هو جهمي، ومنهم من كفره، وفى لفظ بعضهم : تلاوة القرآن ولفظ بعضهم الحروف، وممن ثبت ذلك عنه : أحمد بن حنبل، وأبو الوليد الجارودي صاحب الشافعي،وإسحاق بن راهويه، والحميدي، ومحمد بن اسلم الطوسي، وهشام بن عمار، واحمد بن صالح المصري ومن أراد الوقوف على نصوص كلامهم، فليطالع الكتب المصنفة في السنة مثل الرد على الجهمية للإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم، وكتاب الشريعة للآجري، و الإبانة لابن بطة، و السنة للالكائي، و السنة للطبراني، وغير ذلك من الكتب الكثيرة، ولم ينسب احد منهم إلى خلاف ذلك إلا بعض أهل الغرض نسب البخاري إلى أنه قال ذلك، وقد ثبت عنه بالإسناد المرضي أنه قال : من قال عنى : أنى قلت : لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب، وتراجمه في آخر صحيحه تبين ذلك [2]

([1]) انظر: العقيدة للإمام أحمد بن حنبل برواية عبدوس العطار، المطبوع مع العقيدة برواية أبي بكر الخلاّل ص 79 ط. دار قتيبة / دمشق سنة 1408هـ – 1988م، طبقات الحنابلة ج1 ص 29.

([2]) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (12 / 571، 572).

الخاتمة

أحمد الله سبحانه على أن وفقني لإتمام هذا البحث، وأسأله سبحانه أن يزيدني من فضله ومنه؛ إنه جواد كريم. وبعد،

مهما كان الجهد المبذول في فهذا بهذا البحث فلا بد أن يعتريه النقص، فقدرة البشر محدودة والكمال لله وحده، ومهما بلغ الإنسان من العلم، فقد يتبين له اليوم مالم يعلمه بالأمس، وقد يرى أن ماكتبه يحتاج إلى مزيد من النظر والتنقيح فيرى تقديم هذا أو تأخيره أو حذفه أو تبديله وا إن وجد فائدة عاد فأحلقها في مكانها المناسب.

ولقد عشت مدة من الزمن مع هذا الموضوع وقد خلَصتُ إلى جملة من النتائج أذكر أبرزها فيما يلي :

1- لقد تعرفت من خلال هذا البحث على مصادر كثيرة ومتنوعة، وتعرفت على إمام من علماء السلف في التفسير، كان له جهود متنوعة في كثير من العلوم نتج عنها جملة من المؤلفات كان من ضمنها هذا التفسير الذي بينا منهج مؤلفه فيه في هذا المبحث.

2- أن الإمام علم الدين السخاوي من العلماء المتميزين في عصره، وهو أحد العلماء المتقنين لكثير من فنون العلم كالتفسير، والحديث، واللغة، والفقه، والشعر، ومن الذين تميزوا بالتأليف والتدوين.

3- أن القيمة العلمية لتفسير السخاوي تجلت واضحة عند دراستي لمنهجه في تفسيره، فالمؤلف له شخصية واضحة جليه، يجد الباحث نبوغه في شتى العلوم، وتمتعه بعقلية موسوعية تجلت في هذا السفر المبارك.

4- أن تفاسير السلف تعد أصل أصيل من أصول التفسير، ينبغي لطلاب العلم أن يعتنوا بها.

5- أن من أهم خصائص تفاسير السلف خلوها ممن الخطأ الإ ما ندر.

6- إن الدراسة المبنية على الإستقراء، والمدعمة بالمقارنة والتحليل تعطي الباحث ملكة في سبر الأقوال وتحري ماكان موافقا للدليل الصحيح المعتبر.

7- ضرورة معرفة الباحث لأساليب المفسروطر يقته في تفسير الآيات، إذ بهذه المعرفة ترتقي مدارك الباحث لفهم كتاب الله، وتتحقق الاستفادة من تلك المراجع.

8- لا حرج في بيان ما أختلف فيه بين أصحاب التفسير إذا كانت الغاية من ذلك الوصول إلى الحق.

9- في حالة تعدد الأقوال في المسائل الخلافية نعتمد ماذهب إليه أهل السنة والجماعة في تلك المسألة.

10- احتمال النص القرآني لمعان متعددة من أهم الأسس التي يبني عليها الباحث في مناهج المفسرين.

وأما أهم التوصيات فتتلخص فيما يلي :

11- الاهتمام بالآثار الواردة عن السلف في التفسير واستنباط القواعد منها أمر في غاية الإفادة لكل باحث عن الحق في تراث السلف.

12- ضرورة تبني الجامعات والمحافل العلمية لموضوع مناهج المفسرين في التفسير،وا ٍتاحة دراسته لتتم الفائدة من طرائق السلف و أساليبهم في التفسير، وليكتسبوا الخبرة الكافية بهذا العلم.

13- ينبغي على الباحث في علم مناهج المفسرين أن يتمتع بالصبر، وأن يمتاز بسعة البحث والإطلاع، وان يستخدم اكثر من وسيله من وسائل البحث المتنوعة قبل أن يحكم جزئية في البحث.

14- على الباحث في مناهج المفسرين أن يكون على إطلاع بأسماء مؤلفات (صاحب التفسير)، ويعلم السابق والمتأخر منها، في أحد الوسائل المعينة في بيان منهج المفسر وطريقته.

15- يوصي الباحث بالإطلاع على مناهج في المفسرين،و عدم المسارعة إلى تخطئتهم دون تثبت ودراستها ٍلمام بطريقتهم في التفسير.

16- لعل أن يوفق الله أحد الباحثين فيفرد رسالة علمية بإختيارات علم الدين السخاوي في تفسيره، فقد وجدت أن هذا الكتاب يحمل بين طياته عالما يحتاج إلى مزيد بحث.

هذه هي أهم النتائج والتوصيات التي خلص إليها البحث، وأرجو أن أكون قد وفقت في خدمة هذا الموضوع وإبراز كثير من معالمه، ولست أدعي الإحاطة بكل جوانبه، ولكني حاولت الإلمام بأهم المسائل حوله، وأسأل الله أن يتقبل هذا العمل بقبول حسن وأن ينفع به كل من كتبه أو قرأه أو ساعد في إتمامه، والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات على إتمام هذا البحث وأسأله سبحانه أن يتجاوز عن خطأي وأن يتقبل عملي بقبول حسن، وأستغفر الله وأتوب إليه من كل زلل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والله الموفق،،،

المراجع

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (المتوفى سنة 852 هـ) هدي الساري مقدمة فتح الباري، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت – 1379هـ.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى سنة 597)، زاد المسير في علم التفسير، دار الكتب الإسلامية – بيروت – 1404هـ، الطبعة الثالثة.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (المتوفى: 463هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق : د. محمود الطحان ، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض

ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل (المتوفى سنة 774 هـ)، البداية والنهاية، حققه ودقق اصوله وعلق حواشيه علي شيري، دار إحياء التراث العربي طبعة جديدة محققة الطبعة الاولى 1408 هـ. 1988 م

ابن فارس : أبو الحسين،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الر ازي، (المتوفى: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، الناشر : دار الفكر، الطبعة : 1399هـ - 1979م

الهروي، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري، (المتوفى: 370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق : محمد عوض مرعب، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى، 2001م

الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة : الأولى 1376هـ - 1957م ، دار النشر : دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، عدد الأجزاء : 4

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم، الحسين بن محمد بن المفضل (المتوفى سنة 502 هـ)، مقدمة جامع التفسير، تحقيق : د. أحمد حسن فرحات، دار الدعوة للنشر، الطبعة الأولى (1405 هـ - 1984 م)

الخوارزمي، أبو يعقوب، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الحنفي (المتوفى: 626هـ)، مفتاح العلوم، دار النشر : دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة : دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم (المتوفى: 1367هـ) ، : مناهل العرفان في علوم القرآن، دار النشر : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة : الطبعة الثالثة، عدد الأجزاء : 2

الفيروزآبادى ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، دار النشر : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة : الثامنة، 1426 هـ – 2005 م.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة.

الحربي، حسين بن علي بن حسين، قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، الناشر : دار القاسم، سنة النشر: (1417 – 1996)، الطبعة : الأولى.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (المتوفى: 1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار النشر : مكتبة المثنى – بغداد ، تاريخ النشر : 1941م.

البابانى، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،، دار النشر : دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ) غاية النهاية في طبقات القراء، الناشر : مكتبة ابن تيمية

الصلابي ، علي محمد محمد، صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، **الناشر:** دار المعرفة، بيروت – لبنان **الطبعة** : الأولى، 1429 هـ – 2008 م.

الصلابي، علي محمد محمد، الدولة الفاطمية، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع القاهرة، الطبعة الأولى (1427 هـ – 2006 م).

أبو شامة المقدسي، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن ابراهيم بن عثمان الدمشقي الشافعي، عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق : إبراهيم شمس الدين، الناشر : دار الكتب العلمية، سنة النشر(1422هـ – 2002م)

القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (المتوفى: 646هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الطبعة : الأولى، 1406 هـ

أبو شامة المقدسي، الذيل على الروضتين تراجم رجال القرنين السادس والسابع، الناشر : دار الجيل ، الطبعة : الثانية سنه 1974م

ابن حزم الظاهري، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، جمهرة أنساب العرب، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة " لأولى، 1403/ 1983

كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: 1408هـ)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، الناشر : مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة السابعة سنة : 1414 هـ

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : إحسان عباس، الناشر : دار صادر – بيروت.

المروزي، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، (المتوفى: 562هـ)، الانساب، تحقيق : عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، الناشر : مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة : الأولى، 1382 هـ – 1962 م.

أحمد عطية الله، القاموس الإسلامي، الناشر : مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: 911هـ)

طبقات المفسرين العشرين، تحقيق : علي محمد عمر : الناشر : مكتبة وهبة – القاهرة : الطبعة : الأولى سنة 1396هـ

ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت 723هـ)، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تحقيق محمد الكاظم – طهران–، دار النشر : مؤسسة الطباعة والنشر، الطبعة : 1416هـ

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الاعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م

كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشق (المتوفى: 1408هـ)، معجم المؤلفين، الناشر : مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت

الذهبي،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة، 1405 هـ / 1985 م

السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (المتوفى: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق :. د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر : هجر، الطبعة : الثانية، 1413هـ

الذهبي، شمس الدينأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ)، العبر في خبر من غبر، تأليف :، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

ابن العماد العَكري الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق : محمود الأرناؤوط ، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، الطبعة : الأولى، 1406 هـ – 1986 م

الذهبيشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار، دار الكتب العلمية، الأولى 1417 هـ- 1997م.

جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: 911هـ) ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر : دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر ، الطبعة : الأولى 1387 هـ – 1967 م ،

اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى : 768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة : الأولى، 1417 هـ – 1997 م

الرُّوداني، أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي المكيّ المالكي (المتوفى: 1094هـ)، صلة الخلف بموصول السلف، تحقيق : محمد حجي، دار النشر : دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة : الأولى، 1408هـ، 1988م

الإدريسي ، علي بن محمد السخاوي علم الدين أبو الحسن، فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف : تحقيق : مولاي محمد الطاهري، الناشر : مكتبة الرشد، سنة النشر : هـ 1423 هـ / 2002 م.

بن تغري بردي، أبو المحاسن، جمال الدين، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، (المتوفى: 874هـ)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق: الدكتور محمد محمد أمين، النشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (المتوفى : 666هـ)، مختار الصحاح ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد، الناشر : المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة سنة (1420 هـ – 1999 م)، صفحة (ص 387).

الذهبي ، أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، من ذيول العبر، تحقيق: د.صلاح الدين المنجد، الناشر : مطبعة حكومة الكويت.

ابن قاضي شهبة ، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين (المتوفى: 851هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر : عالم الكتب – بيروت، الطبعة : الأولى، 1407 هـ.

المقري التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: 1041هـ)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، **المحقق:** إحسان عباس، الناشر : دار صادر – بيروت –.

جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: 911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر : المكتبة العصرية – لبنان –، صفحة : (2/ 192).

البابني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، إيضاح المكنون،الناشر : دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

الذهبيشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ)، تذكرة الحفاظ، دار النشر : دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، صفحة: (1432/2).

النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (المتوفى: 733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى (1423 هـ).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر : دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر، 1420هـ– 2000م

أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، المعجزة الكبرى (القرآن الكريم)، دار الفكر العربي بالقاهرة.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974 م.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، الكشاف عن حقائق غوامض التفسير، الناشر، دار الكتاب العربي - بيروت -، الطبعة الثالثة، 1407 هـ

البيهقي ، أبوبكرأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، (المتوفى: 458هـ)، أحكام القرآن للشافعي – جمع البيهقي، كتب هوامشه: عبد الغني عبد الخالق للشافعي، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الثانية (1414هـ - 1994م)

البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، (ت، 256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسننه وأيامه، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة : الأولى، 1422هـ، كتاب مناقب الأنصار، باب انشقاق القمر، حديث رقم (3636، 3869)

مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، (ت، 261 هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم -، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر، حديث رقم (2800).

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تهذيب التهذيب، دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ،

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، (المتوفى: 275هـ)، في سننه، تحقيق : محمد محيي الدين عبد

الحميد، دار النشر : المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ، كتاب الجهاد – باب في الغلول إذا كان يسيراً .
الترمذي، أبو عيسىمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، (المتوفى: 279هـ)، في الجامع الصحيح، كتاب البر والآداب والصلة باب ما جاء في التأني والعجلة.
الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، في سننه، تحقيق وتعليق : أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وا ٍبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة : الثانية، (1395هـ - 1975م)
الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، في المستدرك على الصحيحين تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة : الأولى، (1411 – 1990).
ابن حجر، أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف :، الناشر : دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، 1412، تحقيق: علي محمد البجاوي.
الزجاج ، أبو إسحاق، إبراهيم بن السرى بن سهل توفي سنة (311)، معاني القرآن و إعرابه. تحقيق د / عبد الجليل شلبي، ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1394 هـ - 1974 م.
الأنباري، كمال الدين، أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (المتوفى: 577هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، **الناشر**: المكتبة العصرية، الطبعة : الأولى (1424هـ- 2003م)
ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ)،

شرح المفصل للزمخشري، قدم له : الدكتور إميل بديع يعقوب **الناشر**: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى (1422 هـ – 2001 م).

العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ) اللباب في علل البناء والإعراب، المحقق: د. عبد الإله النبهان **الناشر**: دار الفكر – دمشق الطبعة: الأولى، 1416هـ 1995م، **صفحة** (1 / 293).

السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: 911هـ)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق : عبد الحميد هنداوي **الناشر**: المكتبة التوفيقية – مصر.

الذهبي، محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: 1398هـ)، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة بالقاهرة، الطبعة السابعة سنة / 2000م

السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى: 911هـ) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر – بيروت.

الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، دراسات في علوم القران، الطبعة: الثانية عشرة (1424هـ – 2003م).

أمير عبد العزيز، دراسات في علوم القرآن، صفحة : (157).

الصابوني، الشيخ محمد علي ، مختصر تفسير ابن كثير، مكتبة الفيصلية

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان الطبعة : (1490هـ/ 1980م).

زغلول، محمد حمد ، التفسير بالرأى : قواعده وضوابطه و أعلامه، دار الفارابي للمعارف ، طبعة 1999 م.

الذهبيشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي الطبعة : الأولى، 2003 م.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء **الناشر**: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، (1403هـ / 1983 م).

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، أسباب نزول القرآن ، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان قال المحقق: قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تخريجا مستوفى على ما ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من خلال نقد تلك الأسانيد الناشر: دار الإصلاح – الدمام الطبعة: الثانية (1412 هـ – 1992 م)

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين **الناشر**: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى (1420هـ –1999م)، **صفحة (ص 3)**.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، **الناشر** : دار صادر – بيروت – الطبعة : الثالثة – 1414 هـ ، مادة " قرأ " (1 / 128).

أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: 209هـ)، **مجاز القرآن**، المحقق : محمد فواد، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة 1381 هـ.

عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: 1403هـ)، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

ابن عاشور، مقدمة تفسير التحرير والتنوير.

الشافعي، أبو عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، الأم، الناشر: دارالمعرفة – بيروت الطبعة: بدون طبعة سنة النشر: **(1410هـ/1990م)**.

أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، **المغني**، الناشر: مكتبة القاهرة الطبعة: بدون طبعة (1388هـ – 1968م).

القار ي، ملا علي، شرح الفقه الأكبر.

الحكمي، حافظ بن أحمد (ت 1377 هـ)، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، الناشر: مكتبة السوادي، الطبعة الثالثة (1410 هـ – 1989م) ص (120)

الدمشقي، علي بن علي بن محمد بن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق : د/ عبد الله التركي، و شعيب الأرنؤط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (1424 هـ – 2003 م)

الملحق (أ) فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية			
الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ bÎr NÊZà2 ’Î ƒ‘ =Ÿ $£ϑÏiΒ $uΖø9¨“tΡ 4’n?tã $tΡÏ‰ö7tã (#θè?ù'sù ο‘θÝ¡Î/ ÏiΒ Ï&Î#÷VÏiΒ (#θãã÷Š$#uρ Νä.u!#y‰pκà− ÏiΒ ÈβρßŠ «!$# βÎ) óΟçFΖä. šÏ%Ï‰≈|¹ ÇËÌÈ ﴾	البقرة	23	108 144
bÎù öΝ©9 (#θè=yèøs? s9uρ (#θè=yèøs? (#θà)¨?$$sù u‘$¨Ζ9$# ÉL©9$# $yδßŠθè%uρ â¨$¨Ζ9$# äοu‘$yfÏtø:$#uρ ôN£‰Ïãé& tÌÏ≈s3ù=Ï9 ÇËÍÈ	البقرة	24	144
﴿ bqà)Å¡≈xø9$# ωÎ) ¾Ïμ Î/ ‘, s ﴾	البقرة	26	85
﴿ (#θà)¨?$#uρ $YΒöθtƒ ω “Ì“øgrB ë§øtΡ tã <§øtΡ $\↔ø‹x© Ÿωuρ ã≅t6ø)ãƒ $pκ÷]ÏΒ ×πyè≈x©x© Ÿωuρ ä{xsã$pκ÷]ÏΒ ×Αô‰tã Ÿωuρ öΝèδ tβρçÝ|ÁΖãƒ ÇÍÑÈ ﴾	البقرة	48	140
﴿ (#θä9$s% äí÷Š$# $uΖs9 š−/u‘ ÎiÎ7ãƒ $uΖ©9 $tΒ $pκçΞöθs9 4 tΑ$s% …çμ¯ΡÎ) ãΑθà)tƒ $pκ¨ΞÎ) ×οts)t/ â!#tøÿ|¹ ÓìÏ%$sù $yγçΡöθ©9 ”Ý¡s? tÌÏà≈¨Ζ9$# ÇÏÒÈ ﴾	البقرة	69	82
﴿ (#θä9$s%uρ $uΖç/θè=è% 7#ù=äî 4 @/ ãΝåκs]yè©9 ª!$# óΟÏδÌøä3Î/ WξŠÎ=s)sù $¨Β tβθãΖÏΒ÷σãƒ ÇÑÑÈ ﴾	البقرة	88	79
﴿ * $tΒ ô‡|¡ΨtΡ ôÏΒ >πtƒ#u ÷ρr& $yγÅ¡ΨçΡ ÏNù'tΡ 9Žöy‚Î/ !$pκ÷]ÏiΒ ÷ρr& !$yγÎ=÷WÏΒ 3 öΝs9r& öΝn=÷ès? ¨βr& ©!$# 4’n?tã Èe≅ä. &óx« ÖƒÏ‰s% ÇÊÉÏÈ ﴾	البقرة	106	129
﴿ ôtΒuρ ãΝn=øßr& £ϑÏΒ yìoΨ¨Β y‰Éf≈|¡tΒ «!$# βr& tx.õ‹ãƒ $pκÏù …çμßϑó™$#	البقرة	114	83

			b& Nĝ9 b‰. $B š• Í»9r& $gÍ#•z 'Î Ó ë™r ¼çmß ô™$ Ôĝ9r Ó"½Å $ŠR$!$ 'Î Nĝ9 šú üÿÍ{ žwÌ $dqèä z%ƒ ﴿ Ç Í È Ìè à ã ë> # ‹ ã Ó•Å FÎ $ 'Î
72	121	البقرة	﴿ ¾ÏmÏ?r Ÿx Ï ¨;m ¼çmRqè=Gƒ ﴾
120	124	البقرة	﴿ £ĝJ?'ù ﴾
75	143	البقرة	﴿ N=èZÏ9 žwÌ ﴾
111	151 152	البقرة	﴿ Nä3ø æ (qè=ƒ Nà6 ZÏB žwqß™‘ Nà6 ‹Ï $Z ù™ö& $J. pJò6 Ïtø$ |=»GÅ9$ Nà6 ß Ïk=èãr Nà6 ŠÏ“ãr $YÏ6»ƒ#ä þÎrãä6ø$ Ç Î È bqßÏ=è? (qçRqä3? N9 $B Nä3ß Ïk=èãr Ç Î È Èrãã6õ3? Ÿwr 'Í (rãà6 © $ Nä ö ä6ø& ﴾
109	164	البقرة	﴿ ô Ï B žwqß™‘ NÍŽÏ] è/ £) ûüÏZÏBsß9$ '?ã ª! $£B ‰)9 Nä3ß Ïk=èãr NÍŽÅ2 "ãr ¾ÏmÏG»ƒ#ä NÍŽ æ (qè=ƒ NÍĝÅ ãR& @»=Ê 'Å9 @6 ` Ï B (qçR%. bÎ)r pJò6 Ïtø$ |=»GÅ9$ ﴿ Ç Í È AûÎ7B
130	180	البقرة	﴿ 8•? bÎ) NqJ9$ Nä.‰n& ŽØm #Œ) Nä3ø=æ |=Ïè $)m Å$ rã è-J9$ ûüÎ)•%F{$ Ç ‰Ï9ºqù=Ï9 èS ¹ q9$ #Žöz

			[illegible]
140	254	البقرة	[illegible]
143	255	البقرة	[illegible]
109	269	البقرة	[illegible]
86	92	آل عمران	[illegible]
1	102	آل عمران	[illegible]
110	132	آل عمران	[illegible]
92	161	آل عمران	[illegible]
1	1	النساء	[illegible]

			[illegible]
96	6	النساء	[illegible]
87	7	النساء	[illegible]
98	25	النساء	[illegible]
142	48 116	النساء	[illegible]
79	49	النساء	[illegible]
101	90	النساء	[illegible]
99	119	النساء	[illegible]
141	124	النساء	[illegible]

			[illegible]
22	48	المائدة	[illegible]
99	82	الأنعام	[illegible]
135	103	الأنعام	[illegible]
135	28	الأعراف	[illegible]
136	143	الأعراف	[illegible]
115	75 76	التوبة	[illegible]
137	26	يونس	[illegible]
109 145	38	يونس	[illegible]
94	114	هود	[illegible]

3	9	الحجر	﴿ $R̂) ȖtU ›$Z9"R $$!6 ,• r)$R̂ 9m¼ :t»ÿ ãq̂b È̀Ç ﴾
8	44	النحل	﴿ r&R"9Z$)̂9 ,7 $!6 2ò• 9F7Ȗû 9=Z$ Ä B$ R̂Ȧ)̂9ŽȖN Ÿr9ë=ß Ÿ Gf ÿ©6 ãr c š ÈÍÍÇ ﴾
110	44	النحل	﴿ r&R"9Z$)̂9 ,7 $!6 2ò• 9F7Ȗû 9=Z$ Ä B$ R̂Ȧ)̂9ŽȖN Ÿr9ë=ß Ÿ Gf ÿ©6 ãr c š ÈÍÍÇ ﴾
106	64	النحل	﴿ B$ &R"9Z$ ã=, 7 $9Ä» G= |)̂vž 9F7Ȗû ;(Ð $G‰Ï " $z=G ãq)Ȗ ïŠn ïdr %‰ " r'q Z©)̂öq ãŠ=B© ãq c š ÈÏÎÇ ﴾
106	64	النحل	﴿ rB$ &R"9Z$ ã=, 7 $9Ä» G= |)̂vž 9F7Ȗû ;(Ð $G‰Ï " $z=G ãq)Ȗ ïŠn ïdr %‰ " r'q Z©)̂öq ãŠ=B© ãq c š ÈÏÎÇ ﴾
135	16	الإسراء	﴿ &B•R$ BŽ̂ÏŽk$ ﴾
76	71	الإسراء	﴿ ƒq̇P R‰6ãq) 2è@ ȧR$ ¨ Ï̂ÎB» Ü̂iÈ ﴾
108 144 145	88	الإسراء	﴿ è@ ©ÈÈÈ $_ôGJ èMÏ $Ÿ R ß ƒ ÉÊ • ã?# &b ƒŻ̂q) Î̂Ü‰@ d» ‹# $9ä)öä#5 ẅ ƒŻ̂q b Î̂Ü‰Ȫ¾ r9ö . ¾ c š e/Õ9ä Ŗ9ë Ù+ ßĝ•Ż# ÈÑÑÇ ﴾
28	22	الكهف	﴿ ™‹ãq)8qb 0=»W ß #/íé9G Ó .ïGd9G Ó r/ƒ ã)q8q c š ~H ¡ |ß ™$Š•ãŠ9 ùãŠ9 ‘d•R$ 9Ïô8ó =Í r/ƒ ã)q8q c š ™7ŽèŸ ﴾

			[illegible]
2	3 – 2	طه	[illegible]
30	5	الحج	[illegible]
96	27	النور	[illegible]
130	33	النور	[illegible]
118	33	الفرقان	[illegible]
75	92 93 94 95	الشعراء	[illegible]
75	198 199	الشعراء	[illegible]

96	29	القصص	[illegible]
108 145	48	العنكبوت	[illegible]
109	34	الأحزاب	[illegible]
96	53	الأحزاب	[illegible]
1	71−70	سورة الأحزاب	[illegible]
99	13	لقمان	[illegible]
108	13	لقمان	[illegible]
108	13	سبأ	[illegible]
122	34	ص	[illegible]
124	34	ص	[illegible]
143	44	الزمر	[illegible]
99	3،2،1	غافر	[illegible]

			﴿ ÇÌÈ ž•Ã J9$Ïn‹9) qd žw) m»9) Iw
79	5	فصلت	﴿ þpZÅ2 & ‡Î $Y/(q#% (q9$%r ﴾
75	44	فصلت	﴿ ÓM=Å ù Ÿwq9 (q9$)9 $‡Ügõ& $R#ä•% m»Yè_ q9r ﴾ ﴿ @Ò•ãr @ÜgõÏ#ä Ÿwçç»f#ä
66	11	الشورى	﴿ ÇÊÊÈ ž•Ã 79$ ŠÜ ¡ 9$qdr äï † « ¾Ï#WÜ. § š9 ﴾ ﴿
90	24	الجاثية	﴿ $Br $‹tUr NqÜR $‹R‰9$ $Z?$Šm žw) ‘ Ïd $B (q9$%r ﴾ žw) Ïè b) Oü ôÏB 7 9º‹Î Mç; $Br ãd$!$ žw) $Z?öç ﴿ ÇËÍÈ bqZà f
93	29	الأحقاف	﴿ š c qèÜGó„ Ç Ë 9$ `Ï #•ÿR 7ø9) $YŽ À £)r ﴾ (q9 ÓÅ è $#=ù (qçÅ R& (q9$% çrŽØm $#=ù b#äö)9$ ﴿ ÇËÒÈ `ƒ É YB OgÏBöq% 4‹)
101 145	34	الطور	﴿ ÇÌÍÈ šú üÏ%»‰	¹ (qR%. b) ¾Ï#WÏB ;] ƒ‰t2 (q?ù‹ù ﴾ ﴿
120	37	النجم	﴿ ÇÌÐÈ #Ïr “ Ï%$O'Š Ïd•/)r ﴾
89	1	القمر	﴿ ÇÊÈ £J)9$ ¨, ±$#r pã$¡ 9$ ÏM/ŽI%$ ﴾
89	23	المعارج	﴿ ÇËÌÈ bqÜ¼#Š NÍÉX	¹ 4?ã Nd ûïÏ%$ ﴾
89	34	المعارج	﴿ ÇÌÍÈ bqàÏ$t† NÍÉX	¹ 4?ã Ld ûïÏ%$r ﴾
118	17	القيامة	﴿ ÇÊÐÈ ¼mR#ä•%r ¼mèHd $Zš=ã b) ﴾
135	23	القيامة	﴿ ÇËÌÈ o•ÏߧR $k5‘ 4<) ﴾

136	23/22	القيامة	﴿ ÇËÌÈ ø•Ï3$R $pkÍ5‘ 4<Ï) ÇËËÈ îoÎŽÅÑ$R 7‹ÍBöqtƒ ×nqã_ã‚ ﴾
137	15	المطففين	﴿ ÇÊÎÈ bqç/qãf ós©9 7‹ÍBöqtƒ NÍkÍh5§ `ã NåkX) HxŸ. ﴾
83	2	الشمس	﴿ ÇËÈ $g 9=? #Œ) ÌyJ)9$#r ﴾
79	9	الشمس	﴿ ÇÒÈ $g8©.— `B yx=øù& ô‰s% ﴾
130	8	العاديات	﴿ ÇÑÈ ‰ƒÏ‰t±9 Îø†y‚ø9$# Ébßs9 ¼mR)r ﴾

الملحق (ب) فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأحاديث النبوية		
الحديث	الراوي رضي الله عنهم	الصد فحة
" إن أهل مكة سألوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – آية، فأراهم القمر قد أنشق نصفين، وحراء بينهما "	أنس بن مالك	78
قال النبي – صلى الله عليه وسلم – إني أرى أن تجعلها في الأقربين. فقسمها في أقاربه وبني عمه "	انس بن مالك	79
" كان عمل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ديمة "	عائشة	82
" لا تسبوا الدهر؛ فإن الدهر هو الله "	أبو هريرة	83
فقدت قطيفة حمراء من المغنم، فقال قائلون، علَّ رسول الله يكون قد أخذها من صفي المغنم فنزلت ﴿ b%. $Br @ãf b& öÉÿ ﴾	ابن عباس	84
وروي أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : " الاستئذان ثلاث "	أبي موسى الأشعري	88
أن رجلاً قال للنبي – صلى الله عليه وسلم – : " إن أمي ليس لها خادم غيري، أأستأذن عليها ؟ قال أتحب أن تراها عريانة ؟ قال الرجل : لا، قال : فاستأذن (	عمرو بن سعيد الثقفي	89
قال الرسول – صلى الله عليه وسلم – (ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه)	عن المقداد بن معد يكرب	98
وفي الحديث فيما يرويه النبي – صلى الله عليه وسلم – عن ربه سبحانه – وتعالى – : ((من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه، ومن تقرب مني شبراً تقربت منه راعاً ، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة))	أبو هريرة	104
ولقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الدجال : "	عبادة بن الصامت	134

لن تروا ربكم حتى تموتوا ".		
قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : " إنكم سترون ربكم عيانا "	جرير بن عبد الله	134
خرج علينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ليلة البدر فقال : " أنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته "	جرير بن عبد الله	132
قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الدجال : " لن تروا ربكم حتى تموتوا "	عبادة بن الصامت	134
عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : " إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال : يقول الله تبارك وتعالى : تريدون شيئا أزيدكم، فيقولون : ألم تبيض وجوهنا، ألم تدخلنا الجنة، وتنجينا من النار، قال : فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل، ثم تلا هذه الآية ﴿ * [illegible] ﴾	صهيب	135
قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إنكم سترون ربكم عيانا)	جرير بن عبد الله	136
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه، ليس بينه وبينه ترجمان، ولا حجاب يحجبه)	عدي بن حاتم	136
خرج علينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ليلة البدر فقال : " أنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته "	جرير بن عبد الله	136
من أسعد الناس بشفاعتك ؟ قال : " من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه "	أبو هريرة	142

الملحق (ج) فهرس الأعلام المترجم لهم

ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة	68
الأنباري، عبدالرحمن بن ابى الوفاء محمد بن عبيدالله ابن مصعب بن ابى سعيد كمال الدين أبو البركات الانباري البغدادي	68
وأبو البقاء العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الإمام العلامة، محب الدين، البغدادي	68
الإمام محمد بن أحمد أبو زهرة، يعد من أبرز علماء الشريعة في عصره	70

الملحق (د) فهرس المفردات اللغوية المفسرة

الصفحة	المصطلح
14	التفسير لغة
15	سَـ ْ ر
16	َ فَ ر
17	التفسير اصطلاحا
19	تعريف المناهج في اللغة
20	المنهج في الاصطلاح:
21	تعريف مصطلح لكلمة المفسرين

الملحق (هـ) فهرس الأماكن والبلدان

الملحق (و) فهرس القبائل والفرق والطوائف

الملحق (ي) فهرس الأبيات الشعرية

البيت	قائله	الصفحة
لِا تَحْفِلْ بفُرقةِ مَوْطِنٍ تَفُزْ بالمُنَى في كلِّ ما شئتَ من حَاجِ	ابن رشيد المغربي السبتي	4
بين الفؤادين من صبٍ ومحبوب يظل ذو الشوق في سد وتقريب صبر المتيم في قرب الديار به أولى من الصبر في نأي وتغريب فيوسف يوسف في المأثرات وأيام ابن الملوك أيام بن يعقوب	السخاوي	36
إن التفاسير في الدنيا بلا عدد وليس فيها لعمري مثل كشافي إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءته فالجهل كالداء والكشاف كالشافي	الزمخشري	126

المعلومات الشخصة:

الاسم: محمد سبيم العطوي

الكية: الشريعه

التخصص: اصول الدين

الدرجه العلميبة: ماجستير

السنة:2015